وزارة التعليم العـالي و البحث العلمـــي

جامعـــة البليـــــدة2، لـونيسي علي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائريين

دراسة سوسيولوجية على عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

"الفايسبوك نموذجا"

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع

تخصص: الاتصال والعلاقات العامة

إعداد الطالبة: تحت إشراف

كرمية خديجة الأستاذ: سبعون سعيد

السنة الجامعية: 2021/2020

وزارة التعليم العـالي و البحث العلمـــي

جامعـــة البليـــــدة2، لـونيسي علي

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائريين

دراسة سوسيولوجية على عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي: "الفايسبوك نموذجا"

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع

إعداد الطالبة:

كرمية خديجة

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الاصلية	الصفة
قاسيمي ناصر	استاذ التعليم العالي	البليدة 2	رئيسا
سبعون سعيد	استاذ التعليم العالي	البليدة 2	مشرفا ومقررا
كرمبيط رشيدة	محاضر ا	البليدة 2	عضوا مناقشا
حميدة حسين	محاضر ا	البليدة 2	عضوا مناقشا
اقنيني أمينة	محاضر ا	الأغواط	عضوا مناقشا
يونسي عيسى	استاذ التعليم العالي	الجلفة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكـــــر

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤية وجهك جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، على نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الذي كان عونا لي وأنا أخطو خطواتي الأولى في غمار البحث العلمي الأستاذ الفاضل سبعون سعيد الذي أشعل لي شمعة في دروب العلم ووقف على المنابر وأعطى من حصيلة التي كانت تقف دائما في طريقي وصبره طيلة سنوات.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ قاسيمي ناصر والأستاذ لراري عبد السلام على دعمهما ونصائحهما.

كما لايسعني إلا أن أشكر سندي في الحياة والدي الفاضل على مساندته ودعمه لي طيلة سنوات.

ولأن هذه الكلمات هي كل ما أملكه فشكرا لكل من غمرني بالجميل في خضم إنجاز هذا العمل الذي لم يكتمل إلا بمساعدة ومساندة العديد من الأطراف التي قدمت لي يد العون ومساندتهم لي من قريب أو من بعيد ولو بدعاء أو بكلمة تشجيع.

إهــداء

إلى والدي حفظهما الله و رعاهما، إخوتي وأخواتي وأبنائهم و أزواجهم. وإلى صديقتي المقربتين

إلى الأستاذة الفاضلة مساك أمينة

إلى زملائي دفعة 2014.

إلى كل من ساعد في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

الملخص

تركز هذه الأطروحة على إشكالية تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائريين عبر موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، حيث نتطرق من خلال هذه الدراسة إلى التمثلات لدى عينة من الشباب الجزائريين المستخدم لهذا الموقع، وعلى هذا الأساس قمنا بمحاولة معرفة التصورات الناتجة عن هذا الاستخدام والعوامل المحددة لذلك. تحيلنا ملامح تشكل الهوية الافتراضية على موقع الفايسبوك إلى واقع الهوية في الواقع الاجتماعي تحت ظل التكنولوجيا الجديدة وبروز هوية أخرى افتراضية تسمح للشباب الجزائريين أفراد العينة بممارسة ما تعذر عليهم في الواقع الاجتماعي وتلبية مختلف الرغبات والحاجات حيث تمكنهم من توسيع دائرة علاقاتهم عبر الموقع بمختلف أشكالها سواء كانت علاقات جديدة أو امتداد للواقع الاجتماعي، فالمبحوثين ومن خلال هوياتهم الافتراضية يسعون إلى ملء الفراغ الذي يعيشونه في الواقع الاجتماعي، حيث يتمثلون مختلف أنواع الهويات بشتى خلفياتها والتي تسمح لهم بالتصرف والتواصل، فهي ثقافة تدريب حقيقية لها القدرة على الانتقال من موقف إلى موقف آخر. أثبتت هذه الدراسة العلاقة المتلازمة بين التمثلات الاجتماعية والهوية الافتراضية، حيث تدخل هذه التمثلات في السيرورات المشكلة للهوية الافتراضية التي تسعى إلى القفز على ممنوعات الهوية في الواقع الاجتماعي. فالفايسبوك أعطى للشباب الجزائريين أفراد العينة دلالات جديدة أوسع من الفضاءات المحلية والذي له تأثيراته في توجهاتهم وتمثلاتهم.

فهرس المواضيع

مقدمة

الباب الأول: الإطار النظري للدراسة

الإشكالية 16

الفرضيات 21

تحديد المفاهيم و المصطلحات 21

الفصل الأول: الهوية الافتراضية: محاولة بناء موضوع سوسيولوجي

1. محاولة تحديد سوسيولوجي للهوية.....33
2. محاولة تحديد سوسيولوجي للهوية الافتراضية.....41
3. تشكل الهوية الافتراضية.....49
4. حركية الهوية الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....57

الفصل الثاني: التمثلات الاجتماعية: مفهوم في مفترق الطرق

1. الإطار التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية.....64
2. بعض تحديدات التمثلات الاجتماعية 69
3. نظرية التمثلات لموسكوفتشي Moscovici 76
4. تطور التمثلات الاجتماعية وتغيرها.....82

الفصل الثالث: بروز مواقع التواصل الاجتماعي: العرض الكرونولوجي

1. نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها 89

2. أهم مواقع التواصل الاجتماعي 99

3. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.....110

4. مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر.....117

الباب الثاني: الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: الإجراءات العملية المتبعة في الدراسة والتحليل السوسيولوجي للبيانات المحصل عليها من الدراسة الميدانية

1. الإجراءات العملية المتبعة في الدراسة الميدانية.....126

2. تحليل البيانات المحصل عليها من الدراسة الميدانية.....129

3. التفسير السوسيولوجي للمعطيات الميدانية 200

4. الاستنتاج العام.....207

خاتمة 215

قائمة المراجع 217

ملاحق 234

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	129
2	توزيع أفراد العينة حسب السن	130
3	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	131
4	توزيع أفراد العينة حسب المهنة	132
5	توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	133
6	توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب	134
7	توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية	135
8	توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	136
9	توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف	137
10	توزيع أفراد العينة حسب الانفراد بالغرفة	138
11	توزيع أفراد العينة حسب مدة الانتساب إلى الفايسبوك	139
12	تحليل محتوى السؤال رقم 12	140
13	توزيع أفراد العينة حسب الدعامة التكنولوجية المستعملة	141
14	تحليل محتوى السؤال رقم 14	142
15	توزيع أفراد العينة حسب أفضل الأوقات لتصفح الفايسبوك	144
16	تحليل محتوى السؤال رقم 16	146
17	تحليل محتوى السؤال رقم 17	148
18	تحليل محتوى السؤال رقم 18	150
19	تحليل محتوى السؤال رقم 19	152
20	تحليل محتوى السؤال رقم 20	154
21	تحليل محتوى السؤال رقم 21	156
22	تحليل محتوى السؤال رقم 22	158
23	تحليل محتوى السؤال رقم 23	160
24	تحليل محتوى السؤال رقم 24	162
25	تحليل محتوى السؤال رقم 25	164
26	تحليل محتوى السؤال رقم 26	166

27	تحليل محتوى السؤال رقم 27	168
28	تحليل محتوى السؤال رقم 28	170
29	تحليل محتوى السؤال رقم 29	172
30	تحليل محتوى السؤال رقم 30	174
31	تحليل محتوى السؤال رقم 31	176
32	تحليل محتوى السؤال رقم 32	177
33	تحليل محتوى السؤال رقم 33	179
34	تحليل محتوى السؤال رقم 34	181
35	تحليل محتوى السؤال رقم 35	183
36	تحليل محتوى السؤال رقم 36	185
37	تحليل محتوى السؤال رقم 37	187
38	تحليل محتوى السؤال رقم 38	189
39	تحليل محتوى السؤال رقم 39	191
40	تحليل محتوى السؤال رقم 40	193
41	تحليل محتوى السؤال رقم 41	194
42	تحليل محتوى السؤال رقم 42	196
43	تحليل محتوى السؤال رقم 43	198

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
1	*Sur internet, personne ne sait que t'es un chien.*	46
2	تحليل شبكة التواصل الاجتماعي: من درجة العقد إلى المركزية	90
3	مخطط توضيحي يبين التطور التاريخي لمواقع التواصل الاجتماعي من 1999 إلى 2010.	99
4	توزيع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم.	103
5	نسب مستخدمي لينكدان في الشرق الأوسط.	110
6	خصائص مواقع الشبكات الاجتماعية.	116
7	مقارنة النسب المئوية لمستخدمي الفايسبوك في الجزائر خلال سنتي 2016 و 2020.	120
8	الولايات الجزائرية الأكثر استعمالا للفايسبوك.	122

مقدمة

تطرق الباحث الكندي في حقل الاتصال مارشال ماكلوهان عام 1967 الى القرية الاتصالية العالمية. خمسة عقود من الزمن كانت كافية لتحقق الفكرة التي طرحها في إطار التنبؤ بالتحول الكبير الذي ستحدثه تكنولوجيا الاتصال على مستوى علاقات الأفراد فيما بينهم والعلاقات من داخل المجتمع الذي يعيشون فيه. فالواقع الذي أفرزه الالتقاء التاريخي بين التكنولوجيا والإعلام نتج عنه تحديات كبرى حول دور الإعلام في اندماج العالم، والوعاء الثقافي والحضاري المشترك بين الشعوب. بدأت تظهر أصواته الجديدة التي تتمثل في أنماط الاجتماع البشري. وكان من الواضح أن فكرة القرية العالمية تجسدت بشكل واضح، حيث سمحت للناس من تبادل الاتصال والإعلام بين أبعد نقطتين في الكرة الأرضية، وصارت البيانات الاتصالية والإعلامية متاحة لمعظم فئات المجتمع، غير أن لا أحد يستطيع الادعاء أن لهذه القرية الكونية ما للقرية في الواقع الاجتماعي من سمات اجتماعية وثقافية.

لقد أبرز التطور التكنولوجي الحديث فضاءات تفاعل جديدة لم تكن معروفة من قبل وهي ناجمة عن استحداثات التكنولوجيا، التي تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ألغت الكثير من الحواجز وقربت المسافات، وحولت الواقع إلى دائرة مليئة بالمستجدات اليومية من خلال مواكبة الأحداث ومتابعة الأخبار فور حدوثها، إذ أصبح هناك نمط خاص باستخدام هذه المواقع التي دخلت الحياة الإجتماعية وامتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الخاصة، فتشكل على ضوئها نمط جديد مختلف عن العلاقات الإجتماعية الواقعية المعروفة وهو العلاقات الإفتراضية.

تعد الهوية رمزا للاختلاف والتفرد ومظهرا للتماثل والتمايز، فهي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها، كل منها يحمل عدة عناصر في هويته.

ان عناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى. لكن، في ضوء المعطيات الكونية المعاصرة يتجدد التساؤل حول مفهوم الهوية الذي بدأ يفقد معناه في ضوء الغموض الذي يكتنف علاقة الفرد بالآخر، بحكم تغير السياقات الثقافية المعاصرة المؤسسة لمفهوم الهوية وتشتت حدود دلالتها في ضوء فوضى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تغير مفهوم الزمان والمكان وكونية العلاقات الاقتصادية المعاصرة وتسارعت وتيرة نموها، إلى جانب التطور المذهل لنظم الاتصالات وتدفق المعلومات ذات الأبعاد الكونية والتي حفزت حركة الثقافات، وبالتالي تضاعفت حركات الهجرة في العالم، الأمر الذي جعل مثل هذه التساؤلات تتجدد لتصبح محور النقاش الحضاري. على ضوء ذلك، يبدو للملاحظ حقيقة عجز الأطر التقليدية والرسمية عن الحفاظ على استقرار الهوية بفعل تراخي دور المؤسسات المحلية التي ظلت تشرف لعقود على عملية نقل التراث الثقافي ودعم القيم الحضارية الأصيلة المؤسسة لمضمون الهوية، حيث بدأت تفقد آليات المتابعة والتوجيه، وقدرتها على صياغة الاجتماعي كمؤسسات فاعلة تشرف على تأطير القيم والمعايير المنظمة لسير العلاقات والتعاقدات المجتمعية، وإعادة بعثها لصالح مؤسسات عالمية تسعى إلى بث نماذج مغايرة لها.

والمجتمع الجزائري المعاصر يشهد ضمن السيرورة الحديثة تحولا نظير انفتاحه على تكنولوجيا الإتصال الحديثة، وتبنيه لذلك الكم الهائل من وسائل التفاعل والتواصل الإجتماعي، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشغل حيزا كبيرا من حياة الكثير من المستخدمين الجزائريين، نظرا إلى ما تحتويه من خدمات عديدة ومتنوعة، لعل أهمها تسهيل عملية التواصل والتفاعل بين الأفراد في فضاء إلكتروني إفتراضي. فإذا كانت الأنترنيت جعلت العالم أشبه مايكون بقرية صغيرة، فمواقع التواصل الإجتماعي جعلته أقرب مايكون إلى طاولة صغيرة للمحادثات والنقاشات، أو غرفة صغيرة

يجتمع فيها المستخدمون، خاصة بعد ما اكتسبته هذه المواقع من انتشار واسع بين مختلف فئات المجتمع.

وبالرغم مما قد ينجر عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سيما موقع الفايسبوك من انعكاسات إيجابية من جمبع نواحي الحياة خاصة الإجتماعية منها، إلا أنها في الوقت ذاته قد تشكل إنعكاسات معينة على مستخدميها، حيث نقلت الفرد(مواقع التواصل) من مستوى التلقي إلى مستوى التفاعل، فبات هذا الفرد يستشعر مكانته داخل الفضاء الالكتروني الرقمي من خلال صفحته ومعلوماته الشخصية، أو العامة التي يتشارك فيها مع غيره، فيتمثل نفسه كيفما يشاء و كيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثل. لذلك تتطلع هذه الدراسة إلى البحث في تمثلات الهوية الافتراضية بهدف التأصيل المعرفي لمحددات الوجود الاجتماعي في العالم الافتراضي، والتي تعطي ملامح خاصة للهوية الافتراضية، من خلال دراسة استخدام الشباب الجزائريين لموقع الفايسبوك وما ينتج عنه من تمثلات وإدراكات لهوياتهم الافتراضية ومحاولة الكشف عن تأثيرات هذه المواقع في حياة الفرد والمجتمع.

ومن أجل الوصول إلى فهم دقيق لهذا الموضوع وتنظيم العمل، اتبعنا المسار الاتي:

بعد الإشكالية والفرضيات قمنا بتحديد مفهوم التمثلات الاجتماعية والهوية الافتراضية باعتبارهما مفهومين محوريين في دراستنا هذه من خلال استعراض بعض التعاريف والتحديدات التي وضعت سوسيولوجيا لهذا المفهوم، حيث قمنا بتبني الطرح الذي يتقاطع وأهداف دراستنا .

بعد ذلك بدأنا بعرض الفصول وهي أربعة: إذ يتطرق الفصل الأول للهوية الافتراضية ومحاولة دراستها سوسيولوجيا، أي نحاول من خلاله بناء موضوع سوسيولوجي لهذه الهوية الافتراضية.

أما الفصل الثاني فنتطرق من خلاله إلى التمثلات الاجتماعية باعتبارها مفهوم في مفترق الطرق، ومحاولة معرفة أشكال الوعي والتصورات والأفكار التي يحملها الافراد عن هويتهم الّإفتراضية، أما الفصل الثالث فنتعرض فيه الى شبكات التواصل الاجتماعي (الكرونولوجيا) حيث نتطرق فيه إلى جملة التحولات التي عرفها العالم بصفة عامة ثم المجتمع الجزائري على وجه التحديد فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا مرتبط بأهداف دراستنا التي تحاول أن تجعل من التغيرات الاجتماعية التي عرفتها الجزائر من خلال التكنولوجيات الحديثة متغيرا هاما في تفسير بنية التمثلات الاجتماعية لدى الشباب الجزائريين حول الهوية الافتراضية .

أما الفصل الرابع فخصصناه إلى الدراسة الميدانية، حيث اعتمدت هذه الدراسة الميدانية على تقنية المقابلة والتي توجهنا بدليلها إلى الشباب القاطنين بمدينة البويرة وسنتطرق في هذا الفصل إلى أسباب اختيارنا لهذه المدينة كميدان لإجراء دراستنا.

إن هذه المقابلات سيتم تفريغها في جداول تحليل المحتوى، يلي ذلك محاولة القراءة السوسيولوجية أو التحليل السوسيولوجي للمعطيات المحصل عليها من الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى الإستنتاج العام، وينتهي البحث طبعا بخاتمة هي بمثابة حوصلة نجمع فيها ماهو أساسي وما يجب الاحتفاظ به من هذا البحث.

الباب الأول

الأسس النظرية للدراسة

الإشكالية

إن النقاشات والتحليلات التي رافقت لمدة خمسة عشر عاماً أول مظاهر انطلاق التقنيات الرقمية، انتقلت اليوم إلى مواضيع أخرى، وهذا ما يدل على بروز حقبة جديدة، وهو العصر الرقمي الذي دخل المجتمع في كل أبعاده. لقد أصبحت البصمة الرقمية فيه أعمق ولم يكن من المستغرب أن تكون هذه الحركة ذات قيمة وجدية، ذلك أن أقل من خمسين عاماً تفصل بين الاكتشافات الأولية التي تستند إلى المبدأ الفني المتمثل في رقمنة التكنولوجيا وبين انفجار التقنيات الرقمية في القرن العشرين. وبالتدريج تم فتح الأصوات والصور ثم انتقلت من العالم الواقعي إلى العالم الرقمي. لقد غزت الرقائق الإلكترونية المصغرة أكثر الأشياء الشخصية، وأعقب ذلك سلسلة من الابتكارات، بلغت ذروتها في اختراع الإنترنت، وهي أداة مادية ورمز لا جدال فيها لهذا العصر. وفي بداية الألفية الثالثة، يزداد تعزيز التحويل الرقمي، هذا السياق التقني هو السبب المباشر والمحرك لتغير نمط التفاعل بين الأفراد أو أنه يمنحهم فقط التحفيز ويدعم اتجاهاتهم الاجتماعية الثقافية. ان هذا التفاعل في ظل تكنولوجيا الاتصال أصبح يعرف بالتفاعل في العالم الافتراضي.

ظهرت المجتمعات الافتراضية بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيات الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية تقريبا في أوائل التسعينيات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات، ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب، وكان لها الفضل في بروز طرق إبداعية للعمل و الوجود والتفكير في هذا العالم، متعلقة بالوصول إلى المعلومة و تنظيمها و العلاقات بالفضاء والوقت، وتجارب التواصل الاجتماعي، وأشكال التواصل والبحث وطرق القراءة، والمشاركة في النقاش العام، وإدارة

حياة الفرد الخاصة، وما إلى ذلك. يمكن ملاحظة التغيرات التي لا يمكن إنكارها في مواجهة هذه التحولات بدلاً من وضع تقييم سابق لأوانه بالتأكيد، أو محاولة إتباع نهج استشرافي، وقد ظهر التساؤل كوسيلة للتسجيل و للسير داخل واقع جديد، ما هي علامات العالم الافتراضي المميزة؟ ماهي مساراته؟ أهي العالمية والديمقراطية في الحصول على المعرفة والتعليم؟ أهو عالم غير متكافئ وتحت المراقبة؟ أهي زيادة مهارات التفكير؟ كلها تساؤلات نتجت عن واقع افتراضي جديد فرضته التكنولوجيا.

لقد أنتجت الانترنت فضاءات لا تحكمها مرجعية التموقع بالمعنى الفيزيائي، متمثلة في الواقع الافتراضي. فالتطورات التقنية أحدثت في مجال المعلومات والاتصالات والاستخدام المتزايد لتطبيقات شبكة الانترنت قفزة نوعية وحقيقية في كيفية التواصل بين الأفراد والجماعات المستخدمة لمخرجات هذه الشبكة. هذا النوع من التواصل الاجتماعي بين الأفراد في فضاء إلكتروني افتراضي قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي التي عرفت انتشارا واسعا على شبكة الانترنت لما تمتلكه من خصائص. فشباب اليوم يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على اهتماماتهم وأخذ الكثير من أوقاتهم حيث يقضون ساعات طويلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت من أهم وسائل الاتصال انتشارا و شيوعا. لقد تعددت مواقع التواصل الإجتماعي، حيث استطاعت أن تجد لها مكانا مميزا في ظل وجود وسائل الإتصال المختلفة، ويظهر الدور الكبير لهذه المواقع من خلال إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن مختلف الأحداث، حيث وفرت لهم فضاءا افتراضيا مرنا وملائما للتعارف وتبادل الآراء والمعارف والأفكار والرغبات. هذا الواقع الذي يتشكل وينتج في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من طرف المستخدمين المتفاعلين في هذا المجال هو بمثابة تجاوز الإكراهات الفيزيائية المرتبطة بالزمان المكان، وهذا يجسد من خلال الاشتراك والتحاور

والتفاعل في هذا المجتمع الافتراضي دون الاضطرار للكشف عن الهويات الحقيقية. إن هذا النوع من التحرر دفع المستخدمين إلى إنشاء هويات افتراضية بما يتناسب وتحقيق رغباتهم وميولهم حيث وصفها الدكتور الصادق رابح في مقال له بعنوان: *الانترنيت كفضاء مستحدث لتشكل الذات* بأنها هويات فنتازمية حيث تسعى إلى القفز على محرمات الهوية الاجتماعية. يكتسب مفهوم الهوية الافتراضية حاليًا شعبية كبيرة، مما يثير تساؤلات حول ماهية الواقع المفترض تغطيته (الافتراضي)، من الاستخدام المتكرر بشكل متزايد للهويات الافتراضية الجماعية إلى مقترحات الأسماء البديلة مثل الآثار الرقمية والحضور الرقمي والتعبير عن الهوية وتعدد وجهات النظر والطرق المختلفة جذريًا لتعريف هذا المفهوم. تمثل الهوية دورا رئيسيا في المجتمعات الواقعية و المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت ويتمثل النشاط الأساسي لها في تبادل المعلومات. إن هذا التبادل بين المستخدمين الشباب هو تبادل هويات حيث أصبحت محل اهتمام في عالم الاتصالات الالكترونية، لهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على معالم الهوية في السياق الافتراضي. فمواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا محوريا في مجال التواصل، بحيث أنها الخطوة الأولى التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون فيما بينهم، وبالتالي فهم هذا التفاعل وتقييمه.

عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى في العالم تواجد الشبكات الاجتماعية، كما أنه يعتبر من المجتمعات المتأخرة نسبيا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت الآن واقعا ملموسا بعدد المشتركين البالغ عددهم 26.35 مليون مستخدم إلى غاية 31 جانفي 2021، ما يمثل زيادة تقدر بـ 3.6 مليون مستخدم (16 بالمائة) منذ جانفي 2020[1]. في عصر يعرف تقلبات تكنولوجية حقيقية، تصاعدت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وتحول الفايسبوك

[1] ك.ب، أ.ج، «هذا هو عدد الجزائريين المشتركين في الانترنت»، *الخبر*، 18 فيفري 2021، ص.5.

مع الشباب من مجرد شبكة للتواصل إلى أشهر موقع للتعاطي مع القضايا اليومية، فهو أحد المواقع البارزة في مجتمعنا. بحيث أن هويات الشباب الجزائريين صارت تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة، بفعل تأثير هذا الموقع الذي اعطاها دلالات جديدة أوسع من الفضاءات المحلية التقليدية أو الواقعية سواء الأسرية، أو الجماعاتية...، وخاصة أنه يتميز بعمق تأثيراته في توجهات هؤلاء الشباب وتمثلاتهم، نتيجة اعتمادهم على التقنيات المعلوماتية التي تتيح إمكانية تصفح ونقل وتخزين النصوص المقروءة، المرئية والمسموعة، مع سهولة عرضها وتعديلها، إضافة إلى أن شدة تأثيره تكمن في قدرته على تجاوز نسقية حدود الزمان والمكان، كما أن الاتصال في ظله يتخذ طابعاً مغايرا يتجاوز إلزامية الحضور الفيزيقي لأطراف التواصل الاجتماعي، بل يتعامل مع الأفراد، كهويات فردية حرة وعارضة وناقلة لمجموعة من الرسائل والمضامين التي يجري تداولها في سياق جماهيري ذي أبعاد ثقافية متنوعة ومفتوح على فضاء رقمي غير محدود المعالم، من حيث المنظومة الثقافية والحضارية التي توجه سياقه. هذا إلى جانب غموض هوية أطراف التفاعل التي قد تكون حقيقية أو وهمية، وعليه فهو يتيح للشباب حرية التعبير وإمكانية الاختيار بين عدة بدائل، وكذا إمكانية التفاعل في فضاء لا محدود يشبع تطلعات المستخدم للانطلاق والتنقل بين عالمين: الافتراضي والواقعي. كما يلبي الفايسبوك حاجاتهم الذاتية، ويعطيهم وجوداً مغايرا ليبث عبر ذلك قيما وممارسات جديدة لثقافة وافدة مغايرة للثقافة الأصلية التي تصبح في وضعية تشتت. فثورة تكنولوجيا الإعلام وإعادة بناء الرأسمالية أنتجت نمطاً جديدا من المجتمع هو المجتمع الافتراضي... تخترقه الثقافة الافتراضية الواقعية... ويكون فضاء تدفقات، تعبر كلها عن أنشطة مهيمنة ونخب مسيرة، لكن ترافقها في الآن نفسه تمثلات قوية لهويات اجتماعية تأتي متحدية للعولمة وللمواطنة العالمية باسم الخصوصية الثقافية. على ضوء ما سبق، يبدو أن مضمون الهوية الافتراضية يعرف عمليات تنميط حقيقية، تكون مادتها هوية الفاعلين التي

أضحت خاضعة لنماذج متعددة في ظل المجتمع الافتراضي، مما يجعلنا نتساءل حول كيفية التمثل (تحديد الوجود الافتراضي) في ضوء مواصفات البيئة الافتراضية؟ وماهي التحديات التي تواجهها الهوية الافتراضية؟ وماهي البدائل المتاحة؟ خاصة أن سياقات التبادل المعلوماتي المتسارع والجاري عبر الفايسبوك يفتح الباب على مصراعيه لتداول عناصر بل نماذج ثقافية متعددة، وعليه يجد الشباب الجزائريون المستخدمون لهذا الموقع أنفسهم محاطين بنماذج ثقافية متنوعة، تجعلهم في وضعية مساءلة دائمة بين ثقافة متأصلة يسعون إلى الحفاظ عليها وأخرى مستوردة قد تؤدي بهم إلى الفردانية و تهيمن عليهم، لتنعكس مباشرة على مضمون هويتهم التي تبرز تمثلاتها في تداولاتهم الافتراضية، ومن ثمة ممارساتهم الواقعية.

إن الغوص في تمثلات الهوية الافتراضية يحتم علينا ضرورة فهم مواصفاتها باعتبارها جزءا من مجتمع جزائري موازٍ، حيث استطاع الفايسبوك أن يحقق للشباب الجزائريين هامشا من الحرية، وإن كانت افتراضية، ومجالاً اجتماعياً بديلا، يلج عبره هؤلاء الشباب إلى عالم الواقع بمنظار جديد أكثر انفتاحا على الآخر، يشبع فيه رغباته التي تبنى في نطاق مغاير.

لمناقشة هذا الموضوع ارتأينا طرح سؤالين، ومنَ ثم مناقشتهما عبر المحاور البحثية اللاحقة. ويمكننا عرض هذين السؤالين على النحو الأتي:

- ما هي الدوافع التي تؤسس الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائريين في ظل تنوع السياقات الثقافية المتداولة في المجتمع الافتراضي؟
- لماذا يلجأ الشباب الجزائريون إلى اعتماد هوية افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي؟

و بعد عرض عناصر الإشكالية، نحاول أن نجيب عن السؤالين اللذين قمنا بطرحهما من خلال صياغة فرضيتين هما بمثابة السبيل الذي سيسمح لنا بتقديم الاقتراحات الأولى لتفسير بعض جوانب العالم الافتراضي و واقعه في الجزائر.

الفرضيات

الفرضية الأولى

يؤدي تبني هوية افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائريين إلى تكوُن وعي لديهم بإمكانية تجاوز الممنوع الاجتماعي.

الفرضية الثانية

يسمح لجوء الشباب الجزائريين إلى اعتماد هوية افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تكوُن تمثلات لديهم حول إشباع رغبات متعددة و متنوعة.

تحديد المفاهيم والمصطلحات

مفهوم الهوية

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أخذت حيزا كبيرا من تفكير الباحثين في علم الاجتماع. إن مفهوم الهوية من المفاهيم التي يتردد استعمالها في التحاليل السوسيولوجية في جل تخصصات علم الاجتماع.

ينظر علم الاجتماع إلى الهوية في ارتباطها بما هو إجتماعي، حيث يرى ريتشارد جنكنز أن: «الهوية الإجتماعية هي تصورنا حول من نحن و من هم الآخرون، و كذلك تصور الآخرين حول

أنفسهم و حول غيرهم، إذ تنشأ إثر عملية التفاعل الإجتماعي، كما أنها تستلزم عمل مقارنات بين الناس كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم. فالذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين، يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم مختلفون ولا يشتركون بذات الهوية»[1]. إن هذه الأخيرة تتضمن سمات تطغى على من يتبناها، كسمة المعتقد والسلالة واللغة ولون البشرة والقومية...، هذه السمات تتشكل اجتماعيا وليست تعبيرا عن الاختلافات الضرورية بين الناس، والذي إذا حصل توافق معظم أفراد جماعة ما حوله، يتكون المجتمع وفق هذا التوافق الذي يسميه علماء الإجتماع بـ"الوعي الجمعي"، المتمثل في وجود قيم مشتركة بين الأفراد، أي أن الهوية اجتماعيا تدفع بشكل وظيفي باتجاه البناء والتكامل والإندماج الإجتماعي[2].

أما "رينو سانسوليو" Sainsaulieu.R (1935-2002) فإنه يؤكد على أنه إذا كانت هناك هوية جماعية فذلك مرده إلى أن الأفراد لهم نفس منطق الفعل إذا كانوا يحتلون المواقع الجماعية نفسها، ويرى أن الهوية تتشكل من بعدين أساسيين هما: "الأنا" و"التجربة" التي تجسد تفاعل الفرد مع الآخرين. فمهمة الأنا هي تحديدا القيام بعملية الجمع أو التوليف (Synthèse) والتنظيم التي يحافظ من خلالها الفرد على تواجده كشخصية" متجانسة بالنسبة إليه وبالنسبة إلى الآخرين[3].

مفهوم الهوية الافتراضية

يسميها البعض الهوية الرقمية، وهي:« مجموع الآثار المكتوبة أو المحتويات السمعية أو البصرية أو رسائلنا في المنتديات أو علاقاتنا المتبادلة في المواقع المخصصة لذلك، فالأنترناتيون إذن

[1] Jenkins Richard, *Social identity*. Fourth edition. London: Rutledge, 2014, p. 135.
[2] https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=558031, 21/01/2021, 22:24.
[3] Cf. Sainsaulieu Renaud, *L'identité au travail*, Presses de la fondation nationale des sciences politiques, Paris: 1979, p.303.

يظهرون وجودهم (الافتراضي) من خلال علامات نصية، صوتية و بصرية، فإذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات و التميز الفردي عن الآخرين، فان الهوية الافتراضية تحدد من خلال عنوان البريد الالكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الانترناتي و غيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته»[1].

وحسب موسوعة الويب ويكيبيديا wikipedia تعرف الهوية الافتراضية Virtual identityبأنها رابط تكنولوجي بين ماهية واقعية (فرد، منظمة، مؤسسة) وماهية افتراضية أو تمثلاتها الرقمية، تسمح بتحديد هوية الفرد عبر الإنترنت بالإضافة إلى اتصال هذا الشخص بجميع المجتمعات الافتراضية الموجودة على الويب. لا يتم بناء الهوية الرقمية من خلال الكيان الحقيقي أو "الذات" فحسب، بل إنها تتأثر أيضًا بشكل كبير بعلاقة الفرد بالآخرين وكذلك بالمجتمع[2].

و يمكن القول إن الهوية الافتراضية هي مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها[3].

تشمل الهويات الافتراضية عنصرا مهما هو ملف التعريف، الذي يتضمن مزيدًا من المعلومات النصية والرسومية المتعلقة بالأفراد. ويميل إلى توفير معلومات إضافية في الحياة الواقعية، وبالتالي تمكين المستخدمين من توسيع تواجدهم الافتراضي ودمجه خارج صورهم الرمزية. وكذلك النظر في مدى تعقيد العملية الكامنة وراء الصورة الرمزية وإنشاء الملف الشخصي المقابل، مع العديد من

---

[1] الزهرة غمشي، "الهوية الافتراضية بين الذات الأصيلة و الذات الزائفة: قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية " *مجلة باحثون*، العدد الأول، مارس 2017، ص. 48.

[2] http://www.wikipedia.com/TERM/V/virtual_identity.html, 20/04/2017, 23: 58.

[3] انظر مسعودة بايوسف، "الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد. دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 6، 2011، ص. 395.

الخيارات التي يتعين القيام بها. قد يكشف بناء الهوية والعرض الذاتي في هذه الإعدادات الافتراضية عن اتجاهات مثيرة للاهتمام وثاقبة بخصوص هوية المستخدم الافتراضية[1].

تشير الهوية الافتراضية إلى تطوير الذات المتكاملة في بيئات الإنترنت؛ بناءً على ذلك قد تختلف عن الهوية في الواقع الاجتماعي. على الرغم من أن الأدبيات المتاحة حاليًا تقارن بشكل مباشر بين الحياة الافتراضية والواقعية، وهناك بعض الخصوصيات الجديرة بالذكر في الهويات الافتراضية، على سبيل المثال تتعلق الفكرة المحورية على وجه التحديد بالانفصال الكامل عن الجسد المادي في لقاءات اجتماعية افتراضية، مما يجعل من الممكن للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض بشكل كامل والوضع البيئي المجهول، فرد لا يكشف شيئًا عن سماته الجسدية والشخصية الفعلية[2].

مفهوم التمثلات الاجتماعية

تدور التمثلات الاجتماعية حول أنواع مختلفة من الإدراك الجماعي أو أنظمة التفكير للمجتمعات أو مجموعات من الناس. إنها مرتبطة دائمًا بأشياء اجتماعية وثقافية و/ أو رمزية، إنها تمثلات لشيء ما. لا يوجد تعريف واضح يستخدمه المدافعون عنها.

التمثل الاجتماعي هو نظام من القيم والأفكار والممارسات ذات وظيفة مزدوجة: أولاً ، إنشاء نظام يمكّن الأفراد من توجيه أنفسهم في عالمهم المادي والاجتماعي وإتقانه ؛ وثانياً لتمكين التواصل بين أعضاء المجتمع من خلال تزويدهم برمز للتبادل الاجتماعي ورمز لتسمية وتصنيف مختلف

---

[1] Cf. Bernadett Koles, Peter Nagy,« Virtual Customers Behind Avatars: The Relationship Between Virtual Identity and Virtual Consumption in Second Life», *Journal of Theoretical and Applied Electronic Commerce Research*, université de Talca, Chili, vol.7, n° 2, August 2012, p. 89. Available online at10.4067/S0718-18762012000200009.

[2] Cf. *Ibid.*,p. 89-90.

جوانب عالمهم وتاريخ مجموعتهم الفردية بشكل لا لبس فيه من وجهة نظر حركية تظهر التمثلات الاجتماعية كـ "شبكة" الأفكار والاستعارات والصور، المرتبطة ببعضها البعض بشكل واسع[1].

كما عرفها "**سرج موسكوفيتشي** كذلك بأنها: « طريقة لتفسير العالم والتفكير في واقعنا اليومي ، وهو شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية التي يبنيها الشخص بشكل واع انطلاقا بما هي عليه أو ما كانت عليه وما هو متوقع ويوجه سلوكاته في المقابل، التمثلات الاجتماعية هي النشاط الذهني الذي ينشره الأفراد والجماعات لإصلاح مواقفهم فيما يتعلق بالأوضاع والأحداث والأشياء والاتصالات التي تهمهم»[2].

لا يجب النظر إلى التمثلات الاجتماعية على أنها أنماط تفكير منطقية ومتماسكة، قد تكون مليئة بشظايا الأفكار والأفكار المتناقضة. تشير نظرية التمثلات الاجتماعية إلى تعدد النسيج المعرفي، إلى حقيقة أن التفكير اليومي في شيء ما قد يتميز بأشكال مختلفة، وأحيانًا معاكسة من التفكير[3].

يستخدم هذا المفهوم ليشير إلى فكرة معينة توجه الفهم، وهناك منظورات مختلفة للتمثلات، في العلوم الاجتماعية حيث تعتبرها أدوات تستخدم في البحث، يفكر الباحث في ضوئها، فهي مركبات عقلية، تعكس وجهة نظر معينة، وتركز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى، ولذلك فإن التمثلات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام في إدراكه للواقع[4]. والتمثل هو عملية استرجاع ذهني لموقف أو ظاهرة مؤثرة في حياة الفرد بواسطة صورة أو رمز أو علامة. وبالنسبة إلى قاموس علم الاجتماع، تعد التمثلات الاجتماعية شكلا من أشكال المعرفة

---

[1] Cf. Birgitta Höijer,« Social Representations. Theory a new theory for media research», in *Nordicom review*, vol. 32, n°2, 2011, p. 4-5. Available online at 10.1515/nor-2017-0109.

[2] Philippe de Carlos, *Le savoir historique à l'épreuve des représentations sociales: l'exemple de la Préhistoire et de Cro-Magnon chez les élèves de cycle3*, thèse de doctorat en science de l'éducation, École doctorale Droit et Sciences Humaines Cergy-Pontoise, France, 2015, p. 36.

[3] Cf. Birgitta Höijer , *op.cit.*, p. 5.

[4] أنظر محمد عاطف غيث، *قاموس علم الإجتماع*، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص. 89-90.

الفردية والجماعية المتميزة عن المعرفة العلمية، فالتمثلات الاجتماعية حسب المنظور الاجتماعي هي نمط من التفكير التعميمي والوظيفي من طرف جماعة اجتماعية بهدف التواصل مع محيطها الاجتماعي وبتأثير منه، بغية فهم هذا المحيط ومحاولة التحكم فيه. ويرجع الفضل في اكتشاف عبارة التمثل الاجتماعي إلى إميل دوركايم سنة 1898، حينما قارن بين التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية، وذلك في مقال مشهور له نشر في مجلة *المتافيزيقيا والأخلاق*[1]، أو كما كان يسميها "الجماعات"، وذلك حين تحدث عن العصبية القبلية ورفضه لها، وظل دوركايم« يعتبر الدين والمعتقدات واللغة والعلم والأسطورة تمثلات جماعية واجتماعية [2]» . حيث يرى دوركايم أن الفرد يتصرف من خلال الجماعة، ويعتبر التمثل كتأثير من طرف مظاهر المجتمع في مظاهر الفرد، ولا يقتصر التمثل الاجتماعي على تصور الأفراد الذين يكونون المجتمع، فهو يتكون من مجموعة ظواهر نفسية و اجتماعية تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي، والتمييز بين الجانب الإدراكي والجانب العقلي للعمل الجماعي[3].

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي

تُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بالإنجليزية Social Networks بأنها مواقع إلكترونية مبنية على أسس معينة، تمكن الناس من التعبير عن أنفسهم، والتعرف على أشخاص آخرين يشاركونهم الاهتمامات نفسها، ويمكن القول انَّ شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجتمعات

---

[1] Ferréol Gilles. *Dictionnaire de sociologie*. 2eme ed. Paris : Armand Colin. 1995, p. 242-249.

[2] رضوان هاروني، « مفهوم التمثلات الاجتماعية في الجزائر»، موقع علم النفس المعرفي ، الأربعاء 02مارس 2011 D8/com.www aranthrops.

[3] C.f https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/8475/1/S1802.pdf, 2/1/2021, 21 :04

افتراضية تمكن مُستخدِميها من مشارَكة الأفكار والاهتمامات، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة[1].

عرفتها لضياف سهيلة بأنها « مجتمعات إلكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف، الصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية وإنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات و المشاركة في الأحداث والمناسبات ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو والبرمجيات»[2].

ان شبكات التواصل الاجتماعي هي: شبكة فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض بعد طول سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم[3].

يعرف عباس صادق هذه الشبكات بأنها:" تركيبة اجتماعية الكترونية تم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، ويتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة (NODE) بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء إلى شركة ما. و قد تصل هذه العلاقات إلى درجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي

---

[1] انظر http://mawdoo3.com/تعريف_شبكات_التواصل_الاجتماعي، 2018/03/12، 15:07

[2] سهيلة لضياف، *المدونات الإلكترونية في الجزائر. دراسة في الاستخدامات والإشباعات*، رسالة ماجستير، جامعة باتنة الحاج لخضر، 2009. ص. 77-78.

[3] Cf HTTP://WWW.ALYASEER :NET/VB/SHOWTHREAD.PHP ?=177, 12/3/2018, 15:09.

أو المعتقدات''[1]. أما مواقع التواصل الإجتماعي " social media websites " «هي مواقع الإنترنت، التي يمكن للمستخدمين المشاركة و المساهمة في إنشائها أو إضافة صفحاتها وبسهولة»[2].

كما أنها عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت، «توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة»[3].

الممنوع الاجتماعي

بالنسبة إلى علماء الأعراق (الاثنولوجيا) وعلماء الأنثروبولوجيا، "الممنوع" و "المحرمات" مرادفات، الأولى تتوافق مع التسمية الفرنسية، أما الثانية تستخدمها الدول الأنجلوسكسونية[4].

إن الممنوعات تعمل كرقابة اجتماعية، إنها مسألة الحفاظ على تماسك الجماعة وقيم المجتمع، خارج المؤسسة، تشير الممنوعات بالمعنى الشائع إلى موضوع لا ينبغي لأحد أن يستحضره وفقًا لمعايير ثقافة معينة[5].

مصطلح المجتمعات الافتراضية

إن المجتمع الافتراضي هو ظاهرة اجتماعية مثل المجتمع التقليدي مضافا إليه الخصائص التكنولوجية الرقمية، إذ يوجد تداخل كبير بين المجتمع الافتراضي و المجتمع الواقعي، إلا أنه لا

---

[1] عباس صادق: *الإعلام الجديد. المفاهيم و الوسائل و التطبيقات*. عمان: دار الشروق. 2008، ص 157.

[2] غسان يوسف المقدادي: *ثورة الشبكات الإجتماعية*. الطبعة الاولى. عمان: دار النفائس. 2013، ص20.

[3] عبد الكريم على الدبيسي و زهير ياسين الطاهات، «دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية»، *في دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية*، المجلد40،العدد 1،2013 ، ص. 70.

[4] Cf .Suzanne Lallemand, «L'interdit en anthropologie sociale», in Zohra Guerraoui et Odile Reveyrand-Coulon (direction), France, *Pourquoi l'interdit ?*, Collection «Petite enfance et parentalité» , 2006,p. 9.

[5] Cf. https://fr.wikipedia.org/wiki/Interdit_(anthropologie)#En_anthropologie..., 16/12/2019, 22 :04.

يمكن لهذه المجتمعات (الافتراضية) أن تكون بديلا للمجتمعات الواقعية، وهي غير ثابتة ودائمة التغير. هي مجتمعات تصنعها عقول الأفراد وتفاعلاتهم[1].

إن المجتمع الافتراضي ينشأ من مستخدمي الإنترنت الذين يتصلون عبر الخط، ويتواصلون ويتشاركون ويتفاعلون فيما بينهم لتحقيق أهداف وغايات نفسية واجتماعية، إذ أن أهم ما يُميز هذا المجتمع أنَّهُ نتاج تفاعل العقل الإنساني مع الحاسوب أو الهاتف المتصل بشبكة الإنترنت، فمن دون الإنترنت لا وجود للمجتمعات الافتراضية، فهو يُشير إلى تجمعات اجتماعية لا مكانية، أي لا يشكل أعضاؤها أي تجمع مكاني ضمن إطار جغرافي[2]، بل تشمل أفراد ينتمون إلى هويات وجنسيات مختلفة تجمعهم اهتمامات مشتركة، مع تعدد آليات التواصل فيما بينهم، إنهم مجموعة من الأفراد، الذين يتشاركون عبر شبكة الإنترنت، لفترة زمنية لتحقيق غاية أو هدف أو هواية، من خلال علاقة اجتماعية – افتراضية تحددها منظومة تكنو– اجتماعية، كما أنه (المجتمع الافتراضي) عبارة عن مجموعة المواقع التي تتيح للأفراد التواصل وتكوين علاقات ورأسمال اجتماعي يتبادلون فيه الاهتمامات المشتركة والآراء المختلفة[3].

مصطلح الشباب

يعتبر الفرد شابا بالنسبة الى مختصي الديمغرافيا، كل من يتوسط عمره بين 15 و30 سنة ويميزون أربع محطات للخروج من مرحلة الشباب هي: نهاية الدراسة، الدخول في الحياة المهنية،

---

[1] Cf. https://www.arab-cio.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A/, 16/05/2020, 18:48.

[2] Cf https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=651147, 16/05/2020, 18:48.

[3] Cf. *Ibid*.,

مغادرة البيت العائلي، تكوين أسرة جديدة، أما **اليفي جالون** «فيعتبر مرحلة الشباب سن يتم التحضير للدخول في الحياة الراشدة»[1].

بينما يرى بورديو أنه:« تبدأ مرحلة الشباب من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يسعى بدوره إلى إدماجه وتأهيله ليقوم بمهامه المختلفة داخله، وإن من الصعوبات التي تواجه أي باحث تكمن في تحديد مرحلة الشباب في أي سن تبدأ وفي أي سن تنتهي فهو مفهوم ليس له حدود مضبوطة وواضحة. الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية هي حدود اعتباطية، ونحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة»[2].

فالفئات العمرية حسب بورديو هي نتاج بناء مجتمعي يتحدد بشروط اجتماعية معينة ويتطوّر عبر التاريخ ويتخذ أشكالا ومفاهيم في ارتباط وثيق بالأوضاع والحالات الاجتماعية، والشباب حسب علم الاجتماع هم حقيقة اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية فقط، فهم ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تبدو من خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة المعالم. ويصفها علماء الاجتماع بمرحلة التعليم وتبلور شخصية الفرد وصقل مواهبه من خلال اكتسابه للمهارات والمعارف[3]. كما يتميز الشاب بدرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية. ولكل مجتمع شباب يختلف نوعا ودرجة عن شباب أيّ مجتمع آخر حسب تنوع المجتمعات. والعلاقة بين الشباب والمجتمع تمرّ أساسا عبر مؤسستي

---

[1] رشيد حمدوش: مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة. الجزائر. دار هومة. 2009، ص176.

[2] Bourdieu Pierre : *La jeunesse n'est qu'un mot*. *in Questions de sociologie*. Paris. Minuit. 1984, p.143.

[3] Cf. https://jilrc.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7/, 07/01/2021, 21 :33

العائلة والمؤسسة التربوية فيتم تأطيرهم من قبل المجتمع ويحدد لهم حقوقهم وواجباتهم[1]، فعبرهما تتحقق اجتماعية الفرد على حد تعبير إميل دوركايم. ويصبحوا بذلك قوّة تغيير مجتمعية لأن الشباب هم الفئة الأكثر طموحا في المجتمع، والأكثر تقبلا للتغيير والمواكبة والتكيّف مع المتغيرات بشكل مرن، والتمتع بالحماس والحيوية والنشاط فكرا وحركة[2].

[1] Cf. *Ibid.*,
[2] Cf. *Ibid.*,

الفصل الأول

الهوية الافتراضية: محاولة بناء موضوع سوسيولوجي

يعد مفهوم الهوية من المواضيع الشائكة، فهو يعتبر من المفاهيم التي قامت بدراستها العلوم الاجتماعية. فلو تتبعنا تطوره (المفهوم) نجده في الفكر الفلسفي بمنظور يحاول تفسيره وفق رؤى فلسفية بحتة، أيضا نجده ضمن المفاهيم السوسيولوجية والبسيكولوجية المتنوعة وكذا في الأنثروبولوجيا كميدان للدراسة العلمية متعددة الأفكار والتوجهات. إذا كان علم النفس يهتم بالهُوية الفردية و نشأتها وتحولاتها وتناقضاتها الدّاخلية، فان علم الاجتماع يهتم بالهُوية الجماعية ضمن السيّاق الاجتماعي والعلاقات القائمة بين الأفراد والمجموعات. فما هو المحتوى الذي يمنحه علم الاجتماع للهوية؟

1. محاولة تحديد سوسيولوجي للهوية

عرفها معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية* بأنها:« عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره»[1]. إن مفهوم الهوية ظهر ليترجم إشكالات جديدة ترتبط بما عرفه المجتمع الحديث من تغيير وتحول مس كل القطاعات والمجالات المختلفة بنسب متفاوتة. هذا لا يعني أن مفهوم الهوية ومفهوم الذات القريب منه ومفهوم الهوية الفردية و الهوية الجماعية و الهوية الثقافية كانت غير موجودة، لكن الاستعمال والتفكير المنظم لها لم يتم إلا حديثا مع الباحث الألماني إريك إركسون Eric-Erikson (1902-1994). فإليه يرجع الفضل في إدخال هذه المفاهيم بشكل منهجي ومنظم، وبالأخص مفهوم الهوية الاجتماعية والفردية إلى مجال العلوم الإنسانية، حيث أصبح مفهوم الهوية يشكل أحد المواضيع الهامة اليوم. وهناك من الباحثين من اعتبرها تحولا جديدا في حقل العلوم الإنسانية، وذلك باعتبار أن الهوية أصبحت تشكل منذ الخمسينيات مفهوما مركزيا[2]. فعلاقات الأفراد بالمجتمع

---

[1] أحمد زكي بدوي: معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية*. الطبعة الثانية. بيروت. مكتبة لبنان. 1993، ص 206.

[2]Cf. http://sociomaroc.blogspot.com/2016/10/blog-post.html,14/03/2019,01:23.

تدخلت فيها المعتقدات الجماعية وعمليات الجماعات، فمثلا هوية الفرد كانت مرتبطة بعضويته في طبقة اجتماعية معينة أو بمهنة محددة أو بأصوله ضمن دين معين أو بقوميته أو ما شابه ذلك[1]. فالهوية الفردية كما عبر عنها بيار تاب Pierre Tap:« نسق من الأحاسيس المتعلقة بتمثلات الذات، أي مجموع الخصائص الفيزيائية، و النفسية و الأخلاقية و القانونية، و الاجتماعية و الثقافية، التي يمكن للفرد من خلالها أن يحدد نفسه و أن يقدمها للآخر وأن يتعرف عليها ويجعل الآخرين يعرفونها، أو التي يمكن للآخرين أن يحددوا من خلالها ذات الفرد ويتعرفون عليها ويعترفون بها»[2]. يرى بارث أن الأهم في عملية اكتساب الهوية هو إرادة وضع حد بين" هم"و"نحن " وبالتالي إقامة ما يسميه بـ" الحد "والحفاظ عليه، وبشكل أدق فإن الحد في الموضوع ينجم عن اتفاق بين ذلك الحد الذي تزعم الجماعة بأنها وضعته لنفسها وبين الحد الذي يريد الآخرون وضعه لها، طبعاً الحد المقصود هنا هو الحد الاجتماعي الرمزي، وإن ما يفصل بين مجموعتين عرقيتين ثقافيتين ليس الاختلاف الثقافي كما يتصور الثقافيون، إذ يمكن للجماعة أن تعمل تماماً وفي كنفها شيء من التعددية الثقافية، ويعود السبب في هذا الفصل (وضع الحد) إلى إرادة الجماعة في التميز واستخدامها لبعض السمات الثقافية كمحددات لهويتها النوعية، ومن شأن الجماعات القريبة من بعضها ثقافياً أن تعدَّ نفسها غريبة تماماً عن بعضها بعض بل ومتعادية حينما تختلف حول عنصر منعزل في المجموعة الثقافية[3].

---

[1] انظر الخنساء تومي، *دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي*، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، 2017، ص.162.

[2] http://www.pierretap.com/pdfs/30.pdf,14/03/2019,00:47.

[3] Cf.https://www.alukah.net/culture/0/104547/,14/03/2019,00:47.

أما إركسون فلا يفصل الهوية هنا عن مفهوم الذات الذي يعتبر بمثابة الخصائص التي يرتبط بها الفرد ويعتبرها خاصة به وتميزه عن غيره من الأفراد، فهي حصيلة ونتيجة لنوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها ويتلقاها الفرد.

فالهوية لا تختلف حسب إركسون عن الأنا الأعلى (Surmoi) من حيث أنها تعتبر مستودعا للمعايير الاجتماعية، فبما أنها مركبة من الخصائص الفردية والمعطيات الاجتماعية فهي تتجلى من خلال أربعة مظاهر أساسية:

- الثقة في النفس.
- الطابع الثابت لبعض الخصائص الفردية.
- تكامل الأنا.
- الانتماء إلى قيم جماعة ما وإلى هويتها[1].

أما غيدنز فيرى أن:« مفهوم الهوية في علم الاجتماع متعدد الجوانب ويمكن مقاربته من عدة زوايا، فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم، ولما يعتقدون أنه مهم في حياتهم، ويتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية من غيرها من مصادر المعنى والدلالة، ومن مصادر الهوية هذه: التوجه الجنسي، الجنسية، المنطلقات الاثنية، الطبقة الاجتماعية»[2].

تطرق علماء الاجتماع إلى نوعين من الهوية وهما: الهوية الاجتماعية، والهوية الذاتية (الشخصية). ويمكن التمييز بين هذين النوعين، غير أنهما مترابطان بشكل وثيق، ويمكن النظر إليهما من خلال علامات ومؤشرات على ماهو عليه هذا الشخص أو ذاك. وفي الوقت نفسه، فإن

---

[1] http://www.pierretap.com/pdfs/30.pdf, *Ibid.*,

[2] أنطوني غيدنز: *علم الاجتماع*. ترجمة وتقديم فايز الصياغ. الطبعة الرابعة، بيروت. المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان. 2005، ص. 90.

هذه المؤشرات تحدد موضع الشخص بين أفراد آخرين يشاركونه الخصائص نفسها، ومن الأمثلة عن الهوية الاجتماعية: الطالب، الأم، المحامي، الأسيوي، الكاثوليكي، المتزوج، الزنجي، وغيرها. فقد يكون المرء في الوقت نفسه أما، مهندسة مسلمة، وعضوا في المجلس البلدي. إن تعدد الهويات يعكس أبعادا عديدة في حياة الناس، وقد تكون التعددية في الهويات الاجتماعية مصدرا محتملا للصراع بين الناس، غير أن الأفراد في العادة ينظمون معاني حياتهم و تجاربهم حول هوية محورية أساسية تتميز بالاستمرارية النسبية عبر الزمان و المكان[1]. إن الهوية الذاتية أو (الشخصية) حسب غيدنز« تضع الحدود المميزة لنا بوصفنا أفرادا، وتشير الهوية الذاتية إلى عملية التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح متميزة لأنفسنا ولعلاقتنا مع العالم حولنا، و تستمد فكرة الهوية الذاتية كثيرا من عناصرها من أعمال المدرسة التفاعلية الرمزية، إذ يسهم التفاوض المستمر بين الفرد و العالم الخارجي في رسم وإعادة تشكيل تصوره/تصورها عن نفسه/نفسها، كما يسهم التفاعل بين الذات والمجتمع في ربط العالمين الفردي والشخصي بعضهما ببعض، وفيما تعمل البيئة الثقافية والاجتماعية عملها في تشكيل الهوية الذاتية، فإن العامل و الخيار الفرديين يقومان بدور مركزي مهم في هذا المجال»[2]. هذا بالنسبة إلى الهوية الفردية، أما الهوية الجماعية كما تطرق إليها طيبي عماري، «فهي تعبر من جهتها على التمثلات التي تحملها الجماعات عن الفاعلين الذين يشكلونها، والتمثلات التي يعطونها للجماعات الأخرى والفاعلين الذين يشكلون هذه الجماعات. فالهوية الجماعية تقتضي تحديد العناصر المشتركة بين الفاعلين و الاختلافات و التناقضات التي تميز نفس المجموعة عن غيرها. وبهذا الطرح تصبح الهوية عبارة عن خصائص وتمثلات متعلقة بفاعل فردي و فاعل جماعي في نفس الوقت. يتناول هذا الشكل من التحليلات كل المقاربات التي

---

[1] انظر المصدر نفسه، ص92 .

[2] المصدر نفسه، ص 91.

ترى مفهوم الهوية نتيجة لعملية تكوين اجتماعي، تكون مرتبطة بالتفاعلات بين الفاعلين الاجتماعيين المنتمين إلى نسق علاقات واحد...»[1]. فالفرد محاط بعدد من الفاعلين الذين يقومون ضمن عمليات تفاعل مستمرة بدور المرآة التي تعكس الصورة ليرى الفرد ذاته بالشكل الذي يفهمه الأخر. فالفرد يرسل شكلا محددا لهويته نحو الآخر الذي يقوم بتقييمها ثم يرسل بدوره إشارات توحي باتجاهات التقييم التي من المفروض على الفرد أن يقوم بها حتى يكون في انسجام تام مع محيطه[2]. يشير مفهوم الهوية في السوسيولوجيا تحديدا إلى الوعي الذي يميز الأفراد بعضهم عن بعض، وأيضا إلى الخصائص التي تتميز بها جماعة ما، وتجعلها كيانا متمايزا عن باقي الجماعات، حيث اهتم السوسيولوجيون بدراسة الهويات الجماعية على اعتبارها حركية مركبة ذات أبعاد متعددة[3]. وهناك من تطرق إلى الهوية والى تعدد مصادرها أمثال صامويل هنتكتون Samuel Huntington (1927-2008) الذي يرى أن الهوية وإنتاجها لدى الأفراد يتضمن مصادر وهي:

- السمات الشخصية وتشمل العمر، السلالة، الجنس، القرابة (قرابة الدم) القرابة البعيدة (العرق).

-السمات الثقافية وتشمل العشيرة، اللغة، القومية، الدين، الحضارة.

- السمات الإقليمية وتشمل الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الإقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة، الكرة الأرضية .

---

[1] طيبي عماري: *الهوية و التحول الاجتماعي. التحولات الاجتماعية و الثقافية في الجزائر من منظور العلوم الاجتماعية*. الجزائر. مكتبة الرشاد للطباعة و النشر. 2018، ص 302.

[2] انظر المصدر نفسه، ص300.

[3] Cf. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/9034/1/S1909.pdf,11/03/2019,22:30.

- السمات السياسية وتشمل الانشقاق ضمن الجماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة،الحركة، القضية، الحزب، الأيديولوجي ، الدولة[1].

- السمات الاقتصادية وتشمل الوظيفة، الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الاتحاد العمالي، الطبقة.

-السمات الاجتماعية وتشمل الأصدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة[2].

عموما، إذا كان علم النفس يهتم بالهُوية الفردية من حيث نشأتها وتحولاتها وتناقضاتها الدّاخلية، فان علم الاجتماع يهتم بالهُوية الجماعية ضمن السيّاق الاجتماعي والعلاقات القائمة بين الأفراد والمجموعات، هناك خمس أطروحات تمنح الهُوية مدلولها النظري :

- **الأطروحة الأولى**: تؤكد مشروعية وجود هُوية جماعية تستمد ملامح مقوماتها من ثقافة المجتمع التي ينتجها، تترتب عن الهُوية الجماعية سلطة لا متناهية، تزود الأفراد بعناصر هُويتهم، ولا تستطيع أمة ما أن تتمتّع بإرادة ذاتية وقوة معنوية ورؤية نظرية وقاعدة معيارية فعالة إلا بقدر ما تنجح في تأسيس مرجعية ثابتة عميقة مرتبطة بتاريخها وتجربتها التاريخية[3]. ويمثل هذه الأطروحة دوركايم Durkheim (1858-1917) حيث يرى:« أنه يوجد فينا كائن جماعي وكائن شخصي، وكياننا الاجتماعي أنظمة الفكر والشعور والعادات التي تعبر فينا لا على شخصيتنا الخاصة بل على المجموعة التي ننتمي إليها. إن صوت الجماعة دفين في أعماق النّفس، حتى إذا ما تحدثنا كان المجتمع هو المتحدث»[4]. وسيظل ذلك دائما في امتثال الأفراد للمتطلبات الاجتماعية لتقليد ما

---

[1] Cf.https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=29078,11/03/2019,22:30.

[2] Cf.*ibid.*,

[3] انظر نورة قدور، *أزمة الهُوّية في المجتمعات الليبرالية«يورغن هابرماس» نموذجًا*، رسالة دكتوراه، جامعة وهران (الجزائر) ، قسم علم الاجتماع، 2017، ص.41.

[4]Durkheim Emile : *Les règles de la méthode sociologique*. 22 éd., Paris. PUF. 1986, p52.

هو سائد ومقبول من طرف الجماعة تحت سقف الاستبداد والقهر الاجتماعي الذي يؤكد قدسيته في محيط الوسط الإنساني[1].

- **الأطروحة الثانية**: الهوية في هذا المنظور الذاتي مشاركة وجدانية عاطفية، غالبا ما تنشأ عن الاحتكاك بمجموعات أخرى، هذا الاتصال ينمي الشعور بالانتماء لدى الفرد ويفرز بمفعول وجود ذاته عملية انتمائه مع المجموعة. وترتكز هذه المشاركة الوجدانية التي يتوقف عليها وجود الهوية عند إريكسون على الشعور بالانتماء الموحد إلى الطموحات والمثُل وهو نوع من الضمانة بوجه الإفراط في التمييز الاجتماعي والاستغلال، والشعور بالاستمرارية عبر الزمن بناءً على ذكريات وتجربة تاريخية مشتركة يتسبب غيابها في أزمة هوية يدرك معها التحول كقطيعة، الشعور بالوحدة والتجانس ويؤدي غيابه إلى ازدواج في الشخصية وانقسامها ما بين كيانات متعارضة، والشعور بالاختلاف والتمايز عن المجموعات الأخرى، والشعور بالقيمة وهو الحاجة إلى الاعتراف والتقدير[2].

تتقدم الهُويّة في هذا الحقل النفسي كحقل للصراعات التاريخيّة بين المجتمعات من ناحية وكمجال للصراع الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، فتستخدم كوسيلة دفاعية لمواجهة غزو خارجي، أو أداة هجومية لاحتواء خصوصيّة جماعية، ومن هنا تتداخل حدود الهُوية والسّلطة والإيديولوجيا ويقوم الخيال الجماعي بتغذية الشّعور بالهُوية وتضخيمها لتبرز في صورة وسيلة لتأمين توازنات حقيقيّة أو وهميّة[3].

- **الأطروحة الثالثة**: «تعرف الهوية بكونها القدرة على التغير بإدماج تجارب جديدة بصفة حركية تطورية متحولة، تتلقى تغيرات متجددة عبر تطور وجودها التاريخي، إذ يتعين على القديم استقبال

---

[1] انظر الخنساء تومي، المصدر المذكور سابقا، ص.164.

[2] انظر المصدر نفسه، ص. 165.

[3].Cf. Tap Pierre : *Identités collectives et changements sociaux*. Paris. Privat, p 11 .

الجديد. فهي حقل متعدد الأبعاد ذو طبيعة جدلية، يضم متناقضات واختلافات تتحرك داخل عملية»[1]. هنا تطرقت "دومينيك شنابر"Dominique Schnapper" إلى مسألة التوتر بين الكونية والخصوصية وكيفيات تفاعل المبادئ الكونية للمواطنة في كل من إنجلترا وأمريكا وفرنسا مع الممارسات التاريخية الخاصة. والنتيجة التي تُشير إليها دومينيك هي بروز نزعة الانغلاق على مرجعية وهوية خاصة. فالحركية الديمقراطية التي كانت قوية وفاعلة لجعل أبناء المهاجرين أفرادا مندمجين في مشروع المواطنين الديمقراطيين الحديث قد أصابها العطب بسبب أشكال العزل والحرمان والإقصاء التي أفرزها النظام الديمقراطي نفسه، مما قاد إلى اللجوء إلى مرجعيات وهويات تبحث عن الاعتراف بها[2].

- **الأطروحة الرابعة**: فيما تعتبر الأطروحة الأولى الهُويّة نوعًا من التماثل الثابت بين الوجود

الاجتماعي وتاريخه، وتعتبرها الثانية مشاركة وجدانية، والثالثة تكيّفًا مستمرًا مع الظروف الجديدة، تذهب الأطروحة الرابعة إلى رفض فكرة الهُويّة ذاتها، وتضعها في تعارض أساسي مع أفكار الحداثة، باعتبارها ايديولوجيا مغلقة وتعلقًا بالتقاليد، ومرادفة للولاء العشائري والقبلي رافضة للتنوع والاختلاف، ومنه لا تصلح لتكون أداة لفهم العالمية والتغيير. يرى آلان توران Touraine Alain:« أنه بانتقالنا من مفهوم الثقافة إلى مفهوم الحضارة، ومنها إلى مفهوم المجتمع، نشعر أن هذه الهُويّة الجماعية تنحل بقدر ما يتسارع التغيّر الاجتماعي، وتتعزز قدرة المجتمع على التأثير في نفسه... فالهُويّة ليست غير ظل الدولة المنعكس على الحياة الاجتماعية، معتبرًا أن الموضوع

[1] الخنساء تومي، المصدر المذكور سابقا، ص. 166.

[2] Cf.Dominique Schnapper, *Qu'est-ce que l'intégration ?* https://www.cairn.info/revue-la-revue-lacanienne-2007-2-page-97.htm, 17/11/2019, 01 :50

الأساسي لعلم الاجتماع هو نقد أوهام الهُويّة والاعتراف أولاً بخلو الممارسات الاجتماعية من كل هُويّة بل من كل وعي»[1].

- **الأطروحة الخامسة**: تُمثل لحظة أساسية في الفكر الغربي المعاصر وهي أطروحة "الوصل المركب" التي رسم "إدغار موران Edgard Morin" معالمها الكبرى في مجمل أعماله لا سيما في كتابه *مدخل إلى الفكر المركب* الذي حاول فيه وضع اليد على تعقيد الواقع من خلال تجاوز التناقض بين الوحدة والاختلاف، فهو يرى أن الفرد يتموقع فعلا خارج الطائفتين المتصارعتين. فالواحدة تسحق الاختلاف عن طريق إرجاعه إلى الوحدة البسيطة، والأخرى تحجب الوحدة لأنها لا ترى صور الاختلاف، لكن لنحاول دمج حقيقتي هاتين الطائفتين، يجب تجاوز الاختيار بينهما[2].

ويمكن أن نعطي هذا التعريف للهوية الجماعية:

«الهوية الاجتماعية هي مجموعة من المعايير التي تسمح بالتعريف الاجتماعي للفرد أو المجموعة، والتي تعني السماح بتموضعه في المجتمع، إنها بالأحرى هوية منسوبة[3]».

2. محاولة تحديد سوسيولوجي للهوية الافتراضية

أظهرت الطبيعة الاتصالية للانترنت، تمثلات اجتماعية متعددة يمكن وصفها بأنها ظاهرة اجتماعية الكترونية على الشبكة، تبلورت معالمها بعد ظهور الشبكة العنكبوتية، وبرزت بذلك في مختلف أشكال الاتصال والتحاور و التخاطب، الأمر الذي جعل لكل من هذه الأشكال عاداته وآدابه، وتمثلاته الخاصة، وذلك على مستوى القواعد المنبثقة والمتبعة في استعمالات هذه التقنيات، أو

---

[1] نورة قدور ، المصدر المذكور سابقا، ص. 43.

[2] انظر الخنساء تومي، المصدر المذكور سابقا، ص. 166.

[3] Mucchielli Alex : *L'identité*. Paris. PUF. 1986, p.75.

مستوى اللغة المستخدمة و الاختصارات[1]. فالفرد عضو داخل هذا المجتمع الالكتروني ويتمثل من خلال الجهاز بمستويات متعددة، وهي ما يمكن عن طريقها الوصول إلى الفرد الانترنيتي[2].

ترى الباحثة اسمهان كسيرة أن :« الاتصال عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة هو العملية التي من خلالها تتولد وتنشأ الهويات وتتعدد في بيئات الانترنت المختلفة. فالترابط العالمي لأجهزة الكمبيوتر والكتلة المتنامية من المعلومات الرقمية المتبادلة في الشبكات الاجتماعية أدى إلى بروز فضاء جديد للاتصال، ألا و هو الفضاء الافتراضي الذي يرتكز على التفاعلية وعلى البناء التشاركي، وعلى تبادل الاهتمامات بين عدد غير محدد من المستخدمين، وفي هذا العالم الالكتروني وجب التمييز بين بروز وظهور المستخدمين بهوياتهم الحقيقية أو بتلك الهويات الناشئة والتي يطلق عليها عادة الهويات "الرقمية أو الافتراضية"»[3].

إن الهوية الرقمية مرتبطة باستخدام بعض الخدمات عبر الإنترنت مثل الشبكات الاجتماعية والمواقع والمدونات. من هذا الوجود عبر الإنترنت تظهر هوية افتراضية بالطريقة التي يتم بها إدراكنا على الإنترنت. فمن الممكن بناء الصورة التي يعطيها المرء لنفسه والتحكم فيها[4]. ففي سياق وسائل الاتصال المختلفة على شبكة الإنترنت، يتم دفع الأفراد لإنشاء هوية افتراضية، تسمى "الصورة الرمزية"، يمكن تجسيد تمثلاتها بعدة أشكال منها: اسم مستعار في منتدى، أو صورة في

---

[1] انظر علي محمد رحومة: *الانترنيت و المنظومة التكنو- اجتماعية. بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنيت ونمذجة منظومتها الاجتماعية*. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. 2005، ص.171.

[2] انظر المصدر نفسه، ص.281.

[3] أسمهان كسيرة ، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية. دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي *موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك*، أطروحة دكتوراه ، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2018، ص. 122.

[4] https://lesmondesnumeriques.wordpress.com/2017/02/15/les-fausses-identites-sur-internet/?fbclid=IwAR3kG1RGfDqOAQRsAEHTiYmXJAeX_DpLTjCohzGAdj08Bi7ZRp2hDoouKZw, 21/10/2017,00:19.

برنامج مراسلة فورية (دردشة)، أو شكل إنساني ثلاثي الأبعاد في عالم افتراضي. إن مستخدمي الإنترنت، والمجتمعات الافتراضية على وجه الخصوص، يجمعون الأفراد الذين تم تحديدهم وتمثيلهم بواسطة هوية افتراضية، محددة بخصائص معينة تم اختيارها بعناية بعيدًا عن الصدفة[1]، إن الوجود الافتراضي يختلف عن الوجود الحقيقي، على الشاشة يجب أن يتصرف الشخص ليكون حاضرًا، فإذا لم يظهر نفسه فهو غير مرئي للآخرين وغير موجود. فالارتباط الاجتماعي على الإنترنت ليس ماديًا بل هو مجرد. وعندما لا يراك أحد من الذي يمنعك من أن تكون شخصًا آخر؟ يتم إنشاء هوية تسمى "رقمية"، أكثر أو أقل تمييزًا عن هويتنا الحقيقية، لأنه في حالة الشبكات الاجتماعية، فأنت الشخص الذي يفرض الإطار الرسمي، يختار ما ينشره، من خلال كتابة شيء أو آخر، من خلال مشاركة هذه الحالة، عن طريق اختيار هذه الصورة لملف التعريف الخاص بك بدلاً من الآخر. يمكنك تحديد الإشارات التي تريد إرسالها إلى المجتمع، فالشبكة تتيح لك التعبير عن نفسك بحرية أكبر وإظهار ما تريد، دون حاجز الحكم المباشر للآخرين[2]، وهو الأمر الذي يبدو واضحا في الانترنيت حيث أن المكان السايبري هو أكثر حرية و تحللا وتقيدا من قواعد طقوس الحياة الاجتماعية الطبيعية المحلية للأفراد، وحيث الإبحار كونيا بصورة رقمية تتجاوز المحدود والمقنن و المقيد، ولا يوجد إلا القيد التكنولوجي و الطقوس و القواعد الافتراضية التي تنشا بين أفراد المجتمع من ثقافات طبيعية مختلفة، يلتقون رقميا بقواعد أكثر تحررا وطقوس جديدة ينشئونها لأنفسهم، تناسب طبيعة مجتمعهم الجديد بحدوده و أهدافه الرقمية[3]، فالهوية الافتراضية تتكون من جميع الآثار التي نتركها على الويب: الملف الشخصي أو التعليقات أو المقالات أو المعلومات

---

[1]Cf. Ophélie Raffin, *La construction d'une identité virtuelle au sein d'un métavers: l'avatar dans second life*, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise, université du Québec à Montréal, département de communication, 2011, p. 14.

[2] Cf.https://maze.fr/2016/11/identite-numerique-un-autre-soi/, 21/10/2017,00:19.

[3] انظر علي محمد رحومة: *علم الاجتماع الآلي*. الكويت. المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب. 2008، ص.133.

الشخصية أو مشاركة البيانات أو غيرها. تتوافق هذه الهوية مع تصور مفاده أن الآخرين سيكونون منا، سواء كانوا أصدقاءنا أو عائلتنا وأيضًا المدرسين أو مجنّدي الأعمال أو أي شخص لديه اتصال بالإنترنت[1]. « الهوية الافتراضية هي تمثل رقمي لما هو عليه الشخص في المجتمع الحقيقي أحيانا، وهذا يتوقف على رغبة و ميول الفرد المتمثل رقميا، ومجمل الأهداف التي يسطرها لدى هذا النوع من الشبكات، وبالتالي تعج هذه المجتمعات الافتراضية بالهويات الافتراضية والتي يمكن أن تتطابق وتلك الهويات الحقيقية التي يمتلكها الأفراد في بيئاتهم الواقعية على غرار ملامح وصفحات الشخصيات المشهورة أو الشخصيات العامة التي تريد من خلال صفحاتها التواصل مع جمهورها، وبالمقابل نجد البعض الآخر على هذه المواقع يتمثلون رقميا لما هو متخيل ومأمول بالنسبة لهم حسب الميول والرغبات وكذا الاحتياجات التي يرغبون في تلبيتها»[2]. كما أنه يمكن تسليط الضوء على حركيات الهوية الافتراضية بصفتها استراتيجيات علائقية أو بصفتها أسماء مستعارة رقمية و مزدوجة في العالم الافتراضي للألعاب على الشبكة (بو و دوزييني Beau et Deseilligny)، حيث اهتم هذين الأخيرين بألعاب الفيديو و المواقع الافتراضية. فقد ميزا بين مفهومي الرمز و الهوية الافتراضية، فالأول يعنى بتشكيل حضور خاص بالوسائط الإعلامية المتاحة على الشبكة والتي قد تجتمع في داخلها عدة عناصر تحدد جزئيا معالم الهوية الحقيقية، بالإضافة إلى عناصر أخرى وهمية تماما[3]. كما نجد البعد السردي للهوية الافتراضية مذكورا في أبحاث سونيا ليفينجستون livingstone Sonia ومارك بارمونتييه Marc Parmentier التي توضح كيف أن الصورة التي نعطيها عن أنفسنا في المواقع الشبابية أو العاطفية لا تهدف تماما أو

---

[1] Cf.https://lesdangersdelidentitenumerique.wordpress.com/2014/12/21/quest-ce-que-lidentite-numerique/#more-11, 25/11/2019, 00 :00.

[2] اسمهان كسيرة، المصدر المذكور سابقا، ص.126.

[3] انظر كاردون، ليفينجستون و آخرون (Cardon, Livingstone et al.): *الهويات الرقمية، إمكانية التعبير عنها و تعقبها*. بيروت. منشورات ضفاف. 2016، ص 11-13 .

بالضرورة إلى إضفاء الواقعية أو المصداقية. فالهوية الافتراضية تخضع في هذه المواقع إلى تركيبة (بل لترقيع) يأخذ في الحسبان تأثير عامل الإغراء المطلوب إحداثه في الطرف الآخر[1].

فالفضاءات الحوارية الانترناتية التي تتيح للأفراد التبادل، مع التكتم على هوياتهم الفعلية باستخدام أسماء مستعارة، تتميز بشكل الرسائل التي يتم تبادلها (مكتوبة، إشارية، صورية أو ايقونية)، وبالطبيعة الالتزامية أو غير الالتزامية (المنتديات) للتبادل، حيث أن التمايز واضح جدا بين الحقيقي والافتراضي، وحيث أن اللعب هو الذي يضفي وجودا ما علي التخيل، الذي يمنح بدوره نوعا من الرضا. إن مسألة الهوية الحقيقية في غرف الدردشة والمنتديات تتوارى وراء التعددية، مع ذلك لا يجب أن نتصور أن "استحداث" أكثر من هوية عملية تكون يسيرة. فبناء هويات تفاعلية ذات طبيعة متناغمة مكانيا وزمانيا. أمر تعترضه الكثير من العوائق والاكراهات، وهو ما يجعل عملية تبنيها ليست بالأمر السهل، ذلك أن فاعلية هذه الهويات تكمن في قدراتها على إقناع المتحاورين معها، في غرف الدردشة والمنتديات، بأنها تحيل على هوية فيزيائية حقيقية، وتحاشي الممارسات التي يمكن أن تشكك فيها أو تفضحها[2].

---

[1] انظر نفس المرجع، ص. 14.

[2] انظر الصادق رابح ، *الانترنت كفضاء مستحدث لتَشَكُّل الذات* https://elibrary.mediu.edu.my/books/2015/MEDIU19755.pdf,27/11/2019, 01 :20.



"On the Internet, nobody knows you're a dog."

الشكل1: *Sur internet, personne ne sait que t'es un chien* [1]

[1]https://www.google.com/search?q=Peter+Steiner+(1993)&hl=fr&tbm=isch&source=iu&ictx=1&fir=cYRw4P8Pl0BoKM%253A%252C8Bom0w227YA3_M%252C_&vet=1&usg=AI4_-kQdlmb8qqFQpx3W9c-A3-o2ekSLOg&sa=X&ved=2ahUKEwjc87zJ_YPmAhXD6eAKHQt1A2cQ9QEwAHoECAkQBg#imgrc=cYRw4P8Pl0BoKM: 14/03/2019,01:23.

لهذا السبب أقر العديد من المفكرين الاجتماعيين بواقع التناقضات التي يواجهها الفرد اليوم حتى في علاقته بهويته، كالان توران الذي اعترف بما آل إليه إنسان اليوم من تشظي الهوية الفردية ذاتها، لذلك دعا إلى ضرورة صياغة براديغمات جديدة لفهم عالم اليوم. فالفرد لم يعد سوى شاشة تعرض عليها رغبات و حاجات و عوالم خيالية مفبركة في مصانع الاتصالات الجديدة. إن الصورة التي غالبا ما استخدمت للتعريف بالحداثة هي صورة الفرد الذي لم يعد يتحدد بمجموعات انتماء، والذي يزداد ضعفا ولا يجد في ذاته ضمانا لهويته[1]:« لكن ما يميز هذا الفضاء أنه يطبع الهوية الالكترونية لمنتسبيه بسمات نوعية تميزها عن غيرها، ومن أهمها:

- يستطيع المشترك إخفاء هويته الحقيقية و التحكم في معلوماته الشخصية مع ضبط هوية متصفحيها من الأصدقاء.
- سمة الدوام: بقاء المعلومات على الصفحة لفترة طويلة ووجود إمكانية الاستخدام المستقبلي و تحقيق تواصل "غير متزامن ".
- إمكانية التواصل، الحوار، التعليق و المشاركة في أي وقت وفي أي مكان.
- إمكانية استرجاع نص الحوار مستقبلا لإعادة التفاعل و إعادة صياغة مضامينه أو التعليق عليه من جديد، فالزمن على الشبكة يتطابق فيه الماضي مع الحاضر.
- القدرة على العزل و التصنيف لانتقاء الأصدقاء وفق الاهتمامات و الخصائص المعدة سلفا لعزل المجموعات غير المرغوب فيها»[2].
- ربح الوقت بدل تضييعه في البحث عن علاقات ذات خصائص محددة سلفا.
- إمكانية نقل المعلومات ونسخها و استرجاعها بين الصفحات المختلفة و التعليق عليها.

---

[1] انظر كلثوم بميمون، « تصور و ممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الالكتروني والممارسة الواقعية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" باتنة نموذجا»، *دراسات في التنمية و المجتمع*، المجلد 2، رقم 2، 2015، ص.8.

[2] المصدر نفسه، ص.10.

- وجود جمهور غير مرئي مجهول الهوية بإمكانه الاطلاع على المحادثات و الصور المتداولة.
- إمكانية التحيز في الرأي ، المواقف و الاتجاهات المطروحة.
- التحرر من سلطة الرقابة الاجتماعية من حيث المضامين المتداولة[1].

تشكل العلامات الدائمة مرتكز الهوية التي تتجمع حولها العلامات الأخرى التي تحقق التمثل ، مما يتعدى تحول ظاهري لكيان حي، وبالتالي يتم ترتيب المجالات "مراكز الاهتمام"، "الموسيقى المفضلة"، "الأصدقاء"، بين الموضوع وتمثله (الصورة الرمزية أو الاسم المستعار)، هذه الهيكلة المركزية للمستخدم واللامركزية للجهاز هي أساس حركيات التعلم الخاصة بالتقنيات الجديدة.

يمكن تقسيم الهوية الافتراضية إلى ثلاثة أقسام:

- الهوية التصريحية، تملأ مباشرة من قبل المستخدم.
- الهوية النشطة، على علم غير مباشر بأنشطتها، ذكر أنشطة مجتمعية أو شخصية في العالم الافتراضي.
- الهوية المحسوبة، الناتجة عن معالجة هوية التمثل بواسطة النظام[2].(الملحق2)

أصبحت الهوية الرقمية مزدوجة بالنسبة إلينا وعلينا أن نتعلم إدارتها والسيطرة عليها، هذا يبدو أكثر أهمية للشباب الذين يولون أهمية خاصة بصورتهم بالإضافة إلى التحكم في سمعتها، عليك إتقان سمعتها الإلكترونية، فالهوية الرقمية لا تخلو من الخطر خصوصا وانه ليس لدى الشباب معرفة كافية بحدود الهوية الرقمية على الإنترنت[3].

---

[1] انظر المصدر نفسه، ص.11.

[2]Cf. George Fanny: *L'identité numérique dans le web 2.0*, https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01575199/document 16/03/2018, 01 :34.

[3] Cf.https://lesdangersdelidentitenumerique.wordpress.com/2014/12/21/quest-ce-que-lidentite-numerique/#more-11, *op.cit.*,

3. تشكل الهوية الافتراضية

لقد غدى ممكنا الحديث إلى الآخرين ومحاورتهم بطريقة تتيح للفرد التكتم التام على هويته الفعلية والحضور غير الجسدي، ويضفي هذا على التبادل صيغة تزامنية، كما أن التبادل الرسائلي يتضمن شكلا من أشكال الحضور الجسدي، وهذا الشكل من التفاعل بالرغم من طابعه التزامني، إلا أن حامله وهو الصوت يفضح شخصية المتحاور، بحيث نعرف من خلال الصوت جنسه وحالته النفسية.

باختصار، فإن هناك الكثير من فضاءات التبادل التي تمنح الأفراد فرصة التكتم على انتماءاتهم، إلا أنها تظل دائما محكومة بالفضاء الافتراضي[1]، حسب الباحث في علم الاجتماع دومينيك كاردون Dominique Cardon ، هناك خمسة أنماط لإنشاء هويتك الافتراضية:

- **الشاشة(الستار) Le paravent – la visibilité en profil** : « يحافظ الشكل الأول من الرؤية في منصة التفاعل على هوية المشاركين للتعرض الزائد عن طريق ترميزه في نظام فئوي لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال محرك بحث وفقًا لمعايير. تجمع مواقع المواعدة (Meetic، Match.com، Rezog ، إلخ.) بين الهوية التصنيفية والتنقل المعياري من خلال السماح للأشخاص بالبقاء مخفيين جزئيًا وراء اسم مستعار وأوراق بياناتهم. في هذه المواقع يمكن للمشاركين اكتشاف أنفسهم فقط من خلال محرك البحث، حيث لا يظهرون أي علاقة مع الآخرين، حتى إذا كانت مفاتيح التخصيص (الصور، نص الإعلان) موصى بها بشدة في العرض التقديمي للأفراد، فإن الاتصال بالآخرين يتم بشكل أساسي من خلال الفئات الوصفية التي تسمح بتعريف عام لخصائصها: الموقع، أو العمر، أو الحالة العائلية أو الصفات المادية مثل الطول أو الوزن أو

[1] http://argelina.org/wp-content/uploads/Comunidades-virtuales-argelia.pdf, 25/11/2019, 00 :00.

لون العين، فالأفراد معرفون بسمات قابلة للاعتراض»[1]. لكنها غالبا ما تدرج بقوة في تعريف هويتهم الجسدية والمدنية والاجتماعية، ومن خلال مطالبة الأشخاص بوصف أنفسهم بأنفسهم بمعايير مغلقة، تعمل هذه المنصات على تيسير التنسيق من خلال تخفيف عمل المطابقة المعرفية، إذا كانت هذه المعايير تصنف الأفراد إلى فئات محددة مسبقًا، فإنها تدعو أيضًا المشاركين إلى التزام قوي جدًا بالواقعية وتعرضهم لها. في نموذج الشاشة لا يمكن للمسافة بين الشخص الحقيقي وطابعه الرقمي في الواقع أن تزداد عمقا، فالمؤشرات التي يوجه إليها انتباه الآخرين يقصد منها اختبار الأحكام الحقيقية[2]، في هذا النموذج يكتشف الأشخاص بعضهم البعض وفقًا لمعايير البحث المحددة. إن هذا التحديد البسيط للمعيار هو المقدمة فقط، وغالبًا ما يقارنها المستخدمون بالاختيار، وسلسلة من الاتصال ستستمر في الدردشة عبر الموقع، ثم الهاتف ثم أول لقاء وجها لوجه، أما التسلسل الزمني للمرور من أداة اتصال إلى أخرى فتتخلله سلسلة من اختبارات الثقة[3].

- **من الشاشة إلى الوضوح الغامض: قائمة الأصدقاء Du paravent au clair obscur : la liste des contacts**

ليس محرك البحث المحكّم (يعمل وفق معايير محددة) هو الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها التنقل في منصات التفاعل التي تعمل على نموذج الشاشة. و على عكس النماذج الأخرى، فإن هذه الخدمات هي التي تعرض على المستخدمين آثار التصفح أو آثار الآخرين في صفحتهم الشخصية.

---

[1]Cardon Dominique : «Le design de la visibilité. Un essai de cartographie du web 2.0», in *Réseaux,* n°152, juin 2008, p. 105.

[2] Cf. *Ibid*., p. 106.

[3] Cf. Chaulet Johann : *La confiance médiatisée, La confiance et sa gestion au sein des communications médiatisées*, thèse de doctorat, université Toulouse le Mirail (France), département de sociologie, 2007, p. 276- 277.

إن هذه الوظيفة تقدم طريقة تنقل جديدة تمهد فيما بعد لتطورات على منصات الشبكات الاجتماعية. فآثار التنقل (على منصات التفاعل) ترسم في الواقع مساحة من الفرص، بحيث تجعل البحث بواسطة المحرك المعياري أغنى وأكثر دقة، من خلال التحديد من طرف المستخدم لعدد الأشخاص الذين أولوا اهتماماً كافياً لبطاقتهم من أجل تفقدها[1]،« ومن ثم فإن هذه الآثار ترسم جمهورا مختارا ضمن قائمة نتائج البحث حسب المحرك، مما يجعل توقعات الباحثين متقاربة، والأفضل من آثار الزيارات الجديدة التي تجلبها مواقع الشبكات الاجتماعية، ألا وهو الإنشاء التدريجي لقائمة الأصدقاء باعتبارها أداة التنقل الرئيسية، ويميز إنشاء هذه الوظيفة العلائقية المرور من النموذج الأول وهو نموذج الشاشة باتجاه النموذج الثاني وهو نموذج الظلام الواضح»[2]. لكن يشكل ظهور شبكة الأصدقاء أيضاً قيداً واقعياً بالنسبة إلى المشاركين. ففي الواقع من الصعب جدا اللعب بالخصائص الهوياتية عندما تكون تحت أنظار المقربين. لقد أصرت كل من Judith Donath(1962) et Danah Boyd(1977) على الفعل حيث أن الشبكة الاجتماعية تجلب الواقعية والمصداقية لمعلومات الهوية عن طريق جعل الإخفاء والتمويه التي تهدد دائما الوصف على مواقع التعارف الأكثر صعوبة، الاسم الحقيقي أكثر شيوعا، طبيعة الرابط (تاريخه، ولادته، ما يتم تبادله) أحيانا توصف من قبل المشاركين كما هو الحال على Linkedin ou Facebook خصوصا المعلومات الغير صحيحة كالحالة العائلية. مثلا: المستخدم يكون متزوجا ويصرح بالعزوبية، هذه الأخيرة (المعلومات المزيفة) قد يتعرض صاحبها لعقوبات من قبل أعضاء الشبكة[3].

يمكن أن يساعد Friendster أو Cyworld أو Skyblog أو Facebook في وصف هذا النموذج على هذه المنصات. تكون رؤية الأفراد نسبيا واضحة للمقربين وأقل وضوحا للآخرين،

---

[1] Cf. Cardon Dominique: *op.cit.*, p. 107.
[2] *Ibid.*, p. 108.
[3] Cf Judith Donath, Danah Boyd, «Public displays of connection», in *BT Technology Journal*, volume 22, n° 4, October 2004, p.74.

يمكن للمستخدم أن يتحكم في مداه بشكل أو آخر، وفي بعض الحالات يتم الاحتفاظ به للدائرة الأولى من الأصدقاء، كما يكون المستخدم دائمًا في وضع تحكم، يسمح له بتقديم نفسه للآخرين عن طريق الدعوة أو ردًا على طلبهم. هذا هو الحال على Facebook ، حيث يقدم المشاركون عادة هويتهم المدنية الحقيقية ، ولكنهم يعرضون فقط ورقة بيانات موجزة للزائرين الذين لا ينتمون إلى شبكتهم العلائقية، بينما على Friendster أو Orkut فإن عرض الصفحات الشخصية يتم تقديمه فقط لأصدقاء الأصدقاء، بحيث يجب أن يتم التنقل عن طريق طلب صداقة أصدقاء الأصدقاء للحصول على إذن لدخول مجال رؤيتهم[1].

وفي حالات أخرى، فإن هذه الرؤية الغامضة تكون أقل سيطرة بكثير، ويرجع ذلك أساسا إلى أن هذه المنصات لا توفر أي معايير لمحركات البحث. يؤدي هذا الغياب إلى غموض نسبي مقابل المخاطر التي يتحملها المستخدمون الذين يضعون صفات مرئية واضحة لهويتهم[2].

في محيط الأصدقاء على منصات الوضوح الغامض، يُقاد المستخدمون إلى التحكيم بين عرض الكثير من الأشياء الشخصية (الأفكار، والقصص الحميمية، صورهم الخاصة، ومواقعهم وأصدقائهم) وخطر كشف هذا العرض للآخرين، والواقع أن التناقض في هذا النوع من المواقع ضروري لتغذيتهم، من خلال إعطاء معلومات عن الشخص لزيادة القدرة العلائقية لملفات التعريف (الحساب). وتوضح دراسة أجريت على الصفحات الشخصية لفيس بوك أن عدد الأصدقاء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكمية المعلومات التي قدمها المستخدمون على سجلاتهم[3]، إن المعلومات المتعلقة بتعزيز الروابط هي تلك التي تشير بشكل صريح إلى العالم الحقيقي للأفراد، ومع ذلك في عالم الوضوح الغامض تعتمد الشبكة العلائقية الرقمية على أشكال التعارف المتبادل السابقة والتي لا

[1] Cf. Cardon Dominique: *op.cit.,* p. 109.
[2]Cf *Ibid.,* p. 110.
[3]Cf *Ibid.,* p. 111.

يمكن أن تنمو بشكل غير طبيعي من خلال تجميع الغرباء بطريقة غير مدروسة دون تغيير طبيعة رأس المال العلائقي الذي يجمعها (هذا التكوين يأخذنا إلى النموذج الثالث من تصنيفنا)[1].

تبقى الحقيقة أن قوائم الأصدقاء على منصات النموذج الثاني غالباً ما تتجاوز العدد المحدود من الاتصالات الودية للتواصل الاجتماعي الواقعي، فحركية الطرد المركزي تعمل دائمًا على تنشيط دوائر التواصل الاجتماعي لهذه الفقاعات الصغيرة (فقاعات الدردشة). إن الممارسة المكثفة تساهم في زيادة تدريجية في عدد الأصدقاء، بحيث تفتح جماعة الأصدقاء الذين يعرفون بعضهم البعض في الحياة الواقعية أمام أصدقاء الأصدقاء، وتدمج خطوة بخطوة معارف أكثر بساطة حتى الغرباء[2].

- **المنارة. الانتقال في المدار Le phare. La circulation par halo**

« يتم تقديمه (هذا النموذج) كتحول داخلي للنموذج الثاني، في أعقاب رغبة المستخدمين في الوصول إلى توسيع الشبكة العلائقية للمقربين نحو عالم أكثر انفتاحًا، والدور الذي يلعبه من خلال مشاركة المحتويات الرقمية كوسيلة لرؤية الأفراد و أعمالهم. يشير نموذج المنارة إلى مزج الويب* الاجتماعي وحركيات الإنتاج الذاتي، والتي تجسد في: MySpace أو Flickr أو DailyMotion أو YouTube، على الرغم من أنه كان من الممكن التفكير في أنهما عالمان متكتمان نسبياً. إلا أن خدمات الربط ومواقع مشاركة المحتوى تقوم على حركيات مشتركة»[3]. وفي الحقيقة، فإن المواقع التي كانت الأكثر نجاحا هي تلك التي عرفت كيفية تهجين المحتويات التي يتم إنتاجها ذاتيًا

[1]Cf.Jaz hee-jeong Choi, Living *in Cyworld: Contextualising Cy-Ties in South Korea*, http://trainingshare.com/pdfs/jaz_c_cyworld_ch.pdf, 04/12/2019, 01 :16.
[2] Cf. Dominique Cardon, *op.cit.*, p. 112.
[3] *Ibid.*, p. 113.

* صفحة ويب أو صفحة نت أو صفحة على شبكة الإنترنت هي وثيقة أو مورد للمعلومات التي تكون مناسبة لشبكة الويب العالمية، ويمكن الوصول إليها من خلال متصفح الويب وعرضها على شاشة الكمبيوتر.

ووضعها في علاقة، مثل المدونات مقارنة بمواقع النشر الذاتي على شبكة الإنترنت، أو موقع Flickr مقارنة بمواقع النشر وتخزين ألبومات الصور الشخصية.

إن السمة الرئيسية لمنصات نموذج المنارة هي المزج بين الشبكات الاجتماعية والتجمعات المواضيعية (الدردشة في موضوع معين) و دمجها بحيث يصبح من الصعب عزلها، وفي هذا الصدد تساهم التطورات الراهنة لشبكة الإنترنت 2.0 في زيادة إبراز هذا التهجين من وظائف التعارف الاجتماعية وتقاسم المحتوى، ومع ذلك فإن طبيعة الروابط والهويات ذاتها هي التي تتغير من خلال توسيع الشبكات الاجتماعية والانفتاح على المحتوى[1].

- **الرؤية في مرحلة مابعد ذلك La visibilité en post-it**

يشكِّل التطوير الحديث لخدمات التدوين المصغر التي تم إطلاقها بعد twitter (2006) ابتكارًا مهمًا في أجهزة رؤية الهوية الشخصية التي تفتح على نموذج رابع في تصنيفنا. إن ما يجعل الناس مرئية لأصدقائهم هو سرد مصغر يحتوي على فهرسة مكانية وزمانية متكررة، وغالبًا ما تتم معالجتها من خلال الهاتف المحمول. يمثل التدوين المصغر بفعل تقاطع عائلتين من أدوات الاتصال المختلفة للغاية، وأدوات التدوين وشبه الاتصالات المتزامنة من نوع MSN. تعمل هذه الخدمات على توسيع وتعميم مبدأ "العبارة الصغيرة" للحالة كإشارة هوية يتم إرسالها بشكل متكرر وفي جميع الظروف إلى مجتمع الفرد لتمييز المكان أو المعلومات أو الحالة النفسية أو الحدث[2]. «ماذا تفعل في هذا الوقت ؟ يسأل تويتر لمستخدميها. تفتح هذه الرؤية في النشر مساحة تعبير أصلية حيث لا يكشف الأشخاص عن هويتهم المدنية (غالبًا ما تكون معروفة بالفعل لأولئك الذين يتابعونهم followers من خلال الاشتراك في منشوراتهم الدقيقة) لا إنتاجهم الشخصي، لكن

[1] Cf. Cardon Dominique: *op.cit.*, p. 114.
[2] Cf. *Ibid.*, p.118.

حضورهم، حالتهم النفسية، نشاطاتهم، ... إن تأطير الهوية الذي يعمل عليه هذا النوع من الأجهزة يحل محل الصورة الثابتة لهوية الأشخاص اتجاه الحركة والتصرف، من خلال توجيههم لإنتاج رواية ذاتية مستمرة وسياقية ومتجددة»[1].

- **التحولات السحرية للعالم الافتراضي Les métamorphoses de la lanterna magica:**

مع تطور التقنيات ثلاثية الأبعاد، أصبحت بعض العوالم الافتراضية منصات علائقية من نوع جديد. تكون محفوظة لفترة طويلة لتجارب المرح. تستضيف العوالم المستمرة الآن الأنشطة التي لم تعد خاضعة للتحكم في وصفات كتابة السيناريو للألعاب عبر الإنترنت، تعد Second Life اليوم الأكثر بروزًا في مساحات التفاعل الجديدة هذه، ولكن الأنظمة الافتراضية من نفس الترتيب تتضاعف، مثل، Habo، kaneva، Home، IMVU، HiPiHi ، إلخ. ان ما يميز هذه العوالم الافتراضية عن عوالم الألعاب عبر الإنترنت هو أن المستخدمين أنفسهم (وليس محرر النظام الأساسي) هم الذين يبنون ويوجهون شخصياتهم وعالمهم والأنشطة التي تجمعهم[2]. إن إسقاطات الهوية في هذه المساحات هي الإنشاءات والصور الرمزية التي يكرس لها المستخدمون عملًا مكثفًا للغاية في التخصيص، يتم ترك اختيار سمات الهوية لتقدير الأشخاص مجانًا: العمر والجنس ولون البشرة وشكل الوجه والملابس لكن أكثر من ذلك، إنها درجة "الواقعية".

إن شكل الهوية في العالم الرقمي هو الذي يفتح أمام تقدير المستخدمين، حيث يمكنهم في أوقات الفراغ من عرض صورة حقيقية لأنفسهم، من خلال "زيادة" ميزات معينة[3]. وما يلفت الانتباه أنه على عكس المنصات الأخرى، فإن الشبكة الاجتماعية الافتراضية متشابكة قليلاً مع التواصل

---

[1] . *Ibid.,* p.11 8 -119.
[2] . *Ibid.,* p.121 .
[3] Cf. *Ibid.,* p.121 .

الاجتماعي العادي. ينتج الإسقاط التخيلي في الصور الرمزية أولاً تأثيرات فردية في المشاركين، مما يبرر الاهتمام الذي أبداه علماء النفس والتربويون والمعالجون باستثمارات الهوية في العوالم الافتراضية[1] (الملحق3).

و يمكن تلخيص الأنماط السابقة لكاردون Cardon فيما يأتي:

- يلتقي الأفراد في المجال الرقمي والتحقق من تقاربهم في الحياة الحقيقية، الهدف هو أن تكون غير مرئي جدًا على الإنترنت أو يتم اكتشافه فقط في تفاعلات محددة ، لا سيما من خلال محركات البحث .
- الأفراد يعززون علاقاتهم من خلال التبادلات الافتراضية وبالتالي التواصل مع الأشخاص الوسيطين (أصدقاء الأصدقاء). يشارك الأشخاص حياتهم الخاصة من خلال استهداف دائرة من الاتصالات المقربة.
- يقوم الأشخاص بتوسيع شبكة جهات الاتصال الواقعية إلى قائمة واسعة من جهات الاتصال الافتراضية، والهدف من ذلك هو جعل نفسك مرئيًا ومتاحًا للجميع[2]. الفرد أيضا حركي في مشاركة المحتوى ويبحث عن جمهور، سمعة، وأقصى حد من الاتصالات.
- في مرحلة ما بعد ذلك، العالم الحقيقي هو جزء لا يتجزأ من العالم الافتراضي، يضاعف الأفراد وجودهم عن طريق مؤشرات سياقية أثناء الحفاظ على المعلومات داخل شبكة علائقية محدودة، يتم تمثيل مفاهيم الزمن المؤقت والموقع الجغرافي بقوة.

---

[1] Cf.*Ibid.*, p.123 .
[2] Cf. https://lesmondesnumeriques.wordpress.com/2017/02/15/les-fausses-identites-sur-internet/?fbclid=IwAR3kG1RGfDqOAQRsAEHTiYmXJAeX_DpLTjCohzGAdj08Bi7ZRp2hDoouKZw, *op.cit.*,

- الأفراد مرتبطون بعلاقات افتراضية نادراً ما تؤدي إلى علاقة حقيقية، عادةً ما تكون الصورة الرمزية معدلة وتعكس الهوية الواقعية للمشارك بما في ذلك الألعاب عبر الإنترنت حيث يكون اللاعب هو صاحب سيناريو وهويته[1]. (الملحق4)

4. حركية الهوية الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

إن الواقع الافتراضي أعطى الإنسان حداثة مثيرة للاهتمام للغاية من خلال منحه القدرة على "التصرف افتراضيا" في عالم مصطنع يسمى العالم الافتراضي، فهو يتأرجح داخل خاصية الجمهور الواسع، بين التصور والتكنولوجيا، بين الحلم والواقع. ومن الواضح أن الكثير من الألغاز تحيط بهذا الفرع الجديد الذي يتطور بسرعة غير عادية[2]، فمضمون الهوية الافتراضية يعد انعكاسا مباشرا لتمثلات الذات الفاعلة و طبيعة قيمها و تصورتها التي تؤسس وجودها الاجتماعي والرقمي، وإن كان ذلك لا يغنينا عن تفهم طبيعة التأثيرات التي تكون عرضة في ظل المجتمع الشبكي باعتباره فضاءً اجتماعياً مفتوحاً على مختلف الثقافات الإنسانية يتيح لها إمكانية التفاعل والتواصل الرقمي من خلال عمليات تبادل المعلومات التي تتخذ في العادة شكل الصور، الملفات، الفيديوهات أوصوتيات، والتي تساهم بالفعل في عملية التنشئة الالكترونية في الفضاء الالكتروني الافتراضي، بحكم أنها تتفاعل وتتواصل في فضاء مفتوح خارج عن الطابع المؤسساتي التقليدي[3]. ورد عن فاني جورج(1976) Fanny George: «أن الهوية الرقمية اليوم اخترقت جميع مجالات الحياة اليومية

---

[1] Cf. *Ibid.*,

[2] Cf. Zammar Nisrine : *Réseaux sociaux numériques : essai de catégorisation et cartographie des controverses*, thèse de doctorat, université européenne de Bretagne, Rennes2, France, école doctorale (sciences humaines et sociales), 2012, p. 137.

[3] انظر كلثوم بميمون، المصدر المذكور سابقا، ص. 10.

والعمل والحياة الاجتماعية والعاطفية، هذه الظاهرة التكنولوجية والاجتماعية أثارت جدلاً، ولكنها أثارت أيضًا تصورات الحياة الثانية، زيادة القدرات الإنسانية، أو حتى الحياة الأبدية»[1].(الملحق5)

ماهي الدوافع التي يمكن أن تكون لدى المستخدمين لاستخدام أداة شبكة اجتماعية في إطار نشاطات القارئ ؟ يعد تبادل المعرفة ومشاركة المتطوعين في مشروع ثقافي دوافع يمكن ذكرها أولاً، ولكن علاوة على ذلك فإن التنشئة الاجتماعية من خلال هذا الاستثمار الشخصي للقارئ تولد في الشبكات الاجتماعية مشكلة محددة للغاية، ألا وهي تقديم الذات. في الواقع تشترك الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت في ربط المستخدمين بملفهم الشخصي عبر الإنترنت. سواء كانت صورا للاطراف(Facebook) أو ألبومات الموسيقى في(Myspace) أو من المقالات (Academia.edu)، تشارك في بناء الصورة الذاتية الالية (الحساب)[2].

إن هذا التمازج بين الهويات الافتراضية والهويات الفعلية له انعكاساته على طبيعة الهوية الفردية، إذ ليس من المؤكد أن القفز "والاستحواذ" على مجموعة من الهويات الافتراضية سيساعد الفرد على تعميق أناه (هويته)، حتى لو اقترن ذلك باتساع فضاء ظهور هذه الهوية (بسبب تقمصها لهويات متعددة)، ذلك أنه إذا انطلقنا من المبدأ القائم على أن الفرد، في الواقع الاجتماعي هوية تتشكل أساسا باعتبارها الوجه المُشخص للهويات الاجتماعية الأخرى (الأدوار والوضعيات ضمن السياقات الاجتماعية)، فإن الأمر يختلف على الانترنت، باعتبار أن هذه الهويات الاجتماعية يمكن أن تصبح غير محددة المعالم نهائيا، من هنا فإن التعددية الفنتازمية للهوية لم تعد تحكمها إلا قدرة

[1] Georges Fanny : «De l’identité numérique aux éternités numériques » sixième Université d’automne des RAMM Les nouvelles technologies, 7 octobre 2013, https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01576152/document, 04/12/2019, 21 :29.

[2] Cf. Georges Fanny : «Pratiques informationnelles et identités numériques», https://journals.openedition.org/edc/2226, 04/12/2019, 22 :30.

الفرد المولع بالانترنت على الدفع برغباته إلى الحد الذي يمكن أن يصل إليه، وتحويلها إلى ممارسه منجزة، وهو ما يجعلنا نساءل الأساسيات التي يقوم عليها بناء الهوية، وبالتالي الشخصية الاجتماعية للأفراد[1]. يشير الصادق رابح إلى أنه «ضمن هذه الوضعية، فإن الانترناتيين "المتلاعبين بهوياتهم" يجدون أنفسهم أمام حلَّين يقعان على طَرفي نقيض: الإقامة في العالم الافتراضي بسبب الواقع الاجتماعي، أو مساءلة الواقع بسبب ما يعاينه في الفضاء الافتراضي. ففي الحالة الأولى يعود سبب اعتزاله للواقع الاجتماعي إلى عدم تناغمه مع هذا الواقع باكراهاته المتعددة، وافتتانه بالعالم الافتراضي وبدائله التعويضية المتعددة، أما في الحالة الثانية، فإن الافتراضي يمكِّنه من "معايشة" تجارب جديدة، بل يمكنه من استباق رغباته، و تحرير خيالاته والدفع بها إلى أبعد الحدود، بحيث "يعيش" الواقع بطريقة مختلفة جذريا»[2]. (الملحق6).

تعني إدارة الهوية في المقام الأول التصدي للأدوار الجديدة التي تواجه مستخدمي شبكة الإنترنت. أصبحت الهوية الافتراضية جزءًا من هويتنا منذ فترة طويلة، ولم تعد شيئًا يمكننا أو يتعين علينا أن نحمي أنفسنا منه، ولكن ينبغي لنا أن نستوعبها بنفس الأسلوب الذي تعين علينا إتباعه من أجل استيعاب أنماط السلوك التناظرية، بقدر صعوبة تلك المهمة. إلا أنه ليس لدينا اختيار آخر عدا مواجهة الأمر.

إن الرقمنة ثورة، ثورة للهوية أيضًا ولكن أيؤدي هذا الانتقال السلس بين الهويات الإلكترونية في نهاية الأمر إلى اعتبار الهوية الواقعية مجرد هوية أخرى متاحة في مستودع نماذج الهويات المختلفة؟ إننا ننتهج وضعية "تغيير الحالات" منذ فترة طويلة في واقع الأمر، وأن الهويات الرقمية

---

[1] انظر الصادق رابح، الصادق رابح ، *الانترنت كفضاء مستحدث لتَشَكُّل الذات* https://elibrary.mediu.edu.my/books/2015/MEDIU19755.pdf, المصدر المذكور سابقا.

[2] المصدر نفسه.

الجديدة ستعمل على استمرار هذا الاتجاه[1] والأشكال التي تتخذها الهوية الرقمية والمشكلات التي تثيرها في سياق تكاثر الآثار التي يتركها الأفراد عن قصد أو عن غير قصد تمثل نقطة انطلاق محفزة بشكل خاص لبدء عملية ما متعددة التخصصات. إنها تشير بالفعل إلى العديد من القضايا: الحق في عدم الكشف عن هويته أو النسيان ولكن أيضًا انتحال الهوية. فمؤسسات الثقة لازمة للتفاعلات الشخصية أو السوقية، أو التسويق أو الاستغلال الإداري للآثار الفردية، والمساحات المضمونة حيث يمكن بدء التفاعلات من خلال التحكم في وضوح هذه المؤسسات (مؤسسات الثقة)، والثقافة التعبيرية، السياسية والتجارية والتنظيمية، الاقتصادية والاجتماعية والمجتمعية لدرجة أنه لا يمكن فهم كل منها دون مراعاة الآخرين[2].

إن هويتنا على الإنترنت مرنة على العديد من المستويات، مما يسمح للبعض بمواجهتها بشكل مختلف اعتمادًا على السياق والفئة الاجتماعية. والسؤال الذي يتعين علينا أن نطرحه هو معرفة أين تقع الحدود بين الصورة الرمزية الرقمية البسيطة والاحتيال، هل الإنترنت هو مكان تشتيت شخصياتها أم أنها أرض خصبة للخداع؟[3]

«الإنترنت هو مكان الهويات المتعددة، لكن الجوانب المختلفة للفرد ليست هويات مزيفة، بل هي أجزاء من المستخدم أعيد إدخالها من خلال تطبيق عوامل التصفية على المعلومات التي يشاركها ارادیا أم لا، تعتمد الهوية الافتراضية للفرد على تراكب ما ينظر إليه الأعضاء الآخرون في الشبكة. أولاً ، يتأثر هذا التصور بما يعلنه المستخدم أو برؤية أفعاله في الفضاء الإلكتروني، دون أن يهتم

[1] https://www.goethe.de/ins/eg/ar/kul/mag/20640532.html 22/07/2017, 01:11.

[2] Cf. Georges Fanny**: «***Pratiques informationnelles et identités numériques*», op.cit.,

[3] https://lesmondesnumeriques.wordpress.com/2017/02/15/les-fausses-identites-sur-internet/?fbclid=IwAR3kG1RGfDqOAQRsAEHTiYmXJAeX_DpLTjCohzGAdj08Bi7ZRp2hDoouKZw, op.cit.,

بعوامل حياته الاجتماعية. في الألعاب والمدونات والمنتديات، يتمكن من معالجة المعلومات الموجودة في ملفه الشخصي للتأثير في تصور من يتواصل معهم[1]». إن الفرد قادر على أن يتمثل كيفما يشاء وكيفما تقدم له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثل، وهو دائما ليس هو إلا بما يقدم نفسه للآخرين. فقد يغير أو يكيف البيانات الشخصية أو يزيفها على كل المستويات من يدري؟ لا أحد، مضافا إلى ذلك كونه لا يتمثل إلا من خلال الرقمنة البرمجية الآلية، إذا هو فرد مرمز، ومجرد، اليا، وذلك قابل للعطب في أي لحظة وقابل للاختراق و التدمير(القرصنة) أو للتوظيف من خلال الآخرين (الأفراد أو البرامج) دون أن يدري الفرد المعني، أضف إلى ذلك أن، الفرد المعني قد لا يكون ممثلا للإنسان الحقيقي، فقد يكون برنامجا(وكيل ذكي مثلا) وقد يكون تفاعلا برامجيا يؤدي دوره عبر فضاء الانترنت يمثل أفرادا أو جماعات أو منظمات حقيقية خارج مجتمع الانترنت. نحن إذا في عالم[2] الغموض فلا شيء أكيد، وينطوي على قدر كبير من الافتراضية، لذلك على الأفراد اكتساب تقاليد التعامل في مجتمع الانترنت، ويتأكد في هذا الأخير غياب الجانب الجسماني المادي للفرد كشخصية افتراضية، ما عدا تمثلات الحواس: السمع(الصوت)، اللمس (الكتابة)، البصر(الرؤية)، كذلك إمكاناته الاتصالية، ومع انعدام الاتصال وجها لوجه، لا يوجد أثر لكثير من العناصر الاجتماعية الأخرى مثل: دوره الاجتماعي الطبيعي و مكانته الاجتماعية[3].

تمثل الهوية الرقمية باعتبارها صورة نمطية للهوية بُعداً ثلاثياً للأشكال الفنية والاجتماعية والإدراكية: إن الاستخدام (تقني) أثناء التفاعل هو الذي يبنى عرض الذات (الاجتماعي) والتمثل في الفكر (الإدراكي). والواقع أن عمل ببرايا Peraya (1995، 2010) في مجال الوساطة

---

[1] Cf. *Ibid.*,

[2] انظر علي محمد رحومة، *الانترنيت و المنظومة التكنو- اجتماعية*، المصدر المذكور سابقا، ص. 283.

[3] انظر المصدر نفسه، ص. 284.

التكنولوجية وعمل (كولار Collard) على استعارة فرط الوسائط يبين لنا في نهج سيميائي إدراكي كيف يؤثر استخدام موقع في شبكة الإنترنت على النماذج المفاهيمية للمستخدمين[1].

في حقيقة الأمر، إن هذه الهويات الافتراضية لا تبعث في نفس أصحابها الإحساس بالرضا المتعالي، إلا عندما يتم التحاور معهم باعتبارها هويات حقيقية وليست وهمية. وحتى يتحقق هذا الوضع، لا بد لها أن تحرص على عدم الوقوع في التناقضات أثناء عملية التبادل، بحيث تكون أمينة للهوية التي تبنتها[2]، وعليه فهي تحرص على التناغم بين المستوى اللغوي للمستخدم في التبادل والمستوى التعليمي، وعدم التنافر بين الرأسمال الثقافي الذي يتم توظيفه والسن الذي أعلنت عنه الهوية الافتراضية، ذلك أن أي خطأ، تكون نتيجته انكشافها وفقدانها لمصداقيتها في اعين محاوريها وهو ما يشكّل أحد الاكراهات التي تعيشها الهويات الافتراضية في الفضاء الافتراضي[3].

---

[1] Cf. Georges Fanny: « L'identité numérique sous emprise culturelle, de l'expression de soi à sa standardisation», in *Les Cahiers du numérique,* vol. 7, n° 1, 2011, p. 35.

[2] انظر أمينة نبيح: *التجمعات الافتراضية في الجزائر المدينة التي لا تنام*-http://argelina.org/wp-content/uploads/Comunidades-virtuales-argelia.pdf,07/12/2019 :51 :22 ,

[3] انظر المصدر نفسه.

الفصل الثاني

التمثلات الاجتماعية: مفهوم في مفترق الطرق

1.الاطار التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية

إن فهم العالم من حولنا يعني الإدراك من خلال التمثلات العقلية و الاجتماعية، هذه الأخيرة هي التي تشكل المفهوم المركزي لتفسير آليات الذكاء والايديولوجيات والعقليات[1]، بشكل عام يعرف Mannoni التمثلات العقلية بأنها:« كيانات ذات طبيعة معرفية تعكس، في النظام العقلي للفرد، جزءًا من الكون خارج ذلك النظام. من الواضح أنها ليست مسألة استنساخ للهدف ولكن لإنتاج صورة توضح الموضوع باستخدام كلياته المعرفية»[2].

تعتبر التمثلات شكلا من أشكال المعرفة، كما أنها تشكل نظاما من التفسيرات التي تساهم في بناء حقيقة مشتركة، « لذلك هي طريقة لتنظيم معارفنا عن الواقع، كما أنها تبنى اجتماعيا و تهيأ من خلال رموزنا التفسيرية، الثقافية، فهي تشكل بهذا المعنى ظاهرة في حد ذاتها. في هذا الصدد فان بروز التمثلات كمفهوم يضفي صفة التمايز في المنطق الاجتماعي والسمات الفردية، فهو يعطي مكانة لبناء الواقع وإعادة بنائه وذلك بدمج على وجه التحديد البعد النفسي و الاجتماعي»[3].

يرجع الفضل للفيلسوف شوبنهاور A. Schopenhauer (1788-1860) في التطرق إلى مفهوم التمثلات من منظور المعرفة في مؤلفه الأول *Le monde comme volonté et comme représentation* 1818 ...الفكرة الأساسية في مؤلفه هذا هي إخضاع الوظائف الفكرية

---

[1]Cf. Chorfi Mohamed Séghir et al: «*La représentation sociale : un concept au carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie*», Editions de l'université Mentouri, Constantine, 2002, p. 3.

[2] Lysange Gervais: *Les représentations sociales : de l'éducation à la citoyenneté d'enseignants du deuxième cycle* du primaire de la grande région de Montréal, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en éducation, sciences de l'éducation, Canada, 2009, p.14.

[3] Chorfi Mohamed Séghir et autres, *op.cit*., p.03.

للوظائف العاطفية، لذا فان التمثلات هي نتاج العمل السري للإرادة كما هو متوقع و ظاهر عن العمليات الفكرية[1]، « بدأت دراسة التمثلات مع علماء الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا المشهورين بين 1830 و1930 مثل اميل دوركايم Émile Durkheim (1858-1917)، الذي أعطاها الدافع النظري والابستمولوجي، أيضا ليفي بروهل Lévy-Bruhl (1857- 1939) ومارسيل موس Marcel Mauss (1872- 1950)، فكلاهما درس المناهج و الذهنيات القديمة و التمثلات الدينية الغامضة للمجتمعات التقليدية»[2]، كذلك سرج موسكوفيشي Serge Moscovici (1925-2014) الذي تطرق إلى المفهوم في كتابه: *La psychanalyse, son image, son public* الذي صدر عام 1961، حيث يعترف بصعوبة تحديد مفهوم التمثلات الاجتماعية:«...إذا كان من السهل إدراك واقع التمثلات الاجتماعية، فان الأمر ليس كذلك فيما يخص المفهوم. و هناك أسباب عديدة في ذلك، لذلك يجب أن نترك للمؤرخين الفرصة لاكتشافها. إن الأسباب اللاتاريخية تختصر كلها في سبب واحد: موقعه المختلط في مفترق مجموعة من المفاهيم السسيولوجية ومجموعة من المفاهيم النفسية »[3]. يعد موسكوفيشي أول من استخدم مفهوم التمثلات الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي...يحدد هذا المفهوم من خلال خاصيتين أساسيتين: قبل كل شيء، فهي تتميز بطابعها الجماعي. أنها لا تتطرق إلى الاختلافات بين الأفراد، لكن فقط للاختلافات بين المجموعات. أما في المقام الثاني فإنها عبارة عن خليط من المفاهيم والادراكات[4]. فبالنسبة إليه فان التمثلات الاجتماعية هي أنظمة معرفية لها منطق وأسلوب معين، نظريات تهدف إلى اكتشاف الحقيقة والتنسيق، تشكل منظمة نفسية، وشكلاً من أشكال المعرفة الخاصة بمجتمعنا ، وهي غير قابلة

---

[1] Cf. Mannoni Pierre: *Les représentations sociales*. Paris. PUF. Collection «Que Sais Je ?».1998, p.35

[2] De Carlos Philippe, op., cit , p. 34.

[3] سعيد سبعون: *تصورات الشباب الجزائري للجنسانية. دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين*، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، قسم علم الاجتماع، 2006، ص. 35.

[4] انظر المصدر نفسه، ص.35.

للاختزال لأي شيء أخر. فالتمثلات هي نتاج السلوكيات، فهي نظريات، وعلوم جماعية تهدف إلى تفسير وتشكيل الحقيقة [1].

تشير التمثلات الاجتماعية إلى المنتجات والعمليات التي تميز "الفطرة السليمة" للفكر العملي من خلال العلاقة الاجتماعية مع أسلوب الشخص الخاص والمنطق، وتوزيعها ومشاركتها أيضا بين أعضاء نفس المجموعة الاجتماعية أو الثقافية. منذ النصف الثاني من القرن العشرين، اكتسب هذا "الحس المشترك" مكانًا هامًا بين الدراسات في العلوم الاجتماعية، في سياق التقارب بين الاتجاهات المختلفة للفكر الأنثروبولوجي والتاريخي والنفسي والاجتماعي والفلسفي وبالتالي فإن تعددية التخصصات هي خصائص التمثلات الاجتماعية، يقترب كل مجال العلوم من هذه الظاهرة من وجهة نظر مختلفة[2]، تفسر المقاربة النفسية للتمثلات الاجتماعية العملية ومحتوى المعرفة عن طريق الإشارة إلى كل من الحالة الاجتماعية وإلى السياق الاجتماعي الذي يتم فيه إنتاج هذه المعرفة والإفصاح عنها، ان التمثلات الاجتماعية تعيد إنتاج موضوعها وتغيره تحت تأثير العوامل النفسية المختلفة (المتعلقة بالعملية المعرفية والعاطفية) والعوامل الاجتماعية (المتعلقة بالتواصل، والانتماء الاجتماعي، والنظام الاجتماعي في الزمان والمكان)[3].

في العلوم الاجتماعية، يرجع الفضل إلى دوركايم Durkheim في التطرق إلى مفهوم التمثلات الاجتماعية، واكتشف أن المجموعة كانت أكثر من مجموع أعضائها. ففعل الجماعية ينتج عنه

---

[1] Cf. Hidjeb Madjid : *Les représentations socioprofessionnelles des ouvriers dans le cadre du management organisationnel*, mémoire de magister. université de Bejaia. Département de sociologie. 2010-2011, p. 30.
[2] Cf. Papathanasiou Chrysovalantis : *Représentations sociales et construction de la responsabilité dans le contexte du vih Le cas de la Grèce*. thèse de doctorat. université de Aix Marseille1. département de psychologie. 2011.p. 64.
[3] Cf.*ibid*., p. 64-65.

ظواهر لا تستمد مباشرة من طبيعة العناصر المرتبطة بها، بل تكون جزئية وبالتالي نفس هذه الجماعة تصبح كفعل بالنسبة إلى دوركايم Durkheim موضوعا جماعيا للتمثلات والسلوكيات.

إن الأفعال والمواقف والسلوكات والتمثلات المشتركة بين جماعة اجتماعية لا تملك مصدرا لأي وعي فردي و توجد في كل شيء، وهو مايطلق عليه دوركايم الوعي الجماعي الذي لا يمثل سوى صدى الجماعة[1]. إن دوركايم Émile Durkheim يميز بين التمثل الفردي والتمثلات الجماعية. فبالنسبة إلى هذا الأخير الضمير الفردي ليس له وزن كبير ولا يوجد إلا من خلال الضمير الجمعي الذي يفرض نفسه على الأفراد من جيل إلى آخر ويتجسد ماديا من خلال القواعد القانونية والاقتصادية والأخلاقية والدينية وغيرها...[2]. لقد ركز دوركايم على التمثلات الجماعية بكونها الأكثر حضورا وبروزا داخل النسق المجتمعي، فهي إدراك منسجم ومشترك بين أعضاء الجماعة الواحدة ، وهم يتكلمون نفس اللغة التي تمثل أهم أداة للتواصل بينهم، وتتمثل وظيفتها في تقوية الروابط والحفاظ عليها بينهم وتهيئهم للتفكير والفعل بكيفية موحدة، وهي جماعية يستمر تكوينها عبر الأجيال ويمارس على الأفراد ذوي السمات الاجتماعية المشتركة ضروبا من الضبط والالتزام، و تظل التمثلات الاجتماعية في منأى عن أي تغيير نظرا إلى ارتباطها بالوعي المجتمعي الذي يستمد صلابته ومتانته من صلابة المجتمع ورصانته[3]. إن هذا التحديد ارتبط فقط بالتمثلات الاجتماعية والتي تظل متعالية على الأفراد، فهي جماعية تتكون عبر الأجيال، وتهدف الى الحفاظ على المقومات الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بكونها تقوي الروابط وتحافظ عليها وأيضا تمارس فعل الضبط والالتزام الذي من خلاله يتم ضمان عملية استمرار المجتمع ، نظرا إلى عدم قابليتها

[1] Cf.Bloch Henriette et autres : *Grand dictionnaire de psychologie.* Paris. Larousse. 1993, p. 667.
[2] Cf. De Carlos Philippe, *op.cit*., p. 34.
[3]Cf. https://www.facebook.com/sociolooooooooogy/posts/681535281919290, 18/02/2018,10 :15.

للتغير وذلك بكونها ليست مشتقة من وعي أفراد منعزلين بعضهم عن بعض وإنما هي صادرة عن العلاقات القائمة بينهم مما يجعلها خارج إرادة الأفراد وتحكمهم فيها، فلا يصبح بذلك مجال هذه التمثلات الاجتماعية مجال لإدراك الحقيقة كما في ذاتها ولكن كما يتمثلها الفرد وكما تشكلها المعايير الاجتماعية [1]. يرتبط وجود التمثلات الجماعية حسب دوركايم بوجود المجتمع لان الأفراد المكونين لهذا المجتمع يحتاجون إلى التفاهم فيما بينهم ليتسنى لهم العيش المشترك، وهذا ما يجعل هذه التصورات الجماعية تفرض عليهم ولا تخضع لأهوائهم ونزواتهم :« بمجرد وجود المجتمع، يوجد معه أيضا خارج الأحاسيس والصور الفردية، نسق من التصورات التي تتمتع بخصائص هائلة، بفضل هذه التصورات يحدث تفاهم بين الأفراد، وتتداخل الأفكار فيما بينها. إن هذه التصورات تملك نوعا من القوة، نوعا من النفوذ الأخلاقي يسمحان لها بان تفرض على الضمائر الفردية. وعليه يدرك الفرد على الأقل بصفة غير دقيقة انه فوق هذه التصورات الخاصة، هناك عالم من المصطلحات النموذجية التي يضبط على أساسها أفكاره، أنه يلمح عالما فكريا يساهم فيه، لكنه يتجاوزه»[2]، إن هذا الارتباط الوثيق بين المجتمع و التصورات الجماعية موجود منذ فجر الإنسانية، منذ عرفت سبيلها إلى الاجتماع، بل أكثر من ذلك فان الكائن الاجتماعي لا يكون كذلك لو لم يعمل على إنتاج تصورات جماعية عن طريق المفاهيم :« قولنا إن المفاهيم تعبر عن الطريقة التي يتصور بها المجتمع الأشياء، هو قولنا أيضا إن التفكير المفهومي بدأ مع بداية الإنسانية، إننا نرفض أن نرى في ذلك منتوج ثقافة متأخرة، إن الإنسان الذي لايفكر عن طريق المفاهيم ليس إنسان، لان ذلك لا يجعل منه كائنا اجتماعيا»[3]. فالتصورات هي جملة الأفكار والانطباعات التي يصيغها الفرد انطلاقا من هذه الأحداث والمواقف التي تمكنه لاحقا من التواصل

---

[1] Cf. *Ibid.*,

[2] سعيد سبعون، المصدر المذكور سابقا، ص.38.

[3] المصدر نفسه، ص.38.

مع غيره ومن اتخاذ القرار والموقف أو الاتجاه المناسب ويتم ذلك بالرجوع إلى منظومة القيم السائدة في مجتمعه والى طبيعة وخصائص الجماعة التي ينتمي إليها الفرد والتي عادة ما تكون أنظمتها وقوانينها مجال اتفاق بين أفرادها، فهي مرجعه في الحكم على موضوع أو شخص أو علاقة. فالتصورات الاجتماعية صورا تشتمل على جملة من الدلالات وهي كذلك منظومة مرجعية تمكننا من تفسير الأشياء ثم هي أيضا شكلا لتصنيف الحالات والظواهر والأشخاص الذين نتعامل معهم[1].

2. بعض تحديدات التمثلات الاجتماعية

غالبا ما تم مقارنة المنهج الأوروبي للتمثلات الاجتماعية مع التركيز على المجتمع والعمل الجماعي وإضفاء الطابع المؤسسي على المعرفة الاجتماعية مع المفهوم الأمريكي للمواقف المرتبطة بخطابات الفردية والتقييم الذاتي[2].

يعرف **دوركايم Émile Durkheim** التمثلات على النحو الأتي: « التمثلات الاجتماعية هي ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة، فهي لها أسباب وهي بدورها أسباب، هي بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، وبكلمه واحدة إنها كل ما يشكل سماتنا»[3]، إن مفهوم التمثلات الاجتماعية يعني الطرق المشتركة للإدراك و الفهم و التي تختلف عن التمثلات الفردية. يستند دوركايم هنا إلى خصائص الظاهرة الاجتماعية، التي يشترك في إنتاجها الأفراد وتصبح فيما بعد قهرية و إلزامية (الضمير الجمعي)

---

[1] Cf.https://www.facebook.com/notes/habib-sociologue-قراءة-في-مفهوم-التمثل-الاجتماعي/1033616506722876/,2018/02/18,10:15.

[2] Cf. Azam Farah Bidjari: «Attitude and Social Representation». *Procedia - Social and Behavioral Sciences*. Vol. 30, 2011. p. 1594.

[3] *Ibid.*, p.131 .

على الجميع، فهي إنتاج وعي يسمح للأفراد بالعيش وإعطاء معنى مشترك لوجودهم[1]. لكن دوركايم يربطها (التمثلات) من جهة أخرى بالخاصية النفسية التي لها دور في ظهورها، فالكل يدل على أن الحياة النفسية هي دروس متواصلة من التمثلات لا نستطيع القول من أين تبدأ أو أين تنتهي[2]. يرى دوركايم:« أن التمثل و الوعي مرتبطان فهما متلازمان لا يمكن تعريف الأول إلا في ظل وجود الثاني و بالتالي لا يمكننا تصور أي تمثل من دون وعي »[3]. يوضح دور كايم أن مصدر هذه التمثلات هي العلاقات التي تنشأ بين الأفراد بطريقة منظمة أو بين الجماعات الثانوية التي تتدخل بين الفرد و المجتمع ، و يميز هنا بين نوعين من التمثلات :

1 التمثلات الفردية، وهي ضمير لكل واحد .

2 التمثلات الجماعية ، وهي المجتمع في كليته.

فالأولى ليست محددة للثانية لكن أصلها، و تتوافق مع طريقة هذا الكائن الخاص الذي هو المجتمع و يرى الأشياء بتجربته الخاصة(الفرد)، إن التمثلات الجماعية حسب دوركايم هي أكثر استقرارا من التمثلات الفردية خاصة عندما درس بعض الظواهر الإجتماعية مثل الدين، الانتحار وغيرها[4].

و بهذا تمكن دوركايم ومدرسته من وضع تحليل لمختلف الميادين الإجتماعية وذلك بالارتكاز على فرضية أنه يمكننا تفسير الظواهر انطلاقا من التمثلات و الأفعال. فالتمثلات إذا و الأفعال شيئان

---

[1] Cf Dictionnaire de sociologie, Paris, Albin Michel,2007, p. 642.
[2]Cf.Émile Durkheim: *Sociologie et philosophie*. Paris. PUF. 1967. p.13.
[3]Ibid, p.20 .
[4] انظر محمد خالدي: *تمثلات السلطة التنظيمية لدى عمال الصناعة بالجزائر*، دراسة ميدانية بمؤسسة مانطال لصناعة الأغطية بمدينة تلمسان. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. قسم علم الاجتماع. 2006، ص. 39.

مرتبطان و متلازمان و غالبا ما تسبق التمثلات الأفعال، و التمثلات مستمدة من الثقافة ومن أشكال الوعي الإجتماعي[1].

موسكوفيتشي Serge Moscovici : وضع سيرج موسكوفيتشي حدود مجال واسع من الأبحاث تتمحور حول التمثلات الاجتماعية. انه يوضح في أعماله المختلفة دور التمثلات الاجتماعية في تأسيس واقع توافقي، وظيفتها الاجتماعية المعرفية في توجيه الاتصال والسلوك. كما يوضح أيضًا أنه يمكن دراسة التمثلات الاجتماعية عموما كمحتوى يتم تنسيق أبعاده (المعلومات، القيم، الآراء، وما إلى ذلك) من خلال مبدأ منظم (الموقف، والمعايير، وما إلى ذلك) أو بطريقة مركزة مثل هياكل المعرفة التي تنظم كل المعاني المتعلقة بالموضوع المعني[2].

يرى سرج موسكوفيتشي أن التمثلات هي:« طريقة لتفسير العالم والتفكير في واقعنا اليومي، وهي شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية التي يبنيها الشخص بشكل واع انطلاقا بما هي عليه أو ما كانت عليه وما هو متوقع ويوجه سلوكاتها، في المقابل فان التمثلات الاجتماعية هي النشاط الذهني الذي ينشره الأفراد والجماعات لإصلاح مواقفهم فيما يتعلق بالأوضاع والأحداث والأشياء والاتصالات التي تهمهم »[3]. كما يقول أيضا إنها :« جوهر المعرفة لاعتقاداتنا الدينية، ولأيديولوجياتنا السياسية والاجتماعية، ولنظمنا الخلقية ولنظرياتنا العلمية المشتركة والمحددة في ضوء الأطر الاجتماعية المحيطة بنا»[4]. ينتقل التمثل من مجرد فكرة الثبات إلى التحرك والحركية لتصبح له صورة مكونة من الفرد و التي تمكن من إعادة تشكيل الواقع كمرحلة أولى ثم الانتقال

---

[1] انظر المصدر نفسه، ص. 40.

[2]Cf.https://fr.wikipedia.org/wiki/Repr%C3%A9sentation_sociale#:~:text=Les%20repr%C3%A9sentations%20sont%20le%20produit,le%20fonctionnement%20des%20repr%C3%A9sentations%20sociales, 09/01/2021, 00:53.

[3] Philippe de Carlos, ibid., p.36.

[4] بشرى عناد مبارك: «التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية». مجلة الفتح. العدد 51. جوان 2012. جامعة ديالى. العراق. ص. 131.

إلى بناء الواقع وصولا إلى المرحلة الأخيرة من أجل تأويله، فالتمثل هو شكل من النظرة العامة و الموحدة وهذا ما ذهب إليه موسكوفتشي بان التمثلات الاجتماعية بمثابة رؤية للعالم، إذ تنطلق من المستوى الذاتي الفردي لتصبح جماعية. فموضوع دراسة التمثلات الاجتماعية في ترابط بين العناصر العاطفية و العقلية و الاجتماعية إضافة إلى المعارف و الخطاب و الاتصال[1].

عرف موسكوفيتشي التمثلات الاجتماعية كمفهوم متعدد الأوجه يركز على أنظمة القيم والأفكار والصور والممارسات :« يعتبر التمثل الاجتماعي عملية معرفية ولكن في نفس الوقت عملية اجتماعية. ومن ثم فهو اجتماعي بطبيعته. التمثلات الاجتماعية مبنية من الخبرة اليومية والاتصالات (غير الرسمية ، في وسائل الإعلام ...). تحدد كيفية التفاعل والسلوك. وبالتالي، فإنها تتدخل كنظام دائري حيث تؤثر الممارسة والتمثلات بشكل متبادل. يشمل التمثل الاجتماعي بين التنظيم الاجتماعي والثقافي والذاتي والنفسي للمعرفة ويؤكد أنه يتحرك نحو فهم نشط للتمثلات. تتعلق التمثلات الاجتماعية بمحتويات التفكير اليومي التي تعطي تماسكًا لمعتقداتنا وأفكارنا والصلات التي نبتكرها "بسهولة كما نتنفس»[2].

يرى Abric (1941-2012) أن :« التمثل هو منتج وعملية لنشاط عقلي يعيد من خلالها الفرد أو المجموعة بناء الواقع الذي يواجهه ويعزو إليه معنى محددا. وبالتالي فإن التمثيل هو مجموعة كاملة من الآراء والمواقف، ومن المعتقدات والمعلومات التي تشير إلى كائن أو موقف. ويتم تحديد كل من الموضوع نفسه (تاريخه ، تجربته الحية) ، من قبل النظام الاجتماعي الذي يتم إدخاله ، وبطبيعة الروابط التي يحتوي عليها هذا الموضوع مع هذا النظام الاجتماعي» [3].

---

[1] Cf. Jodelet Denise : *Représentations sociales, phénomènes, concepts et théorie*. Paris. PUF. 1993, p. 65.

[2] Azam Farah Bidjari, op. cit., p. 1594.

[3] Abric Jean-Claude : «L'étude expérimentale des représentations sociales», in Denise jodelet (dir.). *Les représentations sociales*. Paris. PUF. 1989, p. 188.

فالتمثل عند ابريك يختلف من جماعة الى اخرى، وهذا يرجع الى الاختلاف في القيم والمبادئ التي تربط الجماعة. فهو عبارة عن سيرورة تسمح ببناء الواقع كما تتصوره الجماعة و وسيلة لتوجيه سلوكات الجماعة وبناء الاستجابات، وتوصل جون كلود ابريك إلى تحديد أربع وظائف اجتماعية من خلال أبحاثه يمكن للتمثلات الاجتماعية تحقيقها وهي: وظيفة المعرفة، وظيفة الهوية، وظيفة التوجيه و وظيفة التبرير. ان الافراد لا يتناولون وضعية ما بطريقة حيادية ومطابقة، ان الظروف هي التي تسير تمثل الوضعية والمعنى[1].

كلودين هرزلتش Claudine Herzlich: التمثيل الاجتماعي كعملية لبناء الواقع. إن التمثل يهمنا أولاً من خلال دوره في بناء الواقع الاجتماعي[2] ، التمثيل الاجتماعي هو بناء عقلي للموضوع، يُنظر إليه أنه غير منفصل عن النشاط الرمزي للموضوع الذي يعتبر حتى جزءًا لا يتجزأ من إدخاله في المجال الاجتماعي.[3]

دونيز جودليه Denise Jodelet: يحدد مفهوم التمثل الاجتماعي شكلاً من أشكال المعرفة المحددة، ومعرفة المعنى المشترك، تظهر محتوياته عملية الإجراءات المولدة و الوظيفية الموسومة اجتماعيا، وعلى نطاق أوسع ، يعين المفهوم شكلا فكريا واجتماعيا.

التمثلات الاجتماعية هي صيغ للفكر التطبيقي الموجهة للتواصل، والفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي، والمادي والفكري في حد ذاتها، فهي تقدم خصائص محددة لطريقة تنظيم المحتويات والعمليات العقلية والمنطق. ان الميزة الاجتماعية لمحتوى التمثل وعملياته هي الإشارة إلى

---

[1] انظر مليكة قويدري بشاوي : *تمثل صورة الذات وصورة الأخر في العلاقة العلاجية*، دراسة ميدانية على عينة من مرضى المستشفى الجامعي لمدينة وهران. رسالة دكتوراه. جامعة وهران السانيا. قسم علم النفس والتربية والارطفونيا. 2014، ص. 21-22.

[2] Herzlich Claudine : *Santé maladie: analyse d'une représentation sociale*. Paris. Mouton. 1969, p. 24.

[3] Cf. Herzlich Claudine : *Introduction a la psychologie sociale*. sous la direction de Serge Moscovici. tome 1. Paris. Larousse. 1972, p.306.

الظروف والسياق التي تظهر بها التمثلات، إلى الرسائل التي يعمم بها، إلى الوظائف التي يخدمها في التفاعل مع العالم والآخرين[1].

يشير مفهوم التمثل الاجتماعي إلى شكل من أشكال الفكر الاجتماعي. التمثلات الاجتماعية هي طرائق للفكر العملي الموجه نحو التواصل والفهم وإتقان البيئة الاجتماعية والمادية والمثالية. على هذا النحو ، فإنها تقدم خصائص محددة من حيث تنظيم المحتوى والعمليات العقلية والمنطق. يشير وضع العلامات الاجتماعية للمحتويات أو عمليات التمثل إلى الظروف والسياقات التي تظهر فيها التمثلات، إلى الاتصالات التي يتم تداولها من خلالها، إلى الوظائف التي تخدمها في التفاعل مع العالم والآخرين[2].

فيشر Ficher: يرى أن التمثلات :«هي بناء اجتماعي لمعارف عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات، ويتقاسمها أفراد جماعة معينة ، وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات اجتماعية، الخ)، وتؤدي إلى توحيد نظرتهم الى الأحداث كما أنها تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية»[3].

التمثل الاجتماعي هو عملية. حالة معرفية، تسمح لنا بفهم جوانب الحياة العادية من خلال إعادة صياغة سلوكنا في التفاعلات الاجتماعية[4].

C.Guimelli: التمثلات الاجتماعية "تشمل جميع المعتقدات والمعارف والآراء التي يتم إنتاجها ومشاركتها من قبل الأفراد في نفس المجموعة ، فيما يتعلق بموضوع اجتماعي معين ... تكون

---

[1] Cf. Ibid.,p. 362.

[2] Jodelet Denise, *op. cit.*, p. 67.

[3] بشرى عناد مبارك، المصدر المذكور سابقا، ص.127.

[4] Fischer Gustave Nicolas : *Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale*. Presses de l'université de Montréal. Dunod. 1987, p. 118.

وظيفتها الأساسية هي تفسير الواقع الذي يحيط من ناحية مع مراعاة علاقات الترميز ومن ناحية أخرى عن طريق نسب المعاني إليها[1].

وفق ما ذكر وعند إجراء موازنة بين تعاريف علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي نجد أن جميع هذه التعاريف قد ركزت على أن التمثلات الاجتماعية هي:

- ناتجة عن الخبرات السابقة التي عشناها والتي لها الأثر الأكبر في توجيه مواقفنا وسلوكياتنا.

- أن المجتمع هو من أهم مصادرها ، فهي معرفة عادية ساذجة يتم تناقلها بين الجماعات عن طريق الاتصال .

- إنها مرتبطة بالمجتمع سواء من حيث نشأتها أو ممارستها، ذلك أن قيم ومعايير المجتمع الذي نعيش فيه مستنبطة فينا وهي تنعكس عموماً في حياتنا الاجتماعية عن طريق مختلف التصرفات والسلوكيات التي نمارسها [2].

- إن جل ادراكاتنا ونظرتنا إلى الأحداث والأشياء هي ناتجة عن تمثلاتنا (التصورات)، كما ان استجاباتنا المتمثلة في مختلف السلوكيات والممارسات هي موجهة عن طريق تمثلاتنا للمواضيع المثيرة لها.

- انها مرتبطة باختلاف الجماعات، إذ أن كل جماعة تحمل قيما ومبادئا تميزها عن الجماعات الأخرى مما يجعل هناك اختلافاً في محتوى التمثلات (التصورات) ، وبالتالي تتمايز أفعالنا

---

[1]Cf. http://asl.univ-montp3.fr/e41slym/U4DSLY1_Consignes_Examen_Interaction%20NIXON_Les_representations, 12/11/2018, 19 :42

[2] Cf. Jodelet Denise : *Les représentations sociales: un domaine en expansion*. Paris . PUF .1989, p. 40.

واستجاباتنا من جماعة إلى أخرى نظراً الى تمايز ما دمج فينا من قيم ومبادئ مصدرها المجتمع الذي نعيش فيه[1] .

3. نظرية التمثلات لموسكوفتشي Moscovici

ان التمثلات الاجتماعية هي طريقة تفكير وتفسير واقعنا اليومي، وبالتالي، هي أساس الحياة النفسية والاجتماعية. تستخدم للعثور على المعالم في بيئتنا. تقع في قلب النظام الاجتماعي، في الواقع سواء كانت موضوعات للفكر الرسمي أو الفكر الاجتماعي. باختصار، التمثلات الاجتماعية موجودة في الحياة العقلية اليومية للأفراد. وكذلك في المجموعات[2].

تستمد العديد من الأعمال الإلهام من أعمال هذا الباحث الفرنسي وتتابعها. كان لنظرية التمثل الاجتماعي التي طورها سيرج موسكوفيتشي، ولا يزال، تأثيرًا كبيرًا في طريقة النظر في هذا المفهوم. في دراسة تاريخية بعنوان التحليل النفسي صورته وجمهوره *Psychanalyse, son image et son public*، اقترح تعريفًا لما أسماه التمثل الاجتماعي. استخدم هذا المفهوم من أجل مقاربة التحليل النفسي ودراسة تطوره ومضمونه. استخدم Moscovici عمل عالم الاجتماع اميل دوركايم Émile Durkheim من أجل اقتراح تعريفه. يحتفظ موسكوفيتشي من هذا المؤلف بمفهوم التمثل الجماعي الذي يصبح نقطة البداية لأبحاثه حول التحليل النفسي. اقترح موسكوفيتشي بعد ذلك النظر في ما يسميه التمثل الاجتماعي على أنه أنظمة معرفية تمتلك منطقًا خاصًا ولغة، ونظريات، وعلوم فريدة، تهدف إلى اكتشاف الواقع وتنسيقه[3].

---

[1] Cf. *Ibid.*,p. 40.

[2]Cf. Papathanasiou Chrysovalantis: *op.,cit.* p. 62.

[3]Cf. Lalancette Mireille: *Représentations sociales et opérations discursives en politique. enjeux de spectacularisation***.** thèse de l'obtention du grade de Philosophiæ Doctor en communication. université de Montréal. Département de communication. 2009, p. 11.

لتحديد التمثل الاجتماعي للتحليل النفسي لم يدرس موسكوفيتشي فقط ما قالته الصحافة عنه من خلال تحليل محتوى مقالات الصحف والمجلات التي تعاملت بشكل مباشر أو غير مباشر مع التحليل النفسي، بل استجوب أيضًا المجتمع الفرنسي. من خلال الاستبيانات قام بفحص ما تعلمه وكيف فهم (المجتمع الفرنسي) المعلومات الجديدة حول التحليل النفسي، ثم لا تزال في تطورها المبكر خارج المجالات المتميزة من التحليل النفسي. هذا الأخير كان الغرض منه إظهار كيفية نشر نظرية علمية أو سياسية جديدة في ثقافة معينة، وكيف يتم تحويلها خلال هذه العملية وكيف تغير بدورها وجهة نظر الناس عن أنفسهم وعن العالم الذي يعيشون فيه [1].

في نظريته، كان موسكوفيتشي Moscovici مهتمًا بتنظيم ما أسماه محتوى التمثل. يُفهم هذا المحتوى من خلال ثلاثة عناصر هرمية، وهي: الموقف، المعلومات ومجال التمثل. يتم تحديد الموقف على أنه التوجه العام، إيجابيا أو سلبيا تجاه موضوع التمثل. المعلومات هي ما يعرفه الشخص، مجموع المعرفة التي لديه حول الشيء الذي تتم دراسته. وبعد ذلك بمجرد تنظيمها وترتيبها الهرمي، تشكل هذه المعلومات "مجال التمثلات". هذا يفترض أن الشخص لديه حد أدنى من المعلومات، "أنه يندمج على مستوى التصوير ويساعد بدوره على تنظيمها، تشرح كلودين هرزلتش بالإضافة إلى نطاق التمثل وكذلك مستوى المعلومات قد تختلف داخل مجموعة، وكذلك من مجموعة أو موضوع إلى آخر. ثم يُفترض أن المعاني المنسوبة إلى الأشياء والأحداث لها تأثير على علاقة الناس بهذه الأشياء والمجموعات الأخرى. في مكان آخر، يحتوي محتوى التمثلات على تنظيم وتسلسل هرمي معين، والذي تم تطويره من قبل باحثين مثل جان كلود أبريك[2].

---

[1] Cf. Jodelet Denise:« *Les représentations sociales :un domaine en expansion*,». in Serge Moscovici. La *psychologie sociale*. Paris. Presses universitaires de France. 1989,p. 381.

[2] .Cf. Lalancette Mireille. *op. cit.*, p. 12.

تطرق باتريك راتو Patrick Rateau و قريقوري لو موناكو Gregory Lo Monaco في مقال لهما إلى أن: «الظهور التدريجي للتمثل والذي يتم عفويًا، يقوم على ثلاث مجموعات من الظواهر التي تشكل شروط ظهوره: تشتت المعلومات والتركيز والضغط للاستدلال. لكن هذه الظواهر نفسها تتطور على خلفية عمليتين رئيسيتين حددهما Moscovici وهما: التوضيع والترسيخ»[1].

1.3 - التجسيد (التوضيع) L'objectivation

يتألف من ثلاث مراحل (البناء الانتقائي، التخطيط الهيكلي، التجنس)، التي تكون المفاهيم المجردة التي تشكل نشاطًا عقليًا وتجسيد الأفكار من خلال تزويدهم بمخطط (الصورة أو الشكل) [2].

البناء الانتقائي: في هذه المرحلة نقوم بعملية ترشيح و انتقاء المعلومات والعناصر التي تهمنا ونتخلى عن الباقي[3].

تتميز هذه الخطوة الأولى باختيار المعلومات (في إطار التحليل النفسي) فهي تلعب دور المرشح الذي يحتفظ بعناصر معينة ويرفض البعض الآخر، وبالتالي فإن المعلومات التي يتم اختيارها منفصلة عن سياقها النظري الذي أنتجها، ثم تناولها الأفراد بعد إعادة تشكيلها في سياق إعادة بناء محددة[4].

مرحلة التخطيط الهيكلي أو البنيوي: تتميز هذه المرحلة بتكوين مخطط شكلي من خلال المعلومات المنتقاة، وهي المرحلة التي نرجع فيها الأشياء المجردة إلى أشياء ملموسة[5].

---

[1] Rateau Patrick, Lo Monaco Gregory: «La théorie des représentations sociales. orientations conceptuelles. champs d'applications et méthodes». *CES Psicología*. vol. 6 . n° 1, janvier-juin 2013, p. 07.

[2]Cf. Mannoni Pierre: *Les représentations sociales* .sixième édition mise à jour. Paris. PUF. «Que Sais Je ?». 2016, p. 21.

[3]انظر مليكة قويدري بشاوي، المصدر المذكور سابقا، ص. 17.

[4] Hidjeb Madjid: op.cit., 2011, p. 37.

[5]انظر مليكة قويدري بشاوي، المصدر المذكور سابقا، ص. 17.

تتمحور هذه المرحلة حول المفهوم الهيكلي التصويري، وهي النواة الصلبة للتمثل، يوضح Moscovici أن هذا يؤدي إلى رسم تخطيطي يتكون من أفكار بسيطة[1].

مرحلة التطبيع(التجنس): بعدما يصبح المخطط الشكلي ملموسا وينتشر داخل المجموعة، فانه يصبح طبيعيا و يصبح حقيقة موجهة لادراكاتنا وأحكامنا[2].

تشير هذه الخطوة إلى تجسيد العناصر التصويرية، والتي تصبح عناصر واضحة وبسيطة للواقع. يمكن تعريف هذا التطبيع على أنه عملية تحويل عناصر الفكر إلى فئات حقيقية من اللغة والفهم والفئات الاجتماعية، لترتيب أحداث ملموسة وتجسيدها[3].

يتعلق الأمر بسيرورة عملية التنظيم والمعرفة وفقًا لموضوع التمثل، وهو نظام يتم من خلاله مرور العناصر النظرية المجردة إلى الصور الملموسة، وبعبارة أخرى يقوم الفرد أو المجموعة بإعادة بناء الفرد، وإخفاء جوانب معينة ومنحه خصائص لا يمتلكها. يمكن التعرف عليه وتحديده بخصائص محددة جيدًا. ينظم الفرد أو المجموعة بعد ذلك مجموعة التمثلات، صنفها Moscovici على أنها مسألة تكوين صورة يسهل فهمها وتحديدها لمثل هذا الواقع. مثل الصورة التي لا تغطي الواقع الكامل للفرد المصور ولكنها تقدم فقط جانبًا يمكن التعرف عليه[4].

تطرق موسى سار في رسالته إلى أن « التجسيد (التوضيع) هو إعادة استيعاب المعاني الزائدة عن طريق تجسيدها باختصار من خلال تقليل تعدد المعاني للعالم الخارجي بكلمات وأيقونات محددة للغاية، ننظم إدراكنا للواقع مع ذلك، نظرًا الى أن الموضوع التمثلي هو بحكم التعريف فرد اجتماعي، فإن بيئته المباشرة، أي مجتمعه الخاص، يؤثر في قدرته على تجسيد الذي طرح أمامه. ان الاجتماعي لا يفرض نفسه ولكنه موجود في علاقة جدلية مع الموضوع التمثلي. فقطبي المعرفة

---

[1] Cf. Hidjeb Madjid, *op.cit.*, p.37.

[2] انظر مليكة قويدري بشاوي، المصدر المذكور سابقا، ص. 17.

[3] Cf. Hidjeb Madjid, *op.cit.*, p. 37.

[4] Cf *ibid.*, p. 36.

يتداخلان لترسيخ الواقع. يتجلى الوجود الاجتماعي في التمثل بشكل أساسي في استخدام المواد التمثلية التي ننتجها، في الواقع يمكننا القول إن هذه مبادئ معيارية صريحة أو ضمنية توجه طرقنا في تمثل واقعنا والتي تحدد مشاركة المجتمع في التمثل»[1].

2.3. الترسيخ L'ancrage

يقول موسكوفيشي ان الترسيخ :« يسمح لنا بتحسين فهمنا لكيفية عمل التمثل الاجتماعي. في الواقع لا يقتصر هذا الأخير على تطوير المحتوى "النواة" الذي يتم تلخيصه في رسم تخطيطي تصويري. كما أنه في مركز الأنشطة النفسية التي تستمر في اتجاهين. من وجهة النظر الأكثر فاعلية فإن الترسيخ يعادل إسناد الوظيفة، وبالتالي يرى التحليل النفسي أن مجالات التدخل والاستخدامات والكفاءة الخاصة به معترف بها. على نطاق أوسع ، يصبح نظامًا للتفسير(للذات وللآخرين) يوفر نظامًا لتصنيف الأشخاص والأحداث. سيكون محتوى الرسم التخطيطي المجازي بمثابة أساسهم»[2] بهذا المعنى، يبدو الترسيخ بالنسبة إلينا امتدادًا للموضوع، وتطوير إطار وأدوات للسلوك يوسع إعادة التشكيل المعرفي في موضوع.

هذه ليست مفاهيم طبيعية بل التحليل النفسي نفسه (المعترف به كنظرية متميزة) الذي يؤدي إلى استخدامات واحتياجات جديدة وتوقعات ورفض، و تصبح بالنسبة للبعض استجابة محتملة لمواقف مختلفة وبالنسبة الى الآخرين يجب رفضها. وهكذا تصبح وساطة بين الفرد وبيئته. يرى التحليل النفسي شبكة من المعاني تتشكل حوله (وهذا هو الجانب الآخر من عملية الترسيخ). بالنسبة الى موسكوفيتشي إن الطابع المتحرك و المفتوح لمثل هذه الشبكة يعبر عن تنوع ظروف اختراق التحليل

---

[1]Sarr Moussa: *La représentation du sida dans les publications institutionnelles internationales fonctions et rôles de la représentation du sida dans la définition des stratégies de prévention en direction de 1'Afrique.* mémoire présenté pour l'obtention du grade de maître ès arts (M.A.). université de Laval. Montréal. département de communication. 1997, p. 30-31.

[2] Moscovici Serge: *Introduction à la psychologie sociale*. tome I. *Les phénomènes de base*. Paris. Larousse. 1972, p. 443-444.

النفسي في مجتمعنا. مواجهتها (الترسيخ) للأعراف الاجتماعية والتيارات الأيديولوجية أثناء ظهورها كتمثل اجتماعي[1].

فالترسيخ يتضمن التجذر والتأصل الاجتماعي للتمثل مع القيم المعرفية الموجودة في الجماعة المرجعية. في مرحلة التوضيع نقوم بفرز المعلومات التي تهمنا في بناء تمثل الشئ ونعطي صورة أو شكلا للأشياء المجردة، ولكي يتم الترسيخ ينبغي أن تمتلك المجموعة قدرة معرفية مشتركة، وان يكون للمفاهيم داخل الجماعة نفس المعنى. يرى موسكوفتشي أن المجرى الرئيسي في سيرورة التمثل الاجتماعي هو نظام التصنيف، فالفاعل سواء كان فردا آو جماعة، سوف يخص نفسه بالشيء وبفضل نظامه المعرفي ونظام قيمه سيحاول تمثل هذا الشيء باختيار وترتيب العناصر المكونة لهذا الشيئ. فلا يوجد فاصل بين العالم الخارجي والداخلي للفرد[2].

يسمح الترسيخ بربط شيء جديد بشيء قديم، وبالتالي يتم مشاركته من قبل أفراد ينتمون إلى نفس المجموعة، معنى آخر يتعلق الأمر بجعل ما هو جديد أو أجنبي مفهومًا والسماح بتواصل أفضل من خلال تقديم أدوات مشتركة لتحليل الأحداث. الترسيخ هو التجذر الاجتماعي للتمثل وموضوعه. ان هذه العملية لها عدة جوانب:

المعنى: يحدد الشيء الذي يتم تمثيله من قبل المجموعة المعنية بالتمثل من خلال المعنى، يعبر عنه عن طريق الهوية الاجتماعية والثقافية.

الأهمية: لا تعبر عناصر التمثل فقط عن العلاقات الاجتماعية ولكنها تشارك في تكوينها ... نظام تفسير عناصر التمثل له وظيفة الوساطة بين الفرد وبيئته وبين أعضاء نفس المجموعة[3].

---

[1] Cf. *ibid*, p. 444.

[2] انظر مليكة قويدري بشاوي، المصدر المذكور سابق. ص. 17-18.

[3] Cf. Chebira Wahiba: Représentations et attitudes des instituteurs à propos de l'enseignement du français dès la 3 ème année primaire en Algérie. thèse de magister. université Mentouri Constantine. département de langue et littérature françaises. 2009. p. 37-38.

تتيح اللغة المشتركة التي يتم إنشاؤها بين الأفراد والجماعات من التمثيل الاجتماعي المشترك لهم التواصل مع بعضهم البعض. وبالتالي فإن النظام المرجعي الذي تم تطويره بدوره يمارس تأثيرًا في الظواهر الاجتماعية.

- التجذر في نظام الفكر الموجود مسبقًا: لدمج بيانات جديدة، يقوم الأفراد أو أعضاء مجموعة بتصنيفهم ووضعهم ضمن أطر فكرية راسخة اجتماعياً.

وفقًا لموسكوفيتشي تتأثر عمليتي التجسيد والترسيخ بثلاثة عوامل هي: تشتت المعلومات، تركيز مجموعة أو موضوع حول اهتمامات محددة، وضغط الاستدلال الذي تمارسه المجموعة[1].

من وجهة نظر العمليات، يقدم نهج التمثل الاجتماعي اثنين من المفاهيم الرئيسية التي تجعل من الممكن التعبير عن النظم والأنظمة المعرفية للسلوك: المعنى والتصفية يعني يشير إلى معنى يعزى إلى سلوك ملموس، في وقت واحد على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي. يعتمد التمثل على عمليات الإسناد والبناء الاجتماعي[2]، بالإضافة إلى اعتبارها شبكة ترسيخ من المعاني المتعلقة بالكائن، يرتبط نهج التمثل الاجتماعي بمفهوم الفرد باعتباره الفاعل، ويقع في سياق اجتماعي ثقافي ملموس منه أن الفكر لن يكون هدفه الوحيد "الفضول الفكري" ولكن أيضًا "منطق التحكم في المواقف [3].

4.تطور التمثلات الاجتماعية وتغيرها

تم تطوير محورين مكملين: محور نوعي يركز على محتوى التمثل، على أساس الدراسات الاستقصائية، بما يتماشى مع عمل S. Moscovici، ومحور تجريبي يهتم بالطريقة التي تشكل التمثلات وتعدلها. أدى هذا المنظور إلى تطوير نظرية تعرف باسم "النواة المركزية"، والتي تعتبر

[1] Cf. *ibid.,* p. 38.
[2] De Carlos Philippe: *op. cit.,* p. 45.
[3] Cf. *ibid*., 45-46.

أن السمات التأسيسية للتمثل الاجتماعي تسمى cognèmes وتنقسم إلى قسمين: نظام مركزي يمنح التمثل استقراره ومحتواه الدلالي الأساسي ونظامًا طرفيا محيطا مفتوحًا، حيث تسمح الميزات السياقية المرتبطة بالتكيف مع تنوع المواقف، ولكنها في المقابل غير مستقرة[1].

1.4. نظرية النواة المركزية

ترتبط العناصر المعرفية للتمثل ارتباطًا وثيقًا وتشكل نواة المعنى، تحتل بعض هذه العناصر مكانًا مركزيًا، بينما يتم وضع البعض الآخر في موضع هامشي. لذلك، من وجهة نظر هيكلها، فإن التمثل الاجتماعي له مكونان وهما:

النواة المركزية:

تم تبني فكرة النواة التصويرية التي وضعها موسكوفيتشي وطورها أبريك تحت مصطلح النواة المركزية أو نواة الهيكل وفقًا لنظريته[2]، فالتمثل هو عبارة عن مجموعة منظمة حول نواة مركزية، تتكون من عنصر واحد أو أكثر، تحتل موقعًا رئيسيًا في هيكل التمثل يحدد المعنى وتنظيم الأداء. ان هذه النواة الهيكلية هي العنصر الأساسي للتمثل. يسمح تحديدها بالدراسة المقارنة للتمثلات الاجتماعية. فالنواة المركزية هي العنصر الأكثر استقرارًا في الأداء ومن الصعب جدًا تغييرها، ولهذا يتحدث موغني وكاروجاتي Mugny et Carugati عن "النواة الصلبة"[3]. حول هذه النواة يتم تنظيم العناصر المحيطة. تحقق هذه الأخيرة وظيفتين رئيسيتين حسب ابريك Abric هما:

---

[1] Cf. Chebira Wahiba: *op. cit.*, p. 39
[2] Cf. http://ancien.serpsy.org/formation_debat/mariodile_5.html, 09/02/2021, 00 :36.
[3] Cf. *ibid.*,

وظيفة مولدة: النواة المركزية هي أصل العناصر المختلفة للتمثل حيث تمنحهم المعنى والقيمة ويمكن من خلالها تغيير هذه العناصر، أي الكيان الذي يتم إنشاؤه من خلاله وتغيير معنى العناصر الأخرى المكونة للتمثل.

وظيفة تنظيمية: تحدد طبيعة الروابط التي توحد عناصر التمثل. بهذا المعنى استقرار التمثل. فقط عندما يتم تعديل النواة المركزية يتغير التمثل. فالنواة المركزية هي الوحيدة التي تحدد طبيعة الروابط الموحدة للعناصر المختلفة للتمثل [1].

يرى ابريك أن النواة المركزية تتميز بخاصية الاستقرار، وهي العنصر الأكثر انغلاقا واستقرارا في التمثل والأكثر مثابرة ومقاومة للتغيرات. إن تعديل النواة أو تغييرها يغير نهائيا تعريف التمثل ويعطيه مدلولا مختلفا تماما. إن النواة المركزية التي تتكون من عنصر أو عدة عناصر والتي تدور حولها المخططات المحيطة تكون النواة المنظمة للتمثل والتي يكون لها الدور الأساسي في التعرف على موضوع التمثل.

العناصر المحيطة

حتى ولو كانت النواة المركزية هي أساس التمثل، فإن العناصر المحيطة تحتل مكانة مهمة في التمثل. فهي تشمل المعلومات التي يتم الاحتفاظ بها واختيارها وتفسيرها ، والأحكام الصادرة حول الفرد وبيئته، والصور النمطية والمعتقدات. فهي تشكل الواجهة بين النواة المركزية والوضع الملموس الذي يتم فيه تطوير التمثل أو تشغيله[2].

يرى ابريك :« إن هذه العناصر تكون على علاقة مباشرة بالنواة، لأن وجودها ووزنها وقيمتها ووظائفها تحددها النواة المركزية. إنها تشكل المحتوى الرئيسي للتمثل، الجزء الأكثر سهولة في

---

[1] Abric Jean-Claude : *Pratiques sociales et représentations*. sous la direction de J-C Abric. PUF. 1994, p. 25

[2] http://ancien.serpsy.org/formation_debat/mariodile_5.html, *op.cit.*,

الوصول إليه، ولكنها أيضًا الأكثر حيوية والأكثر واقعية. إن هذه العناصر هرمية، بحيث بقدر ما يمكن أن تكون قريبة إلى حد ما من العناصر المركزية تكون قريبة من النواة المركزية، إنها تلعب دورًا مهمًا في تجسيد معنى التمثل، فهي توضح أو تبرر هذا المعنى»[1].

من هنا، تلعب هذه العناصر المحيطة دورًا رئيسيًا في التمثل، فهي تشكل الواجهة بين النواة المركزية والوضع المادي الذي يتم فيه تطوير التمثل أو وظائفه، وبالتالي تستجيب لثلاث وظائف أساسية:

- وظيفة الإدراك: التي تنتج عن ترسيخ التمثل في الواقع، فهي تسمح بتثبيته بعبارات ملموسة، ويمكن فهمها ونقلها على الفور.

- الوظيفة التنظيمية: أقل صرامة وأكثر مرونة بالنظر إلى النواة المركزية، فهي تسمح بالتكيف الفعال للتمثل مع التغييرات في السياق.

- وظيفة الدفاع: النواة المركزية بحكم موقعها، هي العنصر الأكثر مقاومة للتغيير، لأنه ليس سرا أن تعديلها أو تحولها سيؤدي حتما إلى اضطراب كامل في التمثل.

وبالتالي تعمل العناصر المحيطة كنظام دفاع للتمثل ، ويتم تعديل التمثل بشكل عام عن طريق تعديل العناصر المحيطية[2].

إن وجود هذا النظام المزدوج يجعل من الممكن فهم احدى الخصائص الأساسية للتمثلات الاجتماعية التي يمكن أن تبدو متناقضة: كلاهما مستقرة ومتحركة، جامدة ومرنة. مستقرة وصلبة لأنها تحددها نواة مركزية راسخة بعمق في نظام القيم المشتركة بين أعضاء المجموعة، وتتحرك

[1] Abric Jean-Claude : *Pratiques sociales et représentations, op.cit.*, p. 25.
[2] Cf. Fisher Gustav Nicolas: *op.cit.*, p. 126.

وتتسم بالمرونة لأنها تتغذى من التجارب الفردية، فهي تدمج بيانات التجربة الحية والوضع المحدد، و تطور العلاقات والممارسات الاجتماعية التي يتناسب معها الأفراد أو الجماعات[1].

تقدم النواة استقرار التمثلات والعناصر المحيطة والمرونة. وبالتالي يمكن تغيير التمثلات، وتعديلها بمرور الوقت، والأحداث واعتماد ممارسات محددة. على سبيل المثال، في دراسة عن تمثلات العمل بين الشباب، حدد أبريك (2003) محتوى متطابقًا، لكن نواة مختلفة، في المجموعتين المدروستين. في إحدى الحالات، يعتبر العمل "قيمة" بالنسبة إلى الأشخاص الأكثر تأهيلاً، بينما يعتبر "وسيلة" للطلاب غير المهرة، وهو ما يقود الباحث إلى القول إن النهج الذي لا يركز على التسلسل الهرمي للمحتوى من شأنه أن يعالج هذه الاختلافات الرئيسية بين المجموعتين[2].

وهكذا، بالنسبة الى هذا الباحث ستعطي العناصر المركزية والمحيطة للتمثلات، وفقًا لترتيبها، معان مختلفة للتمثلات. باختصار فان النواة المركزية هي العنصر الأساسي للتمثل، لأن هذا هو الذي يحدد كلاً من المعنى وتنظيم التمثل. في الواقع، هذه النواة هي التي تقاوم التغيير أكثر من غيرها، والذي يولد المعاني ويرتبها و تنظم العناصر المحيطة حولها، والتي تشكل جوهر محتوى الأداء، الجزء الأكثر سهولة في الوصول إليه ولكن أيضًا الأكثر حيوية. إن محتوى التمثلات له تنظيم وتسلسل هرمي معين يمنحه طابعًا مرنًا ومستقرًا[3].

يتكون التمثل الاجتماعي من نظام مركزي يسمى أيضًا النواة المركزية ونظام محيطي، يتكون كل منهما من معتقدات تحمل نفس الاسم. نطلق تسمية العنصر المركزي على أي عنصر يلعب دورًا متميزًا في التمثل بمعنى أن العناصر الأخرى تعتمد عليه بشكل مباشر لأنه يتعلق به وزن الموضوع وقيمته. يتم بعد ذلك تبرير تأهيل مثل هذا العنصر كعنصر مركزي، لأنه بالإشارة إليه

---

[1] Abric Jean-Claude : *Pratiques sociales et représentations*. *op.cit.*, p. 29.
[2] Cf. Lalancette Mireille : *op.cit.*, p. 17.
[3] Cf. *ibid*., p 17..

وإلى العناصر المركزية الأخرى يتم تعريف وتقييمه بقية محتوى التمثل (العناصر المحيطية). حتى مع وجود تمثلات متشابهة من حيث محتواها، فإن مجموعتين من الأفراد لهما تمثلات مختلفة عندما يختلف عنصر مركزي واحد فقط أو كان غائبا أو إضافيا. يشكل النظام المركزي "مرشحًا" عقليًا يُدرك من خلاله الواقع ويُحكم عليه. وبالتالي لا يتم تلقي المعلومات نفسها وفهمها بنفس الطريقة من قبل مجموعتين من الأفراد ليس لديهم نفس النظام المركزي بالضبط. إن العناصر الأساسية لها "وضع واضح تساعد على توفير إطار لتفسير المعلومات الجديدة وتصنيفها [1].

[1]Cf. Lo Monaco Grégory, Florent Lheureux : «Représentations sociale, théorie du noyau central et méthodes d'étude ». Revue électronique de psychologie sociale. APSU. 2007, p. 58 – 59.

الفصل الثالث

بروز مواقع التواصل الاجتماعي: العرض الكرونولوجي

1. نشأة مواقع (شبكات) التواصل الاجتماعي وتطورها

قبل الموضة الخاصة بالشبكات الاجتماعية على الإنترنت، كان مفهوم الشبكة في الواقع يتمتع بنجاح متزايد في العلوم الاجتماعية لعدة عقود، كما هو موضح في الفصل الأول من كتاب *Les travaux pionniers* لجاكوب مورينو Jacob Moreno (1889- 1974).

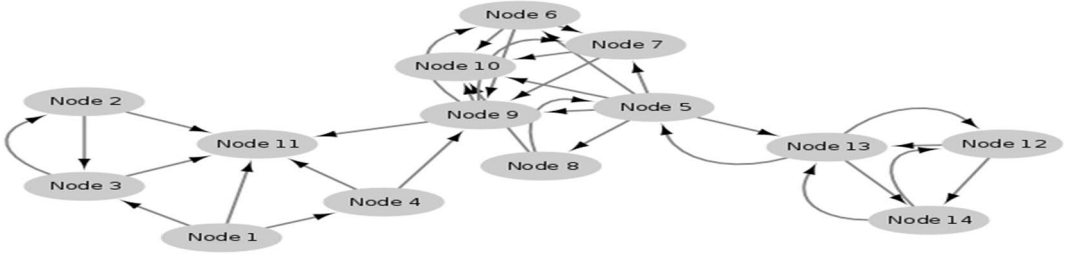
قام علماء الأنثروبولوجيا من مدرسة مانشستر (جون بارنز John Barnes (1918-2010)، إليزابيث بوت Elizabeth Bott (1924- 2016)...) و علماء الاجتماع من مجموعة هارفارد (هاريسون وايت Harrison White، مارك جرانوفيتر Mark Granovetter...)[1] بإخراج مجموعة كاملة من المفاهيم والنماذج والبحوث التجريبية، التأسيسية في علم اجتماع الشبكات الاجتماعية. إن هذا العلم يتكون من أخذ الخصائص المحددة للأفراد (عمرهم، جنسهم، مهنتهم، إلخ) كمواضيع للدراسة، كذلك العلاقات بين الأفراد ودرجة انسجامهم التي يقدمونها، لتفسير تكوينهم وتحولاتهم وتحليل تأثيرهم على السلوك. إن طموح علم اجتماع الشبكات الاجتماعية هو إعادة السلوكيات الفردية إلى تعقيد أنظمة العلاقات الاجتماعية التي تأخذ فيها معنى، والتي تعطي معنى في المقابل للشبكة الاجتماعية[2]، انها مجموعة الوحدات الاجتماعية والعلاقات التي تحافظ عليها هذه الوحدات الاجتماعية مع بعضها البعض، بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال سلاسل متفاوتة الأطوال. يمكن أن تكون هذه الوحدات الاجتماعية أفرادًا أو مجموعات غير رسمية من الأفراد أو منظمات أكثر رسمية مثل الجمعيات أو الشركات أو حتى البلدان. تحدد العلاقات بين العناصر أشكالًا من التفاعلات الاجتماعية التي يمكن أن تكون أيضًا ذات طبيعة متنوعة للغاية[3].

---

[1] Cf. https://pierremerckle.fr/2011/02/sociologie-des-reseaux-sociaux/, 25/02/2021, 16:54.
[2] Cf. *ibid.*,
[3] Cf. *ibid.*,

استخدم مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي لأول مرة من طرف الأنثروبولوجي الأمريكي "جون بيرنز " Barnes John عام 1954، وذلك للتعبير عن علاقات الأفراد بعضهم ببعض عندما أصبحت هذه الروابط والتفاعلات معقدة وسببت خلط داخل الاتصالات، فالشبكة الاجتماعية هي ممثلة للعلاقات الاجتماعية القائمة داخل المجتمع[1] .

يقول Wolton David « تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم العقدة ، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء إلى شركة ما، أو حمل جنسية بلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات إلى درجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الفرد»[2]. إن هذه المواقع على شبكة الإنترنت، توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة[3].



الشكل رقم 2 : يمثل تحليل شبكة التواصل الاجتماعي: من درجة العقد إلى المركزية[4]

[1]انظر نوال بركات: *انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية*. رسالة دكتوراه. بسكرة، جامعة محمد خيضر. قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، 2016. ص .136.

[2] Wolton David: *Les réseaux sociaux*. Paris .édition Flammarion. 2010, p. 3.

[3] انظر عبد الكريم على الدبيسي ، زهير ياسين الطاهات، المصدر المذكور سابقا، ص.7.

[4] Cf. https://bioinfo-fr.net/analyse-de-reseaux-du-degre-des-noeuds-aux-centralites, 28/02/2021, 14:11

وعليه يمكن القول إن شبكات التواصل الاجتماعي هي خدمة الكترونية متاحة للمستخدمين على شبكة الانترنت العالمية لإنشاء ملفات شخصية لهم وتنظيمها، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم الاهتمام أو الانتماء إلى بلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين و التعرف على أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

وعند التطرق إلى نشأة مواقع التواصل الاجتماعي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين: **المرحلة الأولى** : هي مرحلة الجيل الأول للويب web 1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني web 2.0 وأغلب مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة حاليا ظهرت مع الجيل الثاني.

يشير web 1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد معين من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين والتي تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل تتدرج الاستخدامات التعليمية إلى حد كبير في فئتين: استرجاع المعلومات (كما هو الحال في أسئلة الويب) أو التدريب عن ظهر قلب (تمارين التدريب).

في حين كانت هناك بعض الفوائد الواضحة من حيث استقلالية الطالب، واستخدام المواد الأصلية والتعرض للوسائط المتعددة، وبينما لم تكن أساليب التعلم القائم على المشكلات والاكتشاف الموجه للويب 1.0 غير معروفة، فقد تم استخدامها غالبًا بطرق تتوافق مع النقل التقليدي أو نماذج سلوكية في علم أصول التدريس[1]، ويمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، حيث ظهرت في السبعينيات من القرن العشرين بعض المواقع الإلكترونية الاجتماعية من النوع

[1]Cf. Harrison Richard and Michael Thomas, « Identity in Online Communities, Social Networking Sites and Language Learning». *in International Journal of Emerging Technologies & Society*. Vol. 7, n 2. 2009 , p.112.

البدائي وكانت قوائم البريد الإلكتروني(Bulletin Board Systems (BBS من أوائل التقنيات التي سهلت التواصل والتفاعل الاجتماعيين، وأتاح هذا التفاعل للمستخدمين تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالبا ما كانوا بأسماء مستعارة. وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجاتهم إلى التواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بمختلف أنماطها[1] . كان أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الولايات المتحدة على شبكة الإنترنت، في شكل تجمعات، هو موقع theglobe.com عام1994، تلاه موقع Geocities في العام نفسه، وتلاهما موقع Tripod بعام بعد ذلك، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة بإستخدام وسائل شخصية للنشر عبر صفحات وهو الأساس الذي قامت عليه المدَونات، في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإكتروني، وأهمها[2]:

Classmates.com هي خدمة شبكات اجتماعية. تأسست في 17 نوفمبر 1995 من قبل راندي كونرادز تحت اسم Classmates Online، وسعت في الأصل إلى مساعدة المستخدمين في العثور على أعضاء الفصل والزملاء من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية والكلية وأماكن العمل والجيش الأمريكي. في عام 2010، وصف الرئيس التنفيذي مارك غولدستون انتقال موقع الويب للتركيز بشكل متزايد على محتوى الحنين إلى الماضي مثل الكتب السنوية للمدارس الثانوية، ومقاطع الأفلام، والمقطوعات الموسيقية، والصور الفوتوغرافية تحقيقًا لهذه الغاية، ولجذب المزيد من المستخدمين الأكبر سنًا، تم تغيير اسم موقع الويب إلى Memory Lane، والذي

---

[1] انظر نوال بركات، *المصدر المذكور سابقا* ، ص .136.

[2] انظر عبد الكريم على الدبيسي ، زهير ياسين الطاهات، *المصدر المذكور سابقا* ، ص .70.

تضمن إعادة تصميم موقع الويب. لكن هذا التغيير لم يدم طويلاً حيث أسقط زملاء الدراسة ماركة Memory Lane في عام 2011[1]. ثم بعده تم إطلاق أول موقع SixDegrees.com عام1997، الذي سمح للمستخدمين بإنشاء ملفات تعريف، وقائمة أصدقائهم، وبدءًا من 1998 تصفح قوائم الأصدقاء. توجد الملفات الشخصية في معظم مواقع المواعدة الرئيسية والعديد من مواقع المجتمع، على الرغم من أن هؤلاء الأصدقاء لم يكونوا مرئيين للآخرين[2]. SixDegrees.com كان أول موقع حقيقي للتواصل الاجتماعي، مع معظم الميزات التي يمكن أن تميز هذه المواقع، بحيث يمكن للأعضاء إنشاء ملفات تعريف لأنفسهم، والاحتفاظ بقوائم الأصدقاء، والاتصال ببعضهم البعض من خلال نظام المراسلة الخاص بالموقع. زعم موقع SixDegrees.com أنه اجتذب أكثر من ثلاثة ملايين مستخدم بحلول عام 2000، لكنه فشل في ترجمة هذه الأرقام إلى إيرادات وانهارت في ذلك العام أسهم شركات التجارة الإلكترونية المدرجة في NASDAQ وبورصة نيويورك[3].

ومن عام 1997 إلى غاية عام 2001 بدأت هذه المواقع الاجتماعية تتزايد بأشكال متعددة وتركيبات متنوعة، مستفيدة من تقنيات الجيل الأول web 1.0 فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء، وركزت على استخدام غرف الدردشة والرسائل الالكترونية، وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع من خلال مواقع تواصل اجتماعية مرتبطة بمجموعات معينة. ففي هذه الفترة ظهر موقع Asianavenue وهو موقع خاص بالأمريكيين الآسيويين، وموقع Blackplanet.com خاص بذوي البشرة السمراء. MiGente و بعض المواقع الأخرى

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/Classmates.com, 24/02/2020, 18 :56.
[2]Cf. Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison , «Social Network Sites : Definition, History and Scholarship». in *Journal of computer Mediated Communication*. vol. 13, n° 1, 2010. p. 126.
[3] Cf. https://www.britannica.com/technology/social-network#ref1073275, 24/02/2020, 20:08.

التي تسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية ومهنية تحدد هوية الأصدقاء دون البحث عن الموافقة. من خلال الاتصالات، استطاع المستخدمون تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعة مجالاتهم وتسيير المحيط الخاص بهم[1]. كما شهدت هذه المرحلة أيضا إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل live journal الذي من خلاله استطاع الأشخاص تعيين البعض كأصدقاء لأجل متابعة مجالاتهم وتسيير المحيط الخاص، مثل موقع Cyworld.com الذي أنشئ في كوريا سنة 1999. وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هو خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء. و على الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلاّ أنها لم تعد بالربح على مؤسسيه[2]، خلال هذه الفترة لم تكن التقنيات الحديثة للجيل الثاني web 2.0 قد ظهرت بعد، كما لم يكن يسمع عن التفاعل والإضافة والحذف والنقاش وتبادل الملفات والآراء ... إلخ. ثم توالت بعد ذلك مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور لتستمر ظاهرة التواصل الاجتماعي في التنوع والتطور[3]، صرح كل من M. Danah Boyd, B. Ellison Nicole أن « الموجة الثانية كانت مع إطلاق موقع Ryze.comعام 2001 الذي كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال من اجل تسهيل معاملاتهم التجارية»[4]، هي خدمة شبكات اجتماعية مصممة لربط محترفي الأعمال، وخاصة رواد الأعمال الجدد. يزعم الموقع أن لديه أكثر من 500000 عضو في 200 دولة، مع أكثر من 1000 منظمة خارجية تستضيف شبكات فرعية على الموقع. تأسست في أوائل عام 2001 من قبل Adrian Scott ، وكانت واحدة من أوائل

[1] انظر نوال بركات، المصدر المذكور سابقا ،ص .138.

[2]CF. Richard Harrison and Michael Thomas, *op.cit.*, p. 112.

[3]Cf. http://ssrn.com/abstract=1535141, 7/2/2018, 00:13

[4] M. Danah Boyd, B. Ellison Nicole, *op. cit.*, p. 127.

الجيل الجديد من خدمات الشبكات الاجتماعية، وكان لها تأثير كبير في Friendster، التي أسسها عضو Ryze جوناثان أبرامز في عام 2003[1].

إن الويب 1.0 لا يزال يسمى الويب التقليدي، هو قبل كل شيء شبكة ثابتة، تركز على توزيع المعلومات. يتميز بالمواقع الموجهة نحو المنتج، والتي تتطلب القليل من تدخل المستخدم. تعود مواقع التجارة الإلكترونية الأولى إلى هذا الوقت[2]، أنشأها محترفو الويب للأفراد، هؤلاء الأفراد كانوا في وضع للقراءة فقط، مما يعني أنه لم يكن هناك تفاعل بين الطرفين. واحد انشأ والآخر قرأ، واحد انشأ والآخر اشترى. واحد انشأ والآخر يستهلك. لقد كانت علاقة العالم الحقيقي الانتقال إلى وسيط جديد، العالم الافتراضي. مواقع التجارة الإلكترونية على سبيل المثال كانت في الواقع مجرد كتالوجات افتراضية[3].

أما الويب web 2.0 أو الجيل الثاني فيشير إلى مجموعة من التطبيقات (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير المجتمعات الافتراضية وركزت على درجة كبير من التفاعل والاندماج والتعاون ، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنيت وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية. ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع[4] Friendster.com الذي ظهر في كاليفورنيا من طرف "أبراهام جوناثان Jonathan Abrams وقد تم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وقد نال هذا الموقع شهرةً كبيرةً في تلك الفترة. ويسمى المستخدمون أصدقاء بسبب دوائر العرض من صور وملفات الأصدقاء والأفراد، ويستخدم على نطاق واسع في آسيا هو متاح بعدة

[1] Cf. https://en.wikipedia.org/wiki/Ryze, 24/02/2020, 20 :33
[2] Cf.https://c-marketing.eu/du-web-1-0-au-web-4-0/, 24/02/2020, 20 :33
[3]Cf. https://www.preferendum.fr/blog/web-1.0-2.0-3.0-l%C3%A9volution-dinternet-et-son-impact-sur-le-marketing-digital, 24/02/2020, 20 :50
[4] Cf. Richard Harrison and Michael Thomas**,** *op.cit*.**,** p. 112.

لغات كالإنجليزية والصينية واليابانية والكورية والاسبانية... وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة، وتم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي[1] . لقد أشار حسني عوض الى أنه « في نفس العام ظهر في فرنسا موقع skyrock.com كمنصة للتدوين، ثم تحول بعد ذلك إلى شبكة تواصل اجتماعي عام 2007 مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب. في بداية عام 2003 ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير Myspace.com وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم »[2]، حيث ظهر في سانتا مونيكا بكاليفورنيا ونافس المواقع الأخرى مثل Friendster, Xanga et AsianAvenue. إن مؤسسو MySpace أرادوا استقطاب مستخدمي موقع Friendster، و اختلف هذا الأخير عن المواقع الاخرى من خلال إضافته إعدادات تسمح للمستخدمين بتعديل الصفحة و إنشاء مساحات خاصة، ثم التحق كم هائل بهذا الموقع من المراهقين عام 2004[3]. إن أول المستخدمين لهذه الشبكة الاجتماعية كانت فرقة موسيقى الروك المستقلة في منطقة لوس أنجلوس، بعد ذلك أصبحت كرة ثلجية وجذبت مجموعات أخرى من الموسيقى الشعبية، مع مرور الوقت سمح MySpace بالاتصال بين المعجبين والفنانين، ليصبح الشبكة الاجتماعية لأتباع الفنانين الموسيقيين. هو شبكة اجتماعية تضم أكثر من 125 مليون زائر شهريًا [4].

كما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل linkedin.com والتي انطلق رسمياً في ماي عام 2003 والذي وصل عدد مستخدميه إلى 250 مليون مشتركاً بنهاية شهر

---

[1] انظر نوال بركات، *المصدر المذكور سابقا* ، ص .139.

[2] حسني عوض،« أثر استخدام الفايسبوك على تقدير الذات لدى فئة الشباب في محافظة طولكرم»، *صحيفة القدس*، 6 ماي 2012. ص.42.

[3] Cf. Zammar Nisrine, *op. cit.*, p. 203.

[4] Cf.http://glabs-consulting.fr/histoire-des-reseaux-sociaux/,12/02/2018, 15 :56.

ديسمبر 2012[1]، فقد قدم هذا الموقع خدمات فعالة في المجال التجاري لكونه شبكة اجتماعية تضم المحترفين خاصة بمجال الأعمال والشركات التجارية والمؤسسات ، ويحمل هذا الموقع خاصية متميزة هي خاصية التزكيات حيث انه بإمكان مدير العمل أو الزملاء السابقين في وظيفة معينة شغلها المستخدم أن يقوموا بتزكيته عن العمل الذي قدمه في تلك الشركة أو المؤسسة[2].

وفي عام 2003 انشأ الزوجان Caterina Fake و Stewart Butterfield موقع flickr ثم قامت شركة Yahoo بشرائه عام 2004، قدم موقع Flickr العديد من الفوائد منها منح المستخدمين مكانا يمكنهم فيه حفظ، تخزين، وعرض أعمالهم الفنية سواء كانت صور أو رسوم فنية ولوحات مرسومة ثم يتمكن الناس من رؤيتها وإبداء الإعجاب بها أو نقدها، كما يفيد في إمكانية بيع مختلف الأعمال الفنية والفوتوغرافية للغير وايجاد دخل مالي منها، ومن ثم وبناء على نوعية الفن أنشئت العديد من المواقع المشابهة مثل , Photobucket, Picasa ,SmugMug , deviantArt Zooomr وأنشئت بالتوازي مواقع اجتماعية لمشاركة الموسيقى والمقاطع الصوتية Music & Audio Sharing، باستخدام هذه النوعية من المواقع يمكن مشاركة الآخرين المقاطع الصوتية والموسيقى، كما يمكن للموسيقيين نشر إبداعاتهم الموسيقية والتعرف على رأي الجمهور فيها، كما تمنحهم فرصة استكشافها من قبل شركات الإنتاج الفني[3]، كما أن بعض هذه المواقع يقدم خدمة راديو الإنترنت، حيث يمكن تحديد نوعية الموسيقى أو البرامج والحصول على ما يناسب ذوق المستخدم، ويمكن أيضا اكتشاف الجديد من خلال التعرف على ما هو حديث وما له شعبية

---

[1] Cf. http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512888, *op.,cit*.

[2] انظر صفاء زمان: «الشبكات الاجتماعية، تعريفها تأثيرها وأنواعها». *مجلة المهندسين الكويتية*. العدد 113، أكتوبر 2011 ، ص .56.

[3] انظر نوال بركات ، *المصدر المذكور سابقا* ، ص .140.

بين المستمعين، مع العلم أن بعضها يحصر تقديم الخدمة على دول محددة ويمكن إكتشاف المزيد من خلال زيارة مثل هذه المواقع SoundCloud, Last.fm, ccMixter, Pandora : Radio, Spotify, ReverbNation , ShareTheMusicThe Hype Machine, Groove Shark, Bandcamp, SoundClick.[1]

حسب موسوعة *Wikipedia* « YouTube هو موقع ويب لاستضافة الفيديو حيث يمكن للمستخدمين إرسال مقاطع الفيديو وتقييمها ومشاهدتها والتعليق عليها ومشاركتها. تم إنشاؤه في فبراير 2005 من قبل ستيف تشين Steve Chen وتشاد هيرلي Chad Hurley وجواد كريم Jawed Karim ، وثلاثة موظفين سابقين في PayPal واكتسبته Google في أكتوبر 2006 مقابل 1.65 مليار دولار. تقع الخدمة في سان برونو ، كاليفورنيا»[2]. وتوالت بعد ذلك الشبكات الاجتماعية في الظهور حيث ظهر Facebook، Twitter، Instagram وغيرها من المواقع، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور[3]. إن المتتبع لحركة تطور مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والمتنوعة يلاحظ أنها تهدف بالتحديد إلى تحقيق التواصل والتفاعل بين الأصدقاء والمستخدمين دون تحديد نوعية المستخدمين أو طبيعة المناقشات، فهي مواقع عامة لجميع المستخدمين على مستوى العالم. وعلى الرغم من ذلك، ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بفئات وتخصصات محددة ومناقشة مواضيع بعينها دون غيرها، وهو ما أدى إلى انتشار العديد من مواقع التواصل المتخصصة في مجال محدد[4].

---

[1] انظر المصدر نفسه ، ص.141.

[2] https://fr.wikipedia.org/wiki/YouTube,13/03/2018,00:17

[3] انظر مريم نريمان نومار، المصدر نفسه ، ص.50.

[4] Cf.http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512888, *op. cit.* ,



الشكل رقم2: مخطط توضيحي يبين التطور التاريخي لمواقع التواصل الاجتماعي من 2010 إلى 1999.[1]

2. أهم مواقع التواصل الاجتماعي

هناك العديد من التصنيفات لشبكات التواصل الاجتماعي والتي انتشرت في مختلف انحاء العالم ولا تزال في توسع وانتشار سريعين، ويمكن تصنيف شبكات التواصل الاجتماعي حسب الهدف من انشائها والخدمات التي تقدمها الى[2]:

شبكات التواصل الجماهيرية: هي شبكات من الافراد المتصلين بواسطة انظمة من الاصدقاء والمشجعين friendSter, Linkedin, Myspace Facebook

[1] http://socialonline.over-blog.com/2016/01/les-réseaux-sociaux-et-son-histoire.html,12/02/2018,23:24

[2] Cf.Utpal M. Dholakiaa, Richard P. Bagozzia , Lisa Klein Pearo, « A social influence model of consumer participation in network- and small-group-based virtual communities», in *international journal of research in marketing*, n21,2004,p 12.

الأخبار الاجتماعية : وهي مواقع المحتوى التي يتم فيها اختيار المحتويات المهمة من قبل المجتمع: TapeMoi , Fuzz, Wikio ,Scoopeo , Digg, Reddit .

الارتباطات الاجتماعية: المواقع التي تقوم بتخزين وتنظيم وتحديد وإدارة والبحث عن الإشارات المرجعية، والتي هي علامة تُستخدم للعثور على موضع في مستند، يتم استخدامه بطريقة مشابهة للإشارة المرجعية المستخدمة مع كتاب للعثور على الصفحة حيث تمت مقاطعة القراءة، وتعطى الإشارات المرجعية عن طريق العلامات والتعليقات، مثال على هذه المواقع: Diigo, Deliciou Stumbleupon, Pearltrees.

وسائل الإعلام الاجتماعية ومشاركة المحتوى: وهي المواقع التي تسمح بنشر المحتوى الذي تم إنشاؤه (مقاطع الفيديو والصور وغيرها) من قبل المستخدمين كمواقع الفيديوهات : Youtube، Dailymotion، ومواقع الصور: Flickr، و عرض وثائق من نوع باور بوينت PowerPoint مثل : Slideshare ، و نصوص و مقالات مثل :Wikipedia [1] .

- **الفايسبوك Facebook**

يعتبر هذا الموقع اكبر شبكة اجتماعية ، اذ يحتل المرتبة الأولى على مستوى الشبكات الأخرى[2]، يعرف قاموس الإعلام والاتصال *Dictionary Of Media and Communications* فايسبوك Facebook « بأنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي. أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه

[1] Cf. https://www.reseau-canope.fr/savoirscdi/cdi-outil-pedagogique/reflexion/les-reseaux-sociaux-au-cdi/typologie-des-reseaux-sociaux.html,14/03/2018,16:00.

[2] مصعب حسام الدين قتلوني: *مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير*. بيروت. شركة المطبوعات. 2014، ص. 103.

اتسع ليشمل كل الأشخاص» [1]. ترجع فكرة نشأة موقع الفايسبوك إلى صاحبه مارك زوكيربرج Mark Zuckerberg حيث أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة(جامعة هارفارد الأمريكية) ويمكّنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه لأن يكون موقعا تجاريا يجتذب الإعلانات أو موقعا يهتم بنشر الأخبار، وقد صرح **مارك زوكربيرج** قائلا : «لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيسبوك في العام الذي تفكر الجامعة في إنشائه. أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من اجل تنفيذ ذلك. وجدت أن بإمكاني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد»[2]. أطلق عام 2004 م ليكون شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء حيث اكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع "Zuckerberg"على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية ، واستمر موقع فيسبوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر "Zuckerberg" أن يخطو خطوة أخرى للأمام وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه[3].

وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع ، إذ ارتفع العدد من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر 2006 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام 2007 [4]، و يتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، و تصنف المجموعات على أساس الإقليم،

---

[1] Marcel Danesi, *Dictionary of media and communications*, M.E. Sharpe, New York, 2009.p.117.

[2] بن مزريتش: *قصة فايسبوك، ثورة وثروة*، ترجمة الهلالي. وائل محمود محمد. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. 2011 .ص. 132.

[3] انظر محمد المنصور: *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذج*. رسالة ماجستير، قسم الإعلام و الاتصال. الأكاديمية العربية المفتوحة. الدنمارك. 2012، ص.76.

[4] Cf.https://www.crunchbase.com/organization/facebook,14/03/2018,17:22.

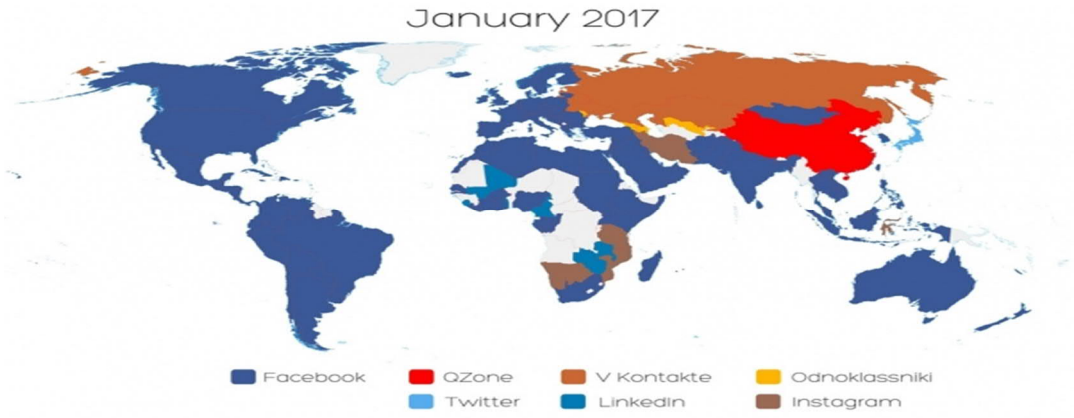
ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها، وداخل هذه المجموعات توجد مساحات للتحاور والتعليقات على أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءا من الأحداث القومية والمحلية حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صوره الشخصية إلى جانب وجود مدونات مرتبطة بالموقع، ويهدف الموقع بشكل عام إلى إتاحة التعارف بين الشباب[1].

«ولكن منذ الانطلاقة الفعلية لموقع Facebook في 1 فيفري 2004 إلا أنه لم يحقق تميزا على المواقع الإجتماعية الأخرى التي سبقته حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذا الموقع كإتاحة فرصة للمطورين مما جعل هذه الخاصية تزيد من شهرته، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين فيه في الأول من جويلية 2010 النصف مليار مستخدم، يزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالبا ما تكون في المحادثات والدردشات. إن ميزة هذا الموقع أنه مجاني للمستخدمين يجني إيراداته من الإعلانات، ويجمع بيانات عن المستخدمين ويستخدمها في إظهار إعلانات لها صلة بزوار الموقع واهتماماتهم ونطاق أعمالهم»[2] (الملحق7).

---

[1] انظر عبد الرزاق محمد الدليمي: *الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية*. عمان. دار وائل،201. ص .183.

[2] نوال بركات ، *المصدر المذكور سابقا*، ص .162.



الشكل رقم3: يبين توزيع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم[1]

- **تويترTwitter**

هو الأخر موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفايسبوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام 2006 م عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة[2]، صممه كل من "جاك درزي Jack Dorsey"و "بيز ستونBiz Stone" و"ايفان ويليامز Evan Williams" بسان فرانسيسكو، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر 2006. بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة للتواصل عام 2007، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات[3] ، وأخذ (تويتر) أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد) وأتخذ من العصفورة رمزا له[4]. ذكر صالح سعود في مقال له «أن تويتر اشتهر بشكل سريع عالميا حتى وصل عدد

[1]https://www.google.com/search?q=2017+في+العالم+الفيسبوك+مستخدمي+عدد&client=opera&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=0ahUKEwjiqLfXnuzZAhVIaRQKHUogAxUQ_AUICigB&biw=1366&bih=592#imgrc=iMFKhbqzHtZnIM:14/03/2018,18 :57

[2] انظر محمد المنصور ، *مرجع سبق ذكره*، ص. 88-89.

[3] انظر نوال بركات ، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.142.

[4] انظر محمد المنصور، *المصدر المذكور سابقا* ، ص ،90.

تغريداته حوالي 2000 مليون تغريدة يوميا و يصفه البعض بأنه موقع رسائل الانترنت النصية القصيرة ، و تواصل النمو السريع للتويتر ليصل الى 65 مليون تغريدة في اليوم عام 2010 بما يساوي 750 تغريدة يتم ارسالها كل ثانية» [1]. يمثل تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال : ماذا يحدث الآن What's happening now ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور[2]، تقول Diaz في مؤلف لها عن تويتر للابد :

"Tweeter for good : change the world one tweet at a time "

«إن هذا لهو دليل على كيفية تغيير العالم مع تويتر خطوة، خطوة، تغريدة، تغريدة في آن واحد. من الأمور اللافتة للنظر أن اللغة الانجليزية التي كانت الوحيدة المستخدمة في خدمة»[3] تويتر قد تطورت، حيث انه في عام 2008 ظهر الموقع باللغة اليابانية، وتزايدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين، بحيث تفوق التويتر الياباني على التويتر الانجليزي. واستطاع اليابانيون تطوير نسختهم وذلك من خلال إضافة الإعلانات إليها، وهذا ما لم يكن متوفرا باللغة الانجليزية، ومن ثم تعددت لغات التويتر حتى وصلت وفي نهاية عام 2010 إلى سبع لغات هي: إلانجليزية، الفرنسية، الالمانية، الايطالية، اليابانية، الاسبانية والكورية ونهاية عام 2010 وصل عدد المغردون الذين يستخدمون تويتر إلى أكثر من200 مليون مغرد، وذلك لسهولة الاشتراك في هذه المدونة المصغرة. حيث لا يتطلب الآمر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي

---

[1] سعود صالح *: المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي* . قسم الإعلام. جامعة الملك عبد العزيز. جدة ،13-14 ديسمبر 2011، ص. 12-13.

[2] Cf. Bellin Jeffrey: «Facebook, twitter, and the uncertain future of present sense impressions». in *University of Pennsylvania Law Review,*Vol.160. 2012, p. 331.

[3] Diaz-Ortiz Claire: «Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time » .USA. *Jossey-Bass* . August 30. 2011, p. 24.

في تويتر، ويصبح للمستخدم بعد ذلك ملف بحسابه الشخصي[1]. وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع تويتر في ذكرى تأسيسه الخامسة فإن هناك أكثر من 106 مليون مستخدم في هذا الموقع ، عدد يتضاعف ب 300 ألف مشترك كل يوم، في حين تم تحديد عدد حروف التغريدة tweet ب140 حرفا فإن مستخدميه يرسلون أكثر من 55مليون تغريدة في اليوم أي 460 تغريدة في الدقيقة[2]، وحسب نفس الإحصائيات فإن 20% من مستخدمي هذا الموقع ينشرون 10تغريدات أو أكثر في اليوم في حين أن 41%من المستخدمين لم ينشروا ولا تغريدة منذ فتحهم حساب على الموقع .

وحسب تويتر فإنه في شهر مارس 2011 وحده بلغ متوسط التغريدات التي تم إرسالها حوالي 140مليون تغريدة ، وفي جوان 2011 فإن متوسط التغريدات التي أرسلها مستخدمو "تويتر" هو 200 مليون تغريدة في اليوم[3]، وفي Twitterيستطيع المستخدم أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عناوين ومواضيع مختلفة، باعتباره تجمعا من مجموعة أصدقاء في كافة أنحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم، ولا يهمهم إن كان هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون، ومن الأمور اللافتة للنظر أن موقع Twitter دأب دائما على إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه ومنها مثلا: المتابعون لصفحاتك الشخصية(Follower) ليس بالضرورة أن تقوم بمتابعتهم والعكس صحيح، فهناك من تتابعهم(Following) ولا يعني ذلك أنهم سوف يتابعونك، كما انه يوفر لمستخدميه أيضا إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائما وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة والمحيطة به كالاستغاثة أو الإخبار عن

---

[1] انظر محمد المنصور، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.91-92.

[2] انظر مريم نريمان نومار، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.60.

[3] انظر المصدر نفسه ، ص. 60.

حادث مهم جدا، وفي الوقت ذاته يتيح Twitter للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها[1].

- **موقع يوتيوب YouTube**

بدأت فكرة إنشاء موقع YouTube لمشاركة الفيديوهات عندما كان ثلاثة من أصدقاء في حفلة وقاموا بالتقاط بعض الفيديوهات، لكنهم واجهوا مشكلة في نشر تلك الفيديوهات عبر البريد الالكتروني[2]، لان هذا الاخير غير ملائم للملفات الكبيرة. youtube موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانا ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك، اسسه في 14 فبراير سنة 2005م ثلاثة موظفون سابقون من شركة باي بال PayPal وهم تشاد هيرلي Chad Hirley وستيف تشين Steve Chen، وجاود كريم Jawed Karim، في مدينة سان برونو، ويستخدم تقنية برنامج أدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة. إن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفاز، والموسيقى، وكذلك الفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها. وفي أكتوبر 2006 أعلنت شركةGoogle التوصل لاتفاقية لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 1.31 مليار يورو، ويعتبر الموقع من مواقع ويب 2.0[3]. ويقوم موقع YouTubeعلى فكرة مبدئية هي بث لنفسك أو ذع لنفسك (Broadcast yourself). يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي، إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف النقال لنقل حدث غريب أو مضحك أو مثير، وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة شخصية حول مسألة ما تهم منتج الفيلم،

---

[1]انظر نوال بركات ، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.174-175.

[2]Cf. http://www.ibda3world.com–youtube,11/04/2018,01:43

[3]Cf. https://ar.wikipedia.org/wiki/ يوتيوب, 11/04/2018,01:43.

ويتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من فيديو كليبات التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها الفيديو بلوغينغ[1]. تتحدث .Rowell Rebecca في كتابها *YouTube: The Company and Its Founders* عن ظاهرة اليوتيوب و العقول اللامعة وراء تلك الظاهرة، و كيف بدأ اليوتيوب من فكرة بسيطة إلى أن أصبح شركة كبرى ومن أهم شبكات التواصل الاجتماعي[2] .

وتطرق محمد المنصور في مذكرته أن:« هناك قواعد ملزمة للنشر تعتمدها اليوتيوب، فهي لا تسمح بوضع المقاطع الفيلمية التي تشجع على الارهاب والاجرام أو تلك التي تسيئ إلى الديانات والمذاهب والشخصيات. ويستخدم اليوتيوب 51 لغة من لغات العالم وأهمها: (الانجليزية، العربية، الروسية، الفرنسية، البولونية، الايطالية، البرتغالية، الاسبانية، الالمانية، الهولندية، الكورية، الصينية، واليابانية)، واليوتيوب مسموح به في كافة بلدان العالم ما عدا بعض الدول التي أقدمت على حضره. تجدر الإشارة إلى أن موقع اليوتيوب يشهد إقبالا كبيرا ويعتبر موقع اليوتيوب موقعاً غير ربحياً لخلوه تقريبا من الإعلانات، إلا أن الشهرة التي وصل إليها تعد مكسبا كبيرا لمؤسسيه»[3].

- **لينكدان LinkedIn**

يُعد موقع Linkedin من أبرز وسائل التواصل. فما هو هذا الموقع؟ وما هي آليّة عمله؟

أُنشئ الموقع سنة 2003، وهو عبارة عن موقعٍ للتواصل المهني، وهو مزيج بين الفايسبوك وغوغل بلس، لكن بدلاً من إضافة الأصدقاء والعائلة ونشر صور الرحلات، سيكون للتواصل مع الشركات وزملاء وأرباب العمل[4]. إن لينكدان هو شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من

---

[1] انظر عباس مصطفى صادق، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.216.

[2]Cf. Rowell, Rebecca, Youtube, *The Company and Its Founders*, UK. Essential Library. 2011,p.34.

[3] محمد المنصور، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.95.

[4]Cf. https://dkhlak.com/facts-about-linkedin/, 11/04/2018,01:43

المحترفين في العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات، وهو شبكة اجتماعية مهنية. ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الشخصية والاجتماعية مثل Facebook و Myspace فان موقع LinkedIn يسمح للمهنيين بإنشاء علاقات في المجال العملي والحفاظ عليها، وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية ، ورغم أن بداياته كانت فقط في 2002 وبدأ التشغيل الفعلي في 5 ماي 2003 إلا أنه أصبح اليوم من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي المهنية"[1]. هو موقع يضع فيه المستخدمون معلومات مهنية شخصية تتضمن تفاصيل مثل الخلفية التعليمية، التاريخ الوظيفي والعملي وكذا قائمة المشاريع المهنية الكبرى إلى جانب الشهادات المهنية والعضوية المهنية. وكل هذه المعلومات توضع في الملف الشخصي الذي يمثل دليل المستخدم [2]. إن الخدمة التي يوفرها هذا الموقع تقدم عدة ميزات مثل استقبال الأخبار والرسائل وتمكين المستخدم من تحرير واجهته الشخصية بحيث يمكنه إدراج تفاصيل الخبرة المهنية والاهتمامات المشتركة مع الآخرين، وتقدم الخدمة أيضا عدة منتديات مثل مجموعات LinkedIn والتي تمكن المستخدمين من نشر تعليقاتهم وملاحظاتهم حول مواضيع معينة. وعلى المستخدم الموافقة على اتفاقية الاستخدام والشروط والأحكام التي من خلالها سوف يستخدم موقع LinkedIn. إضافة إلى ذلك، فإنه يجب عليه الموافقة على اتفاقية الخصوصية والتي تحدد التصرفات والأنشطة التي لا يمكن للمستخدم أن يقوم بها[3]. والغرض من الموقع هو أنه يتيح للمشتركين الاحتفاظ بقائمة تواصل مع الأشخاص الذين لهم بهم علاقة ما، تسمى "العلاقات أو الاتصالات Connections. يمكن للمستخدمين يستطيعون دعوة أي شخص (سواءً كان عضوًا

---

[1] انظر نوال بركات، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.180.

[2] انظر مريم ناريمان نومار ، *المصدر المذكور سابقا* ، ص.61.

[3] انظر نوال بركات ، المصدر المذكور سابقا، ص.180.

في الموقع أم لا) ليصبح في قائمة الاتصالات، إذا رد المدعو على الدعوة بـ **لا أريد** أو **بريد مزعج** فإن ذلك يحسب ضد الداعي. أيضًا إذا حصل الداعي على الكثير من الاستجابات المبالغ فيها فإن ذلك قد يقيّد حسابه أو يغلقه، و من الفوائد والميزات التي يقدمها الموقع نذكر[1]:

- تتم الاستفادة من شبكة التواصل من خلال تعزيز العلاقات مع أولئك الموجودين في قائمة الاتصالات، إضافة لذلك يمكن استخدامها للتعرف على أشخاص آخرين ومعرفة المزيد عنهم من خلال الاتصال المتبادل.
- يستطيع المشتركون تحميل سيرهم الذاتية، وترتيب ملفهم الشخصي بعرض وإبراز أعمالهم وخبراتهم.
- يمكن استخدامها لإيجاد وظائف، أو أشخاص، أو فرص عمل ينصح بها شخص ما في قائمة التواصل.
- يستطيع أصحاب العمل وضع قائمة بالوظائف المتوفرة لديهم والبحث عن مرشحين محتملين ومناسبين لها.
- يستطيع الباحثون عن عمل استعراض الملفات الشخصية لمديري التوظيف في الشركات.
- يستطيع المستخدمون إضافة صورهم الشخصية ومشاهدة صور المستخدمين الآخرين للمساعدة في تحديد الهوية[2].

[1] Cf. https://ar.wikipedia.org/wiki/لينكد_إن, 11/04/2018,01:43
[2] Cf. *ibid.*,



الشكل رقم 4: يبين نسب مستخدمي لينكدان في الشرق الأوسط [1].

3. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تتيح هذه الشبكات الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة، تهم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة و تخدم مصالحهم المشتركة، ففي كل المواقع الاجتماعية تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها، وهذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بأنفسهم و كتابة شيء عنهم كالمهنة و الاختصاص و الاهتمام[2].

•التعريف بالذات أو الصفحات الشخصية pages /profiles

هي مجموعة متنوعة من الميزات التقنية، يتكون عمودها الفقري من ملفات تعريف مرئية تعرض قائمة مفصلية من الأصدقاء الذين هم أيضًا من مستخدمي النظام. الملفات الشخصية هي صفحات فريدة حيث يمكن للمرء تسجيل نفسه ليكون موجودًا. بعد الانضمام إلى شبكات التواصل،

[1] https://i0.wp.com/www.techwd.com/wd/wpcontent/uploads/2012/12/2iracmp.jpg,12/04/2018,02:02

[2] انظر محمد المنصور، *المصدر المذكور سابقا*، ص.81.

يُطلب من الفرد ملء النماذج التي تحتوي على ملف سلسلة من الأسئلة. يتم إنشاء ملف التعريف باستخدام الإجابات عن هذه الأسئلة، والتي عادةً ما تتضمن مواصفات مثل العمر والموقع والاهتمامات وقسم "نبذة عني". تشجع معظم المواقع المستخدمين أيضًا على تحميل صورة الملف الشخصي. تسمح بعض المواقع للمستخدمين تحسين ملفات التعريف الخاصة بهم عن طريق إضافة محتوى الوسائط المتعددة أو تعديل مظهر ملفهم الشخصي. يسمح البعض الآخر، مثل Facebook، للمستخدمين بإضافة وحدات (تطبيقات) تعزز ملفهم الشخصي[1].

يرى طاهر حسن أبو زيد أن «هذه الخاصية توفر للمشترك في الموقع عمل ملف خاص به يحتوي على جميع البيانات التي قام بإدخالها عند تسجيله الدخول على الموقع: اسمه، وظيفته، وتاريخ ميلاده، وحالته الاجتماعية ويمكنه استغلال هذا الملف في نشر ذكرياته الخاصة ، وصوره وتعليقاته وكل ما يدور في ذهنه بشكل مستمر بدون حدود، وهذا الملف يمكن لأي أشخاص متواصلون مع بعضهم الاطلاع عليه بسهولة من جانب بعضهم البعض»[2]، وعليه فان هذه الخاصية ساهمت بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت. كما أن مواقع التواصل الاجتماعي دعمت طرقا جديدة للاتصال بين الناس. فمستخدمي هذه المواقع يخيرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية والتطبيقات المدمجة في مواقع الشبكات، كما انه بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها وغيرها من الخدمات[3].

---

[1] Cf. Danah M. Boyd, Nicole B. Ellison, *op.cit.*, p. 128.

[2] طاهر حسن أبو زيد: *دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية*. رسالة ماجستير. القاهرة. جامعة الأزهر. قسم العلوم السياسية. 2012، ص.26.

[3] انظر نوال بركات، *المصدر المذكور سابقا*، ص.147.

- **التفاعلية**: يرى مصطفى صادق أن« الفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم: التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ»[1].

وأشارت نوال بركات إلى أن «هناك من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تخطت مرحلة التفاعلية إلى "ما بعد التفاعلية" أين يمكن لكل مستخدمي الانترنت أم يكونوا مرسلين للمحتوى ومستقبلين له في آن واحد، حيث أصبحت الانترنت عموما بمثابة منصة أو plate-forme تضمن تدفق المحتوى في اتجاهين، وعن طريق مواقع التواصل الاجتماعي يمكن للأفراد إرسال النص والصور والفيديو والموسيقى وكذا دعوة الآخرين للمشاهدة والتعليق عليها»[2].

- **المجموعات**: من أجل تحقيق خاصية التفاعلية تتيح كثير من مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعات ذات اهتمام مشترك، حيث يمكن لأي مستخدم إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة أو المسؤول عنها أو المسير لها والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بإنشاء المناسبات[3]. إن هذه الشبكات تتيح إنشاء مجموعات اهتمام تحت مسمى ما وذات أهداف محددة بما هو أشبه بمنتدى حوار على نطاق عريض جدا.[4]

---

[1] مصطفى صادق، *المصدر المذكور سابقا* ، ص. 9.

[2] نوال بركات، *المصدر المذكور سابقا* ، ص. 149.

[3] انظر المصدر نفسه ، ص.149.

[4] Cf.http://arabrcrc.org/getattachment/7e0c947e-ae6f-405d-a745-9ca2c589cec1/-شبكات-التواصل-الاجتماعي.aspx, 11/04/2018, 01:43

ان هذه الخاصية هي أساس العمل الجماعي على شبكات التواصل الاجتماعي حيث تتمتع جميع الشبكات الاجتماعية بإمكانية إعداد مجموعة اهتمام لها هدف يجمعها وتقدم خدمات ما على مستوى الشبكة، وهذه الصفة قد يجعلها أصحابها قاصرة على بعض الأفراد أو قد تكون عامة للجميع، فمثلا يمكن لعائلة بأكملها تشكيل مجموعة على موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية وتغلقها ولا تتيح لآي فرد غريب عنهم الدخول والاشتراك في هذه المجموعة كما يمكن أن تجعل هذه المجموعة عامة وتستقبل عضوية أي شخص مشترك على موقع الشبكة [1].

- **سهولة الاستخدام**: من الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها لذلك فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه خلق موقع شبكة اجتماعية وتسييرها، فمن قبل كان بإمكان الأشخاص الحصول على تواجد عبر الشبكة من خلال الحصول على صفحات شخصية ، ولكن المشكل كان صعوبة خلق هذه الصفحات وتطويرها واستضافة الموقع غالبا ما يتحمل تكاليف، في حين أن الشبكات الاجتماعية مجانية ومفتوحة أمام الجميع، فأغلبيتها تتيح للأشخاص التسجيل فيها في الوقت الذي يتم فيه التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع [2].

---

[1] انظر ليلى حسين: *إتجاهات الطلبة نحو إستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي*. مذكرة ماستر. جامعة بسكرة. قسم علم الاجتماع. 2015، ص.38.

[2] انظر نريمان نومار ، المصدر المذكور سابقا، ص.53.

- **خاصّية المدونات**: أصبحت هذه الخاصّية متوفرة في كثير من مواقع الشبكات الاجتماعيّة مما يؤدي إلى إمكانية التدوين من خلال الموقع، وهذه الخاصية توفر للمشترك إعداد ملف كامل عنه وعن حياته و اهتماماته ويمكنه تقديم روابط مفيدة لمن هم في نفس مجاله ولهم نفس الاهتمامات[1].
- **المشاركة**: قال جون هوق روكا Jean Hugues Roca « إن كنت لا تعلم اسأل، وإن كنت تعلم شارك»[2]، هذه الخاصية تشجع على المساهمات وردود الفعل والتعليقات من المستخدمين الآخرين، حيث أنها وجدت في الأساس لتلغي الخط الفاصل بين المستخدمين ومن أجل زيادة التفاعل وتوسيع علاقاتهم الاجتماعية عموما، وخلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على مواقع واحدة ، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية ، من أجل التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه وتكوين علاقات جديدة [3].

من خلال الخصائص السابقة يمكن استخلاص ما يلي :

إن مستخدم هذه المواقع هو عضو نشط يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويسمع ويتحدث، حيث يتجاوز دوره الدور السلبي للسمع والعرض فقط ، ودور مالك الموقع دور المراقب يحاول توجيه الموقع لمواصلة التواصل الإيجابي، هناك مواقع اجتماعية متخصصة في مجالات محددة مثل: المنتديات الإعلامية والثقافية أو التعليمية أو السياسية أو الاقتصادية وغيرها. وتوجد أيضًا مواقع اجتماعية

---

[1] مريم مراكشي: *استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين*، رسالة ماجستير. جامعة بسكرة . قسم علم النفس . 2014، ص.60.

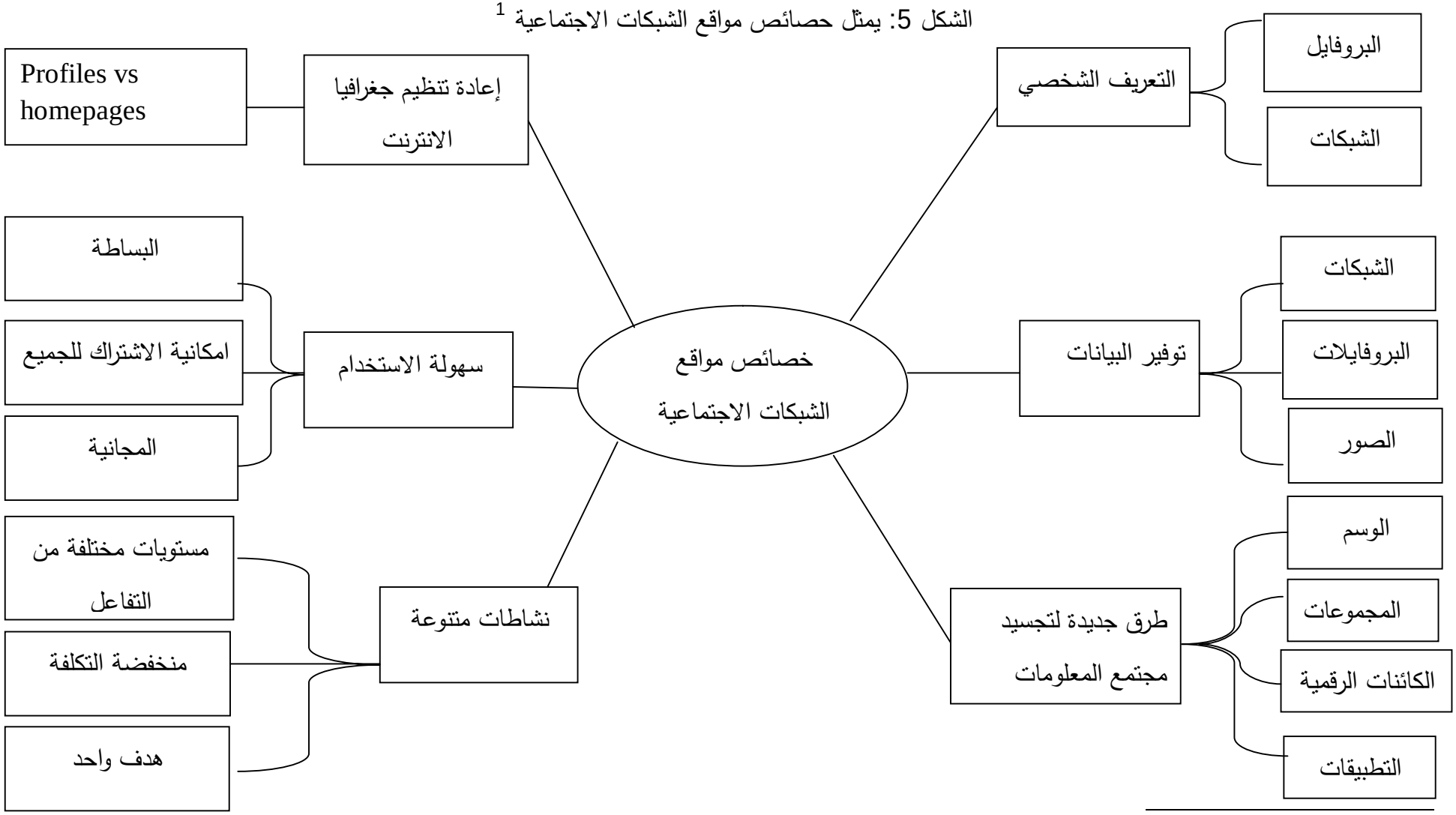
[2] http://wiki.univ-paris5.fr/wiki/R%C3%A9seau_social#Des_droit_.C3.A0_respecter, 14/03/2018,18 :35.

[3] انظر بركات ، المصدر المذكور سابقا، ص.150.

وتجارية وتسوق تهم شريحة معينة من الناس[1]، كما أن هناك نوع جديد من المواقع الاجتماعية حيث يمكن للمستخدمين التواصل عبر الهواتف المحمولة لتكوين الصداقات والتحدث وتبادل المعلومات. تقسم معظم الدراسات مواقع الشبكات إلى فئتين حسب الغاية: نفعية تهدف إلى تحديد المعرفة والمعلومات والخبرات المكتسبة ذاتيا وجميع أشكال التعلم بشكل عام والتي تنعكس في نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية، وغاية الطقوس تهدف إلى قضاء بعض الوقت والاسترخاء والصداقة والهروب من المشاكل [2].

[1] Cf Al-Daboubi F.Abdullah:, *« The Impact of Social Networking Sites on Applied Science University Students »*, in International Journal of Humanities and Social Science, Vol 4 .N°10(1), August 2014,p.255.
[2]Cf. *Ibid*., ,p.255.

الشكل 5: يمثل حصائص مواقع الشبكات الاجتماعية [1]



[1] نريمان نومار، المصدر المذكور سابقا، ص. 57.

4. مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر

دخلت خدمة الإنترنت لأول مرة في الجزائر عام 1993 عن طريق مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية (م ب م ع ت سيريست Cerist) وهو مركز للأبحاث تابع للدّولة الجزائرية، في عام 1998 صدر المرسوم الوزاري رقم 265 لعام 1998 الذي بموجبه أنهى احتكار خدمة الإنترنت من الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم هذه الخدمة، بيد أن هذا المرسوم اشترط على الذين يريدون هذه الخدمة لأغراض تجارية أن يكونوا جزائري الجنسية، ويتم تقديم الطلبات مباشرة إلى وزير الاتصالات[1].

صرحت برنيس نعيمة في مذكرتها أن:« أول ربط الجزائر بشبكة الانترنت الدولية تم في مارس 1994م عن طريق مركز CERIST، ذلك في إطار مشروع التعاون الذي مولته اليونسكو بالتعاون مع الحكومة الايطالية، والذي يهدف إلى إنشاء شبكة معلومات في إفريقيا RINAF لتكون الجزائر هي البؤرة أو المنطقة المحورية في إفريقيا الشمالية، وتم إمداد المركز بالتجهيزات الخاصة بالربط، وبرامج لتكوين المستخدمين الذين يقومون بعملية ربط المؤسسات الأخرى[2]»، على الرغم من كل هذه التجهيزات لكنها لم تكن كافية، حيث أضافت برنيس نعيمة قائلة:« إلا أن طاقة الخط التي تم

1https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1#:~:text=%D8%AF%D8%AE%D9%84%D8%AA%20%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA%20%D8%A3%D9%88%D9%84%20%D9%85%D8%B1%D8%A9,%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%D8%8C%20%D8%A8%D9%8A%D8%AF%20%D8%A3%D9%86%20%D9%87%D8%B0%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85, 24/02/2021, 23:33

[2] نعيمة برنيس، *الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت في عصر ثورة المعلومات، دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري*، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010، ص. 100-101.

بها ربط الجزائر بالمدينة الايطالية بيزا كانت ضعيفة، حيث لم تتجاوز سرعة الارتباط 6.9 كيلوبايت في الثانية، ثم طورت إلى 64 كيلو بايت عام 1996م، ليرتفع عام 1997م إلى256 كيلوبايت باستخدام الآليات البصرية والارتباط عبر باريس الفرنسية، وتم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق الساتل (أم أي أي A.A.M) الأمريكي بقدرة1 ميغابايت في الثانية، وتم إحداث 30 خطا هاتفيا جديدا لتفادي أي توقف اضطراري لاستقبال الشبكة»[1].

وفي عام 1998 ظهرت أولى شركات التزويد الخاصة وارتفعت أعداد الشركات التي تزود الزبائن إلى 18 شركة بحلول شهر مارس عام 2000. ورغم تحرير قطاع الاتصالات في الجزائر إلا أن الوضع الحالي بالنسبة إلى شبكة الإنترنت ما يزال ضعيفا مقارنة بدول الجوار. وتشير الإحصائيات أن مجموع مستخدمي الإنترنت في الجزائر بلغ 1.9 مليون شخص حتى نهاية عام 2005. وفي العام 2010 وصل عدد المستخدمين إلى حوالي 4,323,273 أي ما يقدر بحوالي 12.5% من عدد السكان انذاك. ومن أبرز شركات التزويد بالأنترنت شركة (إيباد Eepad). وفي مايو 2008 بقرار من وزراة البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال خفض سعر الاشتراك إلى النصف لدي أكبر شركات التزويد بالانترنت التابعة لدولة الجزائر وهي اتصالات الجزائر حيث عرف عدد المشتركين ارتفاعا ملحوظا[2].

---

[1] المصدر نفسه، ص. 101.

[2]Cf. http://dspace.univ-guelma.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/2667/M-004.047.pdf?sequence=1&isAllowed=y, 24/02/2020, 22:50.
2https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1#:~:text=%D8%AF%D8%AE%D9%84%D8%AA%20%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA%20%D8%A3%D9%88%D9%84%20%D9%85%D8%B1%D8%A9,%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%D8%8C%20%D8%A8%D9%8A%D8%AF%20%D8%A3%D9%86%20%D9%87%D8%B0%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85, *op. cit.*,

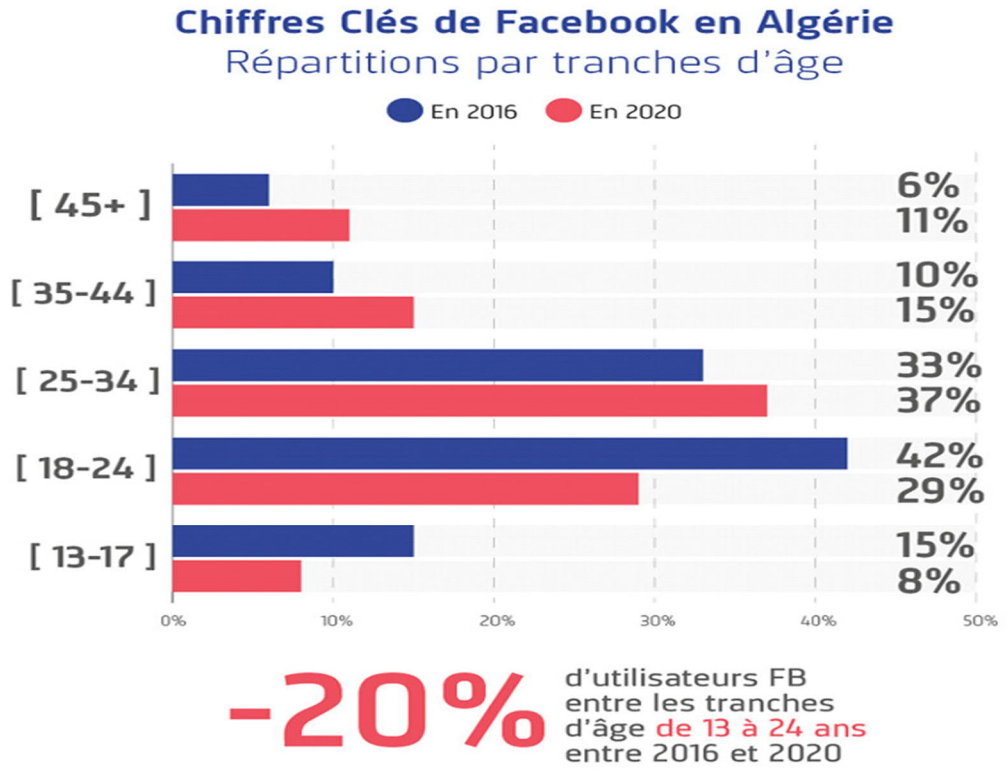
تطرقت روابحي خيرة الى أنه « مع زيادة استخدام الانترنت في الجزائر صار الجزائريون يستخدمون مقاهي الانترنت للاتصال بالشبكة. وقد شهد عام 2005 ارتفاعا ملحوظا في عدد المقاهي حتى وصلت 5000 مقهى حسب تصريح وزير البريد بعد أن كان عددها لايتجاوز 100 مقهى انترنيت عام 2000، لكن تبقى المشكلة التي تواجهها هذه المقاهي في الجزائر هي سوء الخدمة، حيث تعرف الشبكة انقطاعا مستمرا يصل حتى يوم كامل في بعض الأحيان... رغم غلاء سعر جهاز الكمبيوتر وتكلفة الاشتراك، لكن الوضع كان متجها نحو تبني سياسة توفير جهاز كمبيوتر لكل عائلة جزائرية بحلول عام 2010»[1].

يتم تصنيف الشبكات الاجتماعية المفضلة لمستخدمي الإنترنت الذين يتصلون من الجزائر وفقًا لهذه الأرقام. وهي تضع تصنيفًا يغطي نشاط المستخدمين الجزائريين بدءًا من 20 مايو 2019 إلى 20 مايو 2020. وقد طور الموقع الأيرلندي StatCounter المخصص للإحصاءات الرقمية الترتيب في المقام الأول يأتي الفيسبوك "الذي لا يهزم". تحتكر في المتوسط 59.34٪ من الوقت الذي يقضيه الجزائريون على وسائل التواصل الاجتماعي. يأتي موقع YouTube في المرتبة الثانية على "المنصة". سجلت منصة مشاركة الفيديو 34.59٪ في المتوسط[2].

---

[1] خيرة روابحي: *ثقافة الانترنيت، دراسة ميدانية لاستعمالات الشبكة بمدينة تيهرت*. رسالة ماجستير. جامعة وهران. قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية. 2010، ص. 78.

[2] Cf. https://www.dzairdaily.com/algerie-chiffres-reseaux-sociaux-2020/, 24/02/2021, 22:50.



الشكل 6: يمثل مقارنة النسب المئوية لمستخدمي الفايسبوك في الجزائر خلال سنتي 2016 و2020[1].

وفي الوقت نفسه، أغلقت Pinterest المراكز الثلاثة الأولى بنسبة 3.36٪ فقط. يحتل موقع تويتر المرتبة الرابعة بنسبة 1.94٪ فقط. شبكة مارك زوكربيرج الأخرى، Instagram في هذه الحالة، حصلت على 0.59٪ فقط. أخيرًا، الشبكة الاجتماعية التي تأسر الجزائريين الأقل في هذا الترتيب هي Reddit. يقضي مستخدمو الإنترنت لدينا 0.07٪ من وقتهم هناك.

من ناحية أخرى، شهد موقع YouTube، الذي تجاوز أحيانًا Facebook في الجزائر تراجعاً[2]. قد يكون تشبع شبكة الإنترنت أثناء الحجر الصحي هو سبب هذا التراجع. هذا ما يفترضه الموقع

[1] https://www.entreprises-magazine.com/etude-reseaux-sociaux-en-algerie/, 25/02/2021, 22: 07.
[2] Cf. *ibid*

الجزائري المتخصص Androïd-DZ. إن الانخفاض في الإيرادات الناتجة عن الإعلانات يثبط عزيمة مستخدمي YouTube. ثم رفض المحتوى الذي يشاركه هؤلاء المستخدمون. وبالتالي فإن المشاهدين أيضًا يتراجعون.

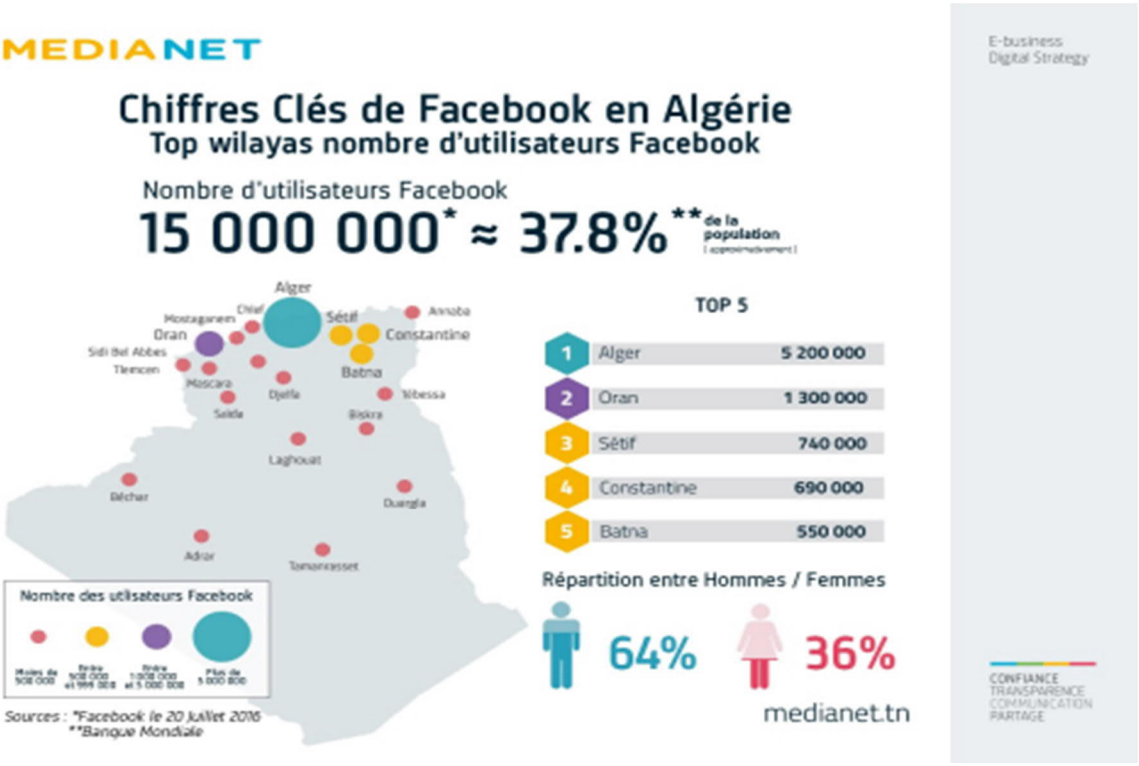
هناك مفاجأة أخرى، اذ يتعلق الأمر بتويتر. تكافح هذه الشبكة الاجتماعية بشكل جدي لجذب الناس في الجزائر. مع العلم أن قادة بلادنا يتواصلون معهم(الناس) كالوزراء ورئيس الجمهورية[1].

تظهر أرقام استخدام شبكة فايسبوك الاجتماعية في الجزائر الزيادة المستمرة في عدد المستخدمين، أكد جان ميشيل ليجو Jean-Michel Ledjou وهانيترا راندرياناسولو راكوتوبي Hanitra Randrianasolo-Rakotobe أن الجزائر لديها بالكاد مليون مستخدم للفايسبوك. من جانبه يشير مجاهدي Medjahdi إلى أن الجزائر بها 2.1 مليون مستخدم للفايسبوك، وهو ما يمثل 4.6٪ من مستخدمي هذه الشبكة الاجتماعية[2]. لكن الارقام التي تبدوا لنا اكثر انسجاما مع الواقع هي تلك التي قدمتها دراسة نشرتها MEDIANET في عام 2016، بناءً على أرقام من شركة Facebook الامريكية. وبحسب هذه الدراسة، يبلغ عدد مستخدمي فيسبوك في الجزائر 15 مليون مستخدم، وهو ما يمثل 37.8٪ من مجموع سكان البلاد خلال هذه السنة. تظهر الأرقام الأخرى التي قدمتها algérie.com على قاعدة بيانات Facebook، المنشورة في يناير 2017، وأن هناك17 مليون مستخدم أو43٪ من السكان. يمكن تفسير هذه الزيادة في عدد المستخدمين الاعجاب بهذه الشبكة الاجتماعية في المنطقة، ولكن أيضًا من خلال التسهيلات التقنية والمالية

[1] Cf. *ibid*

[2]Cf. Ouchiha Tahar: Les réseaux sociaux et la participation politique en Algérie Analyse de la campagne de boycottage des législatives de mai 2017 à travers Facebook . Communication. Vol 35, n 2, p. 4.

المسموح بها الآن للوصول إليها[1]. في الواقع أطلقت الشركة الأمريكية خدمة Facebook zero في عام 2015، والتي تتيح للمستخدمين الوصول المجاني ولكن المحدود إلى Facebook. تم التفاوض على هذه الخدمة مع حوالي خمسين مشغل للهاتف المحمول، خاصة في البلدان التي لا يزال الوصول إلى الإنترنت فيها باهظ الثمن. قامت شركتان جزائريتان كبيرتان للهاتف المحمول بدمج هذه الخدمة الجديدة، المشغل جيزي في سبتمبر 2014، ثم Ooredoo في مارس 2017، مما قد يفسر الزيادة في عدد مستخدمي فيسبوك في الجزائر[2].



الشكل رقم7: يمثل الولايات الأكثر استعمالا للفايسبوك[3].

[1] Cf. *ibid.*, p. 4.
[2] Cf. *ibid.*, p. 4.
[3]https://www.google.com/search?q=statistique+d%27utilisateurs+reseau+sociaux+en+algerie+2020&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwjjuLaF54XvAhW-UBUIHcOXAgAQ_AUoAnoECAcQBA&biw=1366&bih=657#imgrc=eCdnwkIgwWedoM, 25/02/2021, 22 :21.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

الفصل الرابع

الإجراءات العملية المتبعة في الدراسة والتحليل السوسيولوجي للبيانات المحصل عليها من الدراسة الميدانية(المقابلات)

بعدما قمنا بعرض الجانب النظري لدراستنا، نتطرق في هذا الفصل إلى الجانب الميداني، حتى نتمكن من الإلمام قدر الإمكان بجوانب مشكلة الدراسة و محاولة إيجاد تفسيرات لها.

لهذا الغرض يتعين على الباحث في هذا المستوى أن يلتزم بإتباع خطوات منهجية معينة و محددة المعالم حتى يتسنى له جمع المعطيات او البيانات التي من شانها أن تسمح بالتحقق الموضوعي من الفرضيات التي تم الارتكاز عليها لتوجيه الدراسة وجهة معينة بدلالة الأهداف المحددة والمسطرة لهذه الدراسة.

وحتى لا نطيل كثيرا، نقول إن دراستنا هذه تحاول التوقف بالتحليل والتفسير عند بنية تمثلات الهوية الافتراضية لدى فئة الشباب، وهذا لمعرفة مميزات هذه التمثلات التي يحملها هؤلاء الشباب عن الهوية الافتراضية و خصائصها من خلال استخداماتهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا انطلاقا من الإقبال الكبير على هذه الأخيرة من طرف الشباب على الخصوص، ليس هذا فحسب وإنما تعدى ذلك إلى نوع من الممارسات والتصرفات التي تدرك على أنها حاملة لأشكال وعي جديدة ناتجة عن عملية تلقي ثقافي فرضته تكنولوجيا الإعلام و الاتصال .

بهذا الصدد جاءت دراستنا مهيكلة و موجهة بفرضيتي دراسة، تحاول فك خيوط بنية وعي وتمثلات هؤلاء الشباب لهوياتهم الافتراضية باعتبارها مسالة فرضت نفسها في المنظومة الثقافية لواقع المجتمعات العربية الإسلامية، وذلك باللجوء إلى تقنيات جمع البيانات و المعطيات حول أراء هؤلاء الشباب الذين أجرينا عليهم بحثنا. كيف تم ذلك إذا؟

1.الإجراءات العملية المتبعة في الدراسة الميدانية

بعدما قمنا بصياغة نموذج التحليل القائم أساسا على وضع فرضيات الدراسة، فرضت علينا متطلبات الدراسة هذه إخضاع هذا النموذج التحليلي للاختبار والتحقق، أي كان لزاما علينا التحقق من هذه الفرضيات ميدانيا وفقا لطبيعة أهداف دراستنا، لذلك وجب علينا تحديد على من سنجري هذا التحقق، بصيغة أخرى ماهو عالم البحث الذي سيكون موضوع التحقق، أي من هم الأشخاص أو الأفراد أو الوحدات التي سيشملها التحقق الميداني؟

إن هذا الإشكال يمكن للباحث أن يحله نسبيا و ذلك من خلال أهداف دراسته و موضوع بحثه. لقد كان الأمر يتعلق في بحثنا بالشباب الذين يملكون حسابا على موقع فايسبوك، كما تجدر الإشارة إلى انه لا توجد إحصائيات حديثة و دقيقة لمستخدمي الفايسبوك في الجزائر، كذلك الأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات المتوفرة لدينا وكذا الوقت.

1.1.كيف تم اختيار عينة دراستنا ؟

نعلم أن كل دراسة ميدانية تلجأ إلى العمل على عينة نظرا إلى استحالة التحقق مع كل وحدات المجتمع أو عالم البحث، و هذا هو المبرر العلمي والعملي لاختيار العينات في الدراسات الميدانية في علم الاجتماع. لجأنا إلى عينة من الشباب القاطنين بمدينة البويرة و ضواحيها وقصدناهم بغض النظر عن مستواهم التعليمي وفي أماكن مختلفة كالمركز التجاري والحدائق العمومية وأحيانا الجامعة، على أساس أن هؤلاء الذين توجهنا نحوهم هم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما من شانه أن يعمل على بلورة تمثلات معينة حول الهوية الافتراضية .

أما بخصوص اختيار مدينة البويرة كميدان جغرافي لإجراء دراستنا، هو لسهولة الميدان.

مبررات الاختيار مرتبطة بأهداف الدراسة التي تتطرق إلى أولئك الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي والفايسبوك على وجه التحديد. أما بخصوص العينة فقد اعتمدنا طريقة المعاينة الغير احتمالية والتي تعرف بأنها« نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة»[1]. هذا عن نوع المعاينة، أما عن العينة ذاتها فلجأنا الى العينة في عين المكان(in situ).

كذلك تجدر الاشارة إلى عدم توفر معلومات إحصائية عن مستخدمي موقع فايسبوك، حيث يمكن لنفس الفرد امتلاك أكثر من حساب وبالتالي فالإحصائيات حتى وإن وجدت لن تكون ذات مصداقية، فكان لابد من التوجه مباشرة نحو الشباب الذين يتواصلون على موقع الفايسبوك.

كنا نلتقي بشباب من كلا الجنسين و نقوم بإجراء المقابلة معهم بعد موافقتهم، فقد قوبلنا بالرفض في كثير من الأحيان. تم القيام بـ 42 مقابلة من أجل محاولة الوصول إلى أكبر كم من المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث امتدت فترة القيام بهذه المقابلات من جانفي 2018 إلى ماي 2018.

2.1 تقنية جمع المعطيات المستعملة في دراستنا الميدانية

إن تقنية جمع المعطيات والبيانات التي يتم تبنيها لاختبار الفرضيات والتحقق الميداني مرتبطة بأهداف الدراسة، وبحكم طبيعة موضوعنا وهو تمثلات الشباب ولأن التمثلات ليس مفهوما له مؤشرات قابلة للقياس والتكميم بصفة مباشرة، وهو مايعرف بالمتغيرات الاسمية، فان المقابلة هي التقنية الملائمة في هذه الدراسة، بحيث تسمح لنا بجمع المعطيات حول الموضوع المدروس. لقد

[1] انظر موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية. ترجمة بوزيد صحراوي. كمال بوشرف. سعيد سبعون. الجزائر. دار القصبة للنشر. 2006. ص. 302.

قمنا بطرح جملة من الأسئلة المفتوحة على المبحوثين أفراد العينة لنتمكن من جمع الاتجاهات العامة لبنية تمثلات هؤلاء المبحوثين واستخلاصها حول موضوع الهوية، « يمكننا أن نقول أننا نلجأ إلى تقنية المقابلة إذا كانت أهداف دراستنا تريد التوقف عند التمثلات والدلالات والمعاني والتصورات التي يمنحها الأشخاص لواقعهم المعيش »[1].

لقد احتوى دليل مقابلتنا على43 سؤال[2]، جمع بين أسئلة التعريف السوسيولوجي بالمبحوث، بالإضافة إلى أسئلة تترجم متغيرات الفرضيتين.

وبعدما جمعنا البيانات من المبحوثين لجانا إلى تقنية تحليل المحتوى الفئوي الكلاسيكي، وهو تحليل المحتوى القائم على تحديد فئات التحليل، ثم وحدات التحليل التي كانت عبارة عن جمل فرضتها طبيعة الموضوع ، تم تحديد وحدات العد و القياس التي كانت إحصائية أي تكرارات، وهذا قصد إجراء مقارنات بين مختلف الوحدات التي تم استخراجها لمعرفة الاتجاهات من إجابات المبحوثين عن الأسئلة المفتوحة.

[1] سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص. 174.

[2] انظر الملحق 1.

2.تحليل البيانات المحصل عليها من الدراسة الميدانية.

1.2 عرض جداول الخصائص السوسيولوجية لأفراد العينة.

جدول رقم 1، توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	%
ذكر	22	52.38
أنثى	20	47.62
المجموع	42	%100

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 52.38% من أفراد العينة هم ذكور مقابل نسبة 47.62% من الإناث، كما نلاحظ أن الفرق بين الجنسين طفيف وغير معتبر، إذ تكاد تكون النسبتين متكافئتين ومتعادلتين، وهذا قد نجد له تفسير من خلال اختيارنا لوحدات متساوية بين الذكور والاناث الذين يمثلون عينة دراستنا، أي أن تكون مجموعة الذكور متوازنة مع مجموعة الاناث.

جدول رقم 2، توزيع أفراد العينة حسب السن

فئات السن	التكرار	%
23-18	11	26.19
29-24	22	52.38
35-30	6	14.29
41-36	3	7.14
المجموع	42	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 2، أن نسبة 52.38% من أفراد العينة ينتمون إلى فئة العمر 24-29 سنة، مقابل 26.19% ممن ينتمون إلى فئة 18-23 سنة، ومقابل نسبة 14.29% من أولئك الذين يترواح سنهم من 30 إلى 35 سنة، ومقابل نسبة 7.14% من أولئك الذين يتواجدون في فئة السن 36-41.

في هذا المستوى يمكن القول أن الفئة العمرية 24-29 هي الفئة المهيمنة وهي الفئة التي توجهنا إليها أكثر خلال المقابلات التي تم إجراؤها. وهذا متقاطع مع أهداف دراستنا التي تركز أكثر على فئة الشباب، ثم عندما نجمع الفئات الثلاث الأولى للسن أي من 18 إلى 35 سنة، فنلاحظ أنها تمثل 92.85% وهي الغالبية العظمى، مع الإشارة الى أننا ذهبنا إلى حد 40 سنة، وهو السن الذي يعتبر عادة سن الكهول، الذي ينهي مرحلة الشباب.

جدول رقم 3، توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	%
متوسط	7	16.67
ثانوي	13	30.95
جامعي	22	52.38
المجموع	42	100

من الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 52.38% من أفراد العينة ذوو مستوى جامعي، مقابل 30.95% لديهم مستوى ثانوي، تليهم 16.67 % ممن مستواهم متوسط.

هذه البيانات تشير إلى أكثر من نصف نسبة المبحوثين بقليل لديهم مستوى جامعي وهذا دليل على أن ديمقراطية التعليم في الجزائر سمحت لفئات الشباب بالالتحاق بالدراسات الجامعية، كما يفسر ذلك باعتبارات ديموغرافية تسمح لجيل الشباب بحكم أن الاتجاه العام هو مع التحاق جيل الشباب بالمؤسسات الجامعية أمر طبيعي، كون أن الملتحقين بهذه الجامعات يدخلون اليها باجتيازهم للمرحلة الثانوية مع امتحان البكالوريا الذي يكون عدد مترشحيه معتبرا، مما يؤدي الى نجاح أكثر لهذه الفئة من الشباب التي تلتحق بالجامعة.

جدول رقم 4، توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	%
موظف	15	35.71
تاجر	2	4.76
طالب	7	16.67
دون عمل	17	40.48
دون إجابة	1	2.38
المجموع	42	100

من الجدول رقم 4، نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد العينة والمتمثلة في 40.48% أشاروا أنهم من دون عمل، مقابل 35.71% أشاروا أنهم موظفين في حين أن نسبة 16.67% صرحوا أنهم طلبة، في حين لم تكن مهنة تاجر ذات نسبة لها دلالة تستدعي التوقف عندها، حيث قدرت بـ4.76%، أما الذين لم يصرحوا فقد كانت نسبتهم 2.38% .

إن العودة إلى هذه النسب، تبين أن تصورات الشباب الجزائريين لاتزال كما في الماضي باعتبار أن نظام الوظيف العمومي هو النظام الأول الذي لايزال يبني حوله الجزائري مصيره المهني والمصدر الأساسي للحصول على الأجر، إذن وعلى الرغم من أن الخطاب الشائع والسائد الذي يجعل من النشاط التجاري على انه النشاط المهيمن على الواقع الاقتصادي الجزائري، إلا أن واقع الأمور لا يندرج ضمن هذا الخطاب الشائع، والدليل على ذلك هو نسبة 4.76% من أفراد العينة هم من

التجار لأفراد عينتنا. كما انه يمكن أن نرى في النسبة المرتفعة للبطالة على أنها مؤشر عن حالة الأزمة الاقتصادية والمالية التي توجد فيها الجزائر حاليا، مما ينعكس على الاستقدام ومنح مناصب العمل للشباب سيما الحاصلين على الشهادات الجامعية.

جدول رقم 5، توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	%
حضري	35	83.33
ريفي	07	16.67
المجموع	42	100

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 83.33% من أفراد العينة هم من مناطق حضرية، مقابل 16.67% يقيمون في مناطق ريفية.

مع تعقيدات المجتمع المعاصر، أصبح الأفراد يفضلون المدن على الأرياف خصوصا الشباب وذلك لتعدد فرص العمل في المدن. هناك علاقة بين السلوك والبيئة التي ينتمي إليها الفرد، حيث نلمس سلوكيات أكثر انفتاحا في المدن مقارنة بسكان الأرياف. وهو مؤشر يلعب دورا كبيرا في هذه الدراسة، على الرغم من التطور التقني الذي نشهده اليوم، فان كثيرا من المناطق النائية تعيش في عزلة عن التطورات التقنية، وذلك بسبب عجز الهيئات المعنية من إيصال تدفق الانترنت إلى هذه المناطق.

جدول رقم 6: توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب

مهنة الأب	التكرار	%
موظف سام	02	04.76
موظف	03	07.14
تاجر	09	21.43
متقاعد	23	54.76
إمام	01	02.38
متوف	04	09.53
المجموع	42	100

من الجدول أعلاه، نلاحظ أن 54.76% من أفراد العينة أباؤهم في حالة تقاعد، مقابل 21.42% أباؤهم تجار و09.53% ممن توفي أباؤهم، مقابل 07.14% أباؤهم موظفون، في حين لم تكن المهن الأخرى لآباء أفراد العينة ذات نسب لها دلالات تستدعي التوقف عندها، موظف سام مثلت نسبته 04.76%، و إمام كانت بنسبة 02.38% .

إن العودة إلى النسب ذات الدلالة العالية مقارنة بالنسب الأخرى، تبين أن فئة الآباء المتقاعدين تحتل الصدارة، والذين لايزالون مرتبطين بقطاع الدولة للحصول على معاشهم، وعليه يمكننا القول

أن أباء أفراد العينة ينتمون في اغلبهم إلى الفئات المتوسطة، وتبقى الدولة من خلال الوظيف العمومي المستوى الأساسي الذي يضمن لفئات اجتماعية واسعة إعادة إنتاج قوة عملها ولعائلتها.

جدول رقم 7، توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	%
أعزب	36	85.71
متزوج	06	14.29
المجموع	42	100

من الجدول السابق نلاحظ أن أغلب المبحوثين عزاب بنسبة 85.71% مقابل 14.29% من المتزوجين.

ويمكن أن نفسر هذا إلى فئة سن أفراد العينة حيث أن اغلبهم [18- 30] هم من الشباب، وان أكثرهم من الطلبة وعاطلون عن العمل في مجتمع لم يعد الزواج المبكر من أهم خصائصه الاجتماعية أمام الظروف الوجودية التي تتزايد ضغوطها.

جدول رقم 8، توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	%
شقة	17	40.48
فيلا	17	40.48
منزل عادي	7	16.66
دون إجابة	01	02.38
المجموع	42	100

من الجدول رقم8، المخصص لتوزيع أفراد العينة حسب نوع السكن، نجد أن اكبر نسبتين كانتا متعادلتين من المبحوثين الذين يقطنون في شقة وفيلا وقد تمثلتا ب 40.48 % لكل منهما، مقابل 16.66% ممن يقطنون في منزل عادي، وأخيرا 02.38 % نسبة الأفراد الذين لم يصرحوا بنوع سكنهم.

وعليه نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقطنون في شقق وفيلات، وهما أكثر أنواع السكن انتشارا في النسيج العمراني الجزائري، ويمكن فهم أولوية الفيلات و الشقق هذه إلى طابع مدينة البويرة ومميزاتها باعتبارها قطب حضري هام.

جدول رقم 9، توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف

عدد الغرف	التكرار	%
اثنان	2	04.76
ثلاثة	18	42.86
أربعة	10	23.81
خمسة فما أكثر	12	28.57
المجموع	42	100

من الجدول أعلاه، نلاحظ أن أكبر نسبة والمتمثلة في ب 42.86% من أفراد العينة أشاروا إلى أن عدد غرفهم ثلاث غرف، مقابل 28.57% ممن صرحوا باحتواء منازلهم على 5 غرف فما أكثر، مقابل 23.81% صرحوا بـ 4 غرف وأخيرا نسبة 04.76% ممن يحتوي منزلهم على غرفتان.

ونرجع ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة هم أبناء متقاعدين، فراتب المتقاعد والموظف لايسمح واقعيا بامتلاك أكثر من 3غرف وهو ما أكده الجدول رقم 6. وهو المجال السكني المنتشر أكثر في الشقق، وفي البنايات التابعة للدولة في الجزائر.

جدول رقم 10، توزيع أفراد العينة حسب الانفراد بالغرفة

الانفراد بالغرفة	التكرار	%
بمفردك	25	59.52
مع إخوتك	10	23.81
أخر	07	16.67
المجموع	42	100

من الجدول رقم 10، نلاحظ أن نسبة 59.52% من المبحوثين يملكون غرفة بمفردهم مقابل 23.81% ممن يشتركون فيها مع إخوتهم، مقابل نسبة 16.67% آخر.

ومؤشر الانفراد بالغرفة من شانه أن يمنح الفرد حرية التصرف و إمكانية استهلاك محتويات مواقع التواصل الاجتماعي من دون عراقيل إن صحت العبارة. أما آخر نسبة فقد تمثلت في الأفراد المتزوجين الذين يتشاركون في غرفهم مع أزواجهم طبعا .

جدول رقم 11، توزيع أفراد العينة حسب مدة الانتساب إلى الفايسبوك

مدة الانتساب إلى الفايسبوك	التكرار	%
من 1 إلى 5 سنوات	8	19.05
من 6 إلى 10 سنوات	26	61.90
11 سنة فما فوق	7	16.67
بدون إجابة	1	2.38
المجموع	42	100

فيما يخص توزيع أفراد العينة حسب مدة الانتساب إلى الفايسبوك، نلاحظ أن 61.90 % من المبحوثين اشتركوا في موقع فايسبوك منذ حوالي 6 إلى 10 سنوات، مقابل 19.05% ممن اشتركوا من 1 إلى 5 سنوات، مقابل 16.67% من المبحوثين الذين انتسبوا إليه منذ 11 سنة فما فوق، وكأخر نسبة ليس لها دلالة وهي 02% دون إجابة.

إن أكبر نسبة تقودنا إلى الرجوع إلى الفترة التي لاقت فيها مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، والفايسبوك بصفة خاصة رواجا كبيرا منذ بدايات إنشائها وانتشارها. فالموقع تم إنشاؤه في فيفري 2004 لكن استخدامه كان محدودا، إلا أن المبحوثين لم يفوتوا هذه التكنولوجيا الرقمية الحديثة للاستفادة منها ومن مختلف خدماتها، كما أن هذه المدة كافية للتكيف مع الموقع و التمكن من استخدامه بشكل يسمح التماس تمثلات هذا الاستخدام، حيث أنهم يستخدمونه بشكل مكثف ودوري

في حياتهم اليومية. رغم أن انتشار الفايسبوك في البداية كان يسير ببطء، لكن تداوله جعل الكثيرين يتوجهون نحو فتح حسابات فيه، كما أن البعض منهم جعله من هواياته اليومية المفضلة.

جدول رقم 12، توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة المستعملة

الوسيلة المستعملة	التكرار	%
الهاتف	39	92.86
الحاسوب	03	7.14
المجموع	42	100

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة والتي قدرت ب92.86 % من المبحوثين صرحوا بأنهم يستخدمون الهاتف للتواصل عبر الفايسبوك، مقابل 7.14% يستخدمون الحاسوب.

يمكن تفسير أعلى نسبة بالتطور التكنولوجي الحاصل و اقتناء هواتف ذكية حسب إمكانيات كل فرد، وامتلاك اغلب المبحوثين لهواتف ذكية مزودة بخدمة الانترنت، وهذا ما يسمح لهم بالولوج إلى الموقع وقتما يشاؤون، كما أن اكتساب هاتف ذكي أصبح ميزة تنافسية بين الشباب، بحيث أصبح الشباب يتباهون بنوع الهاتف الذي يملكونه بسبب كثرتها في الأسواق الجزائرية.

النتائج الإحصائية للفرضية 1.

جدول رقم 13، تحليل محتوى السؤال رقم 13

فئة الموضوع : مدة التصفح في اليوم			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	من 1الى 3ساعات	11	26.19
2	من4 إلى 6 ساعات	04	9.52
3	من 7الى 9 ساعات	09	21.43
4	10 ساعات فما فوق	18	42.86
المجموع		42	100

نلاحظ أن 42.86% من محتوى إجابات أفراد العينة أشاروا أنهم يقضون أكثر من 10ساعات فما فوق على الموقع(الوحدة 04)، مقابل 26.19% من الأفراد الذين أشاروا إلى أنهم يقضون من 1 إلى 03 ساعات على الفايسبوك، وهذا مابينته الوحدة رقم 1، تليهم نسبة 21.43% من المبحوثين أشاروا إلى أنهم يتصفحون الفايسبوك بمعدل 7 إلى 9 ساعات في اليوم، وهذا ما بينته الوحدة رقم 3، أما وحدة التحليل 2، أعطت نسبة 9.52% ممن يقضون 4 إلى 6 ساعات في اليوم.

ويمكننا تفسير أعلى النسب بان مستخدموا الفايسبوك أفراد العينة أثناء مشاركة أصدقائهم النقاشات والمحادثات والتعليقات ومختلف الصور والفيديوهات جعلهم لا ينتبهون للوقت ولا يعيرون أهمية

لمدة التصفح، وهذا يأخذ الكثير من وقتهم، وما سمح بذلك أكثر هي الأداة المستخدمة للتواصل، حيث أن معظم المبحوثين يتواصلون بالهاتف النقال (الجدول رقم 12).

جدول رقم 14، تحليل محتوى السؤال رقم 14

فئة الموضوع : تبرير تفضيل استخدام الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	يسمح بالدردشة مع الأصدقاء	20	25.32
2	سهل ويحتوي على كل شيء	17	21.52
3	اكتساب أصدقاء جدد	04	05.06
4	سريع وعملي	06	07.59
5	يسمح بالاطلاع	08	10.13
6	الموقع الأكثر استخداما و في متناول الجميع	10	12.66
7	لتمضية الوقت	07	08.86
8	لإنشاء علاقات عاطفية	02	02.53
9	لا اعرف مواقع أخرى	03	03.80
10	للتلاعب	02	02.53
	المجموع	79	100

من الجدول رقم 14، وهو جدول تحليل محتوى السؤال رقم 14 الذي يبين لنا وحدات التحليل التي تم استخراجها على أساس فئة الموضوع التي عنوانها تفضيل استخدام الفايسبوك، أن نسبة 25.32% من إجابات المبحوثين تدل على أن الموقع يسمح بالدردشة مع الأصدقاء (وحدة رقم1)، مقابل نسبة 21.52% من الإجابات التي نصت على انه سهل وانه يحتوي على كل شئ (الوحدة رقم2)، ومقابل 12.66%من الإجابات التي أرجعت تفضيل استخدامه إلى اعتباره الموقع الأكثر استخداما و في متناول الجميع (الوحدة رقم 6)، أما الوحدة رقم 5 فقد قدرت نسبتها ب 10.13% وقد صرح أفرادها بان الفايسبوك يسمح بالاطلاع، في حين تقاربت نسبة الوحدتين(7 و4) على التوالي بـ 8.86% لتمضية الوقت، و7.59% تدل على أن الموقع سريع وعملي(الوحدة4)، كما تقاربت نسب الوحدتين (3 و 9) اكتساب أصدقاء جدد بـ 5.06% و3.80% من إجابات المبحوثين صرحوا بعدم معرفتهم لمواقع أخرى، في حين تساوت الوحدتين الأخيرتين (8، 10) بنسبة 2.53% لم تكن لهما دلالة (لإنشاء علاقات عاطفية، للتلاعب).

إن المبحوثين يفضلون الدردشة مع أصدقائهم على الموقع وكذلك باعتباره الموقع الأكثر استخداما وشيوعا في الوسط الجزائري واتجاهاتهم، للاستفادة من مختلف خدماته والتمتع بخصائصه، وهذا راجع إلى طبيعة أفراد العينة، كما يرجع ذلك إلى الخدمات التي يقدمها في آن واحد، فمن خلال الفايسبوك يمكن للفرد مشاهدة فيديوهات أو أخبار ومشاركتها و الدردشة في نفس اللحظة وهذا هو ما قصده المبحوثون من خلال قولهم سهل ويحتوي على كل شئ، ضف إلى ذلك حساب الفايسبوك يبدوا في كثير من الأحيان مذكرة لحياة المستخدم تعرض كل نشاطاته منذ يوم اشتراكه، كما يمكن إضافة ذكرياته على مر السنين.

جدول رقم 15، تحليل محتوى السؤال رقم15.

فئة الموضوع: أفضل أوقات تصفح الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	منتصف النهار	05	09.61
2	مساءا	10	19.23
3	الليل	31	59.62
4	الليل خصوصا بعد 00 سا	02	03.85
5	كل وقت	03	05.77
6	أوقات الفراغ	01	01.92
	المجموع	52	100

فيما يخص تحليل محتوى الجدول رقم 15، والذي يبين محتوى اجابات أفراد العينة حسب أفضل الأوقات لتصفح الفايسبوك، نلاحظ أن 59.62% من المبحوثين يفضلون الليل(الوحدة3)، مقابل 19.23% من أفراد العينة يفضلون استخدام الفايسبوك مساءا (الوحدة2)، أما الوحدة 1 مثلت نسبة 9.61% من محتوى اجابات أفراد العينة ممن يفضلون منتصف النهار لتصفح الفايسبوك، مقابل 5.77 % (الوحدة5) ممن يرون أن التصفح في كل وقت، في حين كانت اقل النسب متقاربة و لم

تكن ذات دلالة احصائية وتمثلت بنسبة 3.85% لكل ممن صرحوا بان أفضل وقت هو الليل خصوصا بعد 00 سا (الوحدة4)، تليها نسبة 1.92% (الوحدة6) أوقات الفراغ.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة يفضلون الليل وذلك راجع إلى أن أغلبيتهم دون عمل و بالتالي يمكنهم البقاء في الموقع لأوقات متأخرة من الليل وحتى الساعات الأولى من الصباح حسب بعض المبحوثين« نبات connecté من الليل حتى الصبح » وهذا ما يبينه الجدول رقم 4 (40.48% دون عمل)، كذلك كون أغلبية أفراد العينة يملكون غرفة بمفردهم وهو ما أكدته أعلى نسبة 59.52% (الجدول رقم 10)، وبالتالي يستطيعون الولوج إلى الفايسبوك في الليل دون إزعاج الآخرين أو أن يزعجهم الاخرين. كما انه الوقت المناسب كون الجميع متفرغين من الأعمال والواجبات والوظائف ويبقى الوقت سانحا لهم للإطلاع على الفايسبوك وتصفح محتوياته بأريحية، لان الفرد يكون مرتاحا واغلب أهل البيت نائمون وهذا التمسناه في تصريحات المبحوثين باعتبار أغلبيتهم عزاب 85.72% (الجدول رقم 7)، وهذا مؤشر هام فلا يوجد ما يقيدهم ويمنعهم من الولوج إلى الموقع، كذا الشأن نفسه بالنسبة إلى الفترة المسائية التي تعتبر فترة استرخاء بالنسبة إليهم، عكس الفترة الصباحية التي يكون فيها الفرد منهمكا عدا القليل منهم ممن تسمح له الفرصة لذلك.

جدول رقم 16، تحليل محتوى السؤال رقم 16

فئة الموضوع: تبرير استخدام اسم مستعار			
الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	استخدم اسمي الحقيقي	05	06.67
2	عادي لا يوجد ما يمنع ذلك	24	32
3	ضعف شخصية	07	09.33
4	تفادي المشاكل	02	02.67
5	شئ جيد تعبير عن الذات	07	09.33
6	التصرف بحرية	17	22.66
7	لا أحبذ ذلك	05	06.67
8	حسب أهداف وأسباب كل شخص	06	08
9	أشخاص غير جديين	02	02.67
	المجموع	75	100

من الجدول رقم 16، نلاحظ أن أغلبية إجابات أفراد العينة تندرج ضمن وحدة التحليل رقم 2 التي مفادها أن استخدام اسم مستعار عادي لا يوجد ما يمنع ذلك بنسبة 32%، بينما ثاني أعلى نسبة

قدرت بـ22.66% ممن أفادوا أنهم يستخدمون الأسماء المستعارة للتصرف بحرية (وحدة التحليل6)، وتساوت نسب الوحدتين (3 و5) بنسبة 9.33% لكل من ضعف شخصية و شئ جيد تعبير عن الذات، تلتها الوحدة 8 بنسبة 08% ممن يرجعونه إلى حسب أهداف وأسباب كل شخص، كذلك تساوت الوحدتان (1 و7) بنسبة 6.67 % استخدم اسمي الحقيقي ولا أحبذ ذلك على التوالي، أما آخر وحدتين 4 و9 فقد تساوتا هما الأخيرتين بنسبة 2.67% لكل من تفادي المشاكل و اعتبار المستخدمين لأسماء مستعارة أفراد غير جديين.

لقد صرحت اكبر نسبة والمقدرة ب 66.66% (الوحدات 2 و4 و5 و7) أنهم يؤيدون استخدام اسم مستعار وأنه شيء عادي ولا يوجد مانع، أي انه أصبح من البديهيات، كما أنه يسمح (الاسم المستعار) بالتصرف بحرية وذلك عن طريق التخفي و التواصل مع من يريدون فقط. إن ذلك راجع إلى خصوصية و تركيبة المجتمع الجزائري، فرغم التغيرات التي مسته على كافة المستويات إلا انه لا يزال يحتفظ بخصوصيته، وهذا ما كان بارزا أكثر عند اجابات الإناث، كما يرى البعض أن أصحاب الأسماء المستعارة يتعاملون بحساسية مفرطة مع الآخرين عبر الموقع وقد يبدوا كثير منهم لا مسؤولين من خلال أفكارهم وتعليقاتهم، ترى اسمهان كسيرة «أن دخول الشباب في علاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإخفاء الاسم والظهور باسم مستعار أو مزيف، وكذا غيابه الفيزيائي وبعده الجغرافي كلها عوامل تدفع بالفرد إلى الكشف عن مكبوتاته دون أن يشعر بأدنى خطر، أو أن تكون لأفعاله الافتراضية انعكاسات على حياته الواقعية، و بهذا يكون حرا في استخدام الاسم الذي يراه مناسبا»[1]، وهو ما عبر عنه رحومة في كتابه *علم الاجتماع الآلي* بالقناع الافتراضي. فمسألة استخدام الأسماء المستعارة تتجاوز حالة الارتباط بالحفاظ على خصوصية الأشخاص وأن الهدف من استخدام اسم مستعار من أجل عدم تعقبه إذا كان الشخص قد واجه

[1] كسيرة أسمهان، مرجع سبق ذكره، ص. 173.

بالفعل حالات عنف أو إصدار أحكام. يسمح الاسم المستعار بالتعبير عن نفسك دون خوف من العواقب المحتملة. كذلك يستخدم الفاعلون أيضًا اسمًا مستعارًا لأنهم اعتادوا عليه، ثم يصبح الاسم المستعار جزءًا من هوية الفرد.

جدول رقم 17، تحليل محتوى السؤال رقم 17

فئة الاتجاه: الموقف من تقمص المستخدم لادوار الشخصيات			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	أنا ضد، هذا الشخص مزعج و سخيف	31	42.46
2	ضعف شخصية المستخدم	17	23.29
3	نصب هذا الشخص يحب المشاكل	12	16.44
4	حرية شخصية	07	09.59
5	شئ جيد	02	02.74
6	لديه كثير من الوقت ويريد لفت الانتباه	02	02.74
7	متأثر بشخصيات	02	02.74
	المجموع	73	100

من خلال الجدول أعلاه و المتمثل في تحليل محتوى الجدول رقم 17، نلاحظ أن نسبة 42.46% صرحوا بانزعاجهم وسخف هذا السلوك والمتمثل في تقمص المستخدم لادوار شخصيات عبر الموقع وأنهم ضده (الوحدة 1)، مقابل 23.29% ممن ارجعوا هذا السلوك إلى ضعف شخصية المستخدم (الوحدة 2)، أما الوحدة 3 فقد قدرت بـ 16.44 % والتي اعتبرته (سلوك تقمص الأدوار) نصب و أن هذا الشخص يحب المشاكل، في حين 9.59 %مثلت الوحدة 4 التي رأت انه حرية شخصية، أما آخر نسب فقد تساوت ب 2.98% لكل من (الوحدات 5، 6، 7) ويعتبر محتوى اجابات ذلك شئ جيد، لديه كثير من الوقت ويريد لفت الانتباه، متأثر بشخصيات، على التوالي ولم تكن ذات دلالة.

نستنتج أن أعلى نسبة من المبحوثين تعارض مثل هذه السلوكات واعتبرتها دلالة على ضعف شخصية أصحابها وهو ماعبرت عنه الوحدات 1 و2 و3 و6 بنسبة 84.93%، حيث عبروا عن سخطهم و انزعاجهم من مثل هذه الممارسات.

ويمكننا تفسير هذه الأخيرة بان معظم الفايسبوكيين (مرتادي الفايسبوك) لا يميلون إلى تقمص الأدوار فهي تفتح لهم متاهات مع الغير سواء مع من يعرفونهم أم لا، فمن خلال استخدامهم لموقع فايسبوك يقومون بإشباع حاجات و رغبات نفسية و اجتماعية تعذرت عليهم في الواقع الاجتماعي من خلال إنشاء هوية خاصة بهم سواء كانت حقيقية أو مزيفة. لا شك أن تجارب الهوية على الإنترنت هذه تزعج الحياة اليومية.إلا أنهم يحاولون إنشاء قيم وقواعد موازية للواقع الاجتماعي من أجل الحفاظ على هوياتهم في المجال الافتراضي والتي ترفض مثل هذه السلوكيات حتى أن البعض منهم وصفها بالمرضية و دعا إلى استشارة أخصائيين.

جدول رقم 18، تحليل محتوى السؤال رقم 18

فئة الموضوع :كيفية اختيار الأصدقاء عبر الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	عن طريق الصفحة le profil	07	10.94
2	معرفتي بهم في الواقع	32	50
3	المظهر، الصورة	18	28.12
4	عشوائيا	04	06.25
5	عن طريق الأصدقاء المشتركين	03	04.69
	المجموع	64	100

يظهر من هذا الجدول الذي يترجم كيفية اختيار الأصدقاء، أن 50% من المبحوثين أشاروا إلى أنهم يعرفونهم في الواقع (الوحدة 2)، مقابل 28.12% ممن يختارون أصدقائهم على أساس المظهر، الصورة (الوحدة3)، مقابل الوحدة 1 التي قدرت ب 10.94% والتي أفادت أن الاختيار يتم عن طريق صفحتهم، في حين الوحدة رقم 4 كانت بنسبة 06.25% ومفادها أن الاختيار يتم عشوائيا، في حين أخر وحدة 5 بنسبة 04.69% عن طريق الأصدقاء المشتركين وكانت دلالتها ضعيفة.

الملاحظ من هذا الجدول أن أغلبية الصداقات عبر الموقع تكون امتدادا لصداقات في الواقع الاجتماعي، وهو ما دعمته أكبر نسبة والتي قدرت ب50%، حيث نقلوا صداقاتهم من الواقع الاجتماعي إلى موقع الفايسبوك، وبالتالي إعادة إنتاج صداقات وفق نموذج جديد فرضته التكنولوجيا الرقمية. لكن هذا لا يمنع من إضافة أصدقاء جدد عبر الموقع وفق معايير أخرى كالمظهر وهو ما تجسد في ثاني اكبر نسبة، فقد أشار بعض المبحوثين إلى أن معيار الرفاهية يلعب دورا هاما لديهم، و خدمة طلبات الصداقة تعتبر من أهم الخدمات التي يقدمها موقع الفايسبوك، حيث يدعم العلاقات الاجتماعية عبره، فهو يتيح خاصية رفض أو الموافقة على تلك الطلبات وهو ما جعل المستخدمين لا يضيفون أي أحد إلى قوائمهم، و إنما يختارون الذين يتعاملون معهم حسب معاييرهم الخاصة.

جدول رقم19: تحليل محتوى السؤال رقم 19

فئة الموضوع : تصنيف الأصدقاء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	أصدقاء حقيقيون في الحياة الواقعية	31	36.47
2	أصدقاء الموقع	12	14.12
3	أصدقاء المواقف	02	02.35
4	الزملاء	12	14.12
5	العائلة	21	24.71
6	أصدقاء حميميون	02	02.35
7	لا استطيع تصنيفهم	05	05.88
	المجموع	85	100

من خلال تحليل محتوى الجدول رقم 19، والمتمثل في تصنيف الأصدقاء عبر الموقع، كانت أعلى نسبة من نصيب الوحدة 1 بنسبة 36.47% ممن أشاروا إلى أصدقاء حقيقيون في الحياة الواقعية، مقابل نسبة 24.71% ممن صرحوا أن التصنيف يكون على أساس العائلة(الوحدة5)، مقابل الوحدتين 2 و4 بنفس النسبة والتي قدرت بـ 14.12% أشاروا إلى أصدقاء الموقع، والزملاء

على التوالي، مقابل، 5.88% للوحدة(7) ممن لم يستطيعوا تصنيف أصدقائهم، وبنسبة ضعيفة قدرت بـ 2.35% تساوت الوحدتين(3 و6) كانت مع التصنيف على أساس أصدقاء المواقف وأصدقاء حميميون على التوالي ولم تكن ذات دلالة إحصائية .

كما تظهر لنا وحدات التحليل 1 و4 و5 والتي كانت ذات دلالة عالية وهي مجتمعة بنسبة 75.3% أن علاقة الأفراد المبحوثين على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ما هي إلا امتداد لشبكة علاقتهم في الواقع الاجتماعي، سواء على مستوى العائلة أو الأصدقاء أو الزملاء، حيث لاتزال(الصداقات) محافظة على مكانتها داخل المجتمع الافتراضي رغم خصوصيته. إن ما يمكن استخلاصه هو أن الفايسبوك عزز العلاقات الواقعية، ومنحها فرصة مواكبة التكنولوجيا لتصبح أكثر حداثة، كما وفر لها مساحة أوسع للتمثل والممارسة وهو ما أكده الجدول السابق (الجدول رقم 18).

جدول رقم 20، تحليل محتوى السؤال رقم 20

فئة الوسائل: الفايسبوك متنفس عن الضغوطات الاجتماعية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	نعم هو متنفس	33	49.25
2	قضاء الوقت	03	04.48
3	أحيانا متنفس وأحيانا يزيد الضغوطات	01	01.49
4	ليس بالوسيلة الأنسب للتخلص من الضغوطات	04	05.97
5	لايمكن التخلص من الضغوطات الاجتماعية	12	17.91
6	يزيد من الضغوطات	04	05.97
7	ليس بالضرورة، نوعا ما	10	14.93
	المجموع	68	100

إن هذا الجدول يبين إمكانية اعتبار الفايسبوك متنفس عن الضغوطات الاجتماعية، بحيث نلاحظ مع وحدة التحليل رقم 1 انه كذلك وبنسبة 49.25%، مقابل 17.91% لايمكن التخلص من الضغوطات الاجتماعية(الوحدة 5)، مقابل الوحدة 7 بنسبة 14.93% ليس بالضرورة نوعا ما، أما أضعف النسب فقد تساوت بين الوحدتين (4 و 6) بـ 05.97% ليس بالوسيلة الأمثل للتخلص

من الضغوطات ويزيد من الضغوطات على التوالي، مقابل 04.48% للوحدة 2 والتي تفيد بقضاء الوقت، في حين الوحدة 3 مثلت ادني نسبة ب 01.49% أحيانا متنفسا و أحيانا يزيد الضغوطات ولم تكن ذات دلالة إحصائية.

يتضح من هنا أن الفايسبوك هو ملاذ الكثير من الشباب وذلك من اجل التخلص مما اعتبروه ضغوطات اجتماعية وهو ما برهنته أعلى نسبة والتي قاربت النصف 49.37%، كل ذلك يدفع الكثير من مستخدمي الفايسبوك إلى الشعور بالانفلات من الواقع و اكراهاته المتعددة وضوابطه وقيوده، وقد يتجاوز ذلك إلى حد قد ينشأ لدى بعض المستخدمين نوع من اليقين بإمكانية الإقامة في واقع مواز ومغالبة الواقع الحقيقي، وبالتالي قد ينقطع المستخدم عن الواقع الذي يحيط به وينفصل عنه، ويصبح ذو طبيعة انطوائية وفي عزلة اجتماعية، وإمكانية شعور المستخدمين خاصة المدمنين بالانتماء الافتراضي أكثر من انتمائهم الواقعي.

جدول رقم 21، تحليل محتوى السؤال رقم 21

فئة الموضوع : أخلاقيات التعامل عبر الفايسبوك وقواعده			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	جيدة نوعا ما	15	24.19
2	غير محترمة من طرف المستخدمين	04	06.45
3	جيدة وضابطة	22	35.48
4	لا توجد أصلا	11	17.74
5	لم اطلع عليها	02	03.23
6	لم تكن ضابطة لكن الآن جيدة	03	04.84
7	عادية	02	03.23
8	أحيانا صارمة و أحيانا لا	03	04.84
	المجموع	62	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 35.48% من المبحوثين راضين عن أخلاقيات و قواعد التعامل المتعارف عليها في الفايسبوك. فقد صرحوا بأنها جيدة وضابطة (الوحدة 3)، مقابل 24.19% أشاروا أنها جيدة نوعا ما (الوحدة 1)، ومقابل 17.74% ممن صرحوا بعدم وجود هذه الأخلاقيات

أصلا وهذا من خلال الوحدة 4، مقابل 6.45% اعتبرت أنها غير محترمة من طرف المستخدمين(وحدة 2)، أما آخر نسب فقد تساوت بين الوحدتين (6 و 8) بنسبة 4.84% لم تكن ضابطة لكن الآن جيدة، و أحيانا صارمة وأحيانا لا، و3.23% لكل ممن صرحوا بأنها أخلاقيات و قواعد عادية و لم اطلع عليها الوحدتين (5 و7).

فقواعد التعامل المتعارف عليها في الفايسبوك مقبولة من قبل المستخدمين و تحدد آداب التعامل بين مستخدميه وهذا ما عبر عنه أغلبيه المبحوثين، مثلا عند تلقي أي إزعاج يمكن إشعار إدارة الفايسبوك وهي بدورها تقوم بتحذيره، آو عندما يقوم مستخدم بإزعاج مستخدم اخر يستطيع هذا الأخير حضره، وهذا ما لاقى استحسان غالبية المبحوثين.

جدول رقم 22، تحليل محتوى السؤال رقم 22

فئة الاتجاه: الموقف من الدردشة الجماعية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	ممتازة و عملية	15	20.27
2	مفيدة عند مناقشة مواضيع على مستوى جماعة	15	20.27
3	رائعة خصوصا في الأمور العاطفية	02	02.70
4	مناسبة للعائلة	01	01.35
5	مرات ايجابية مرات سلبية	04	05.41
6	لا أحبذها	16	21.62
7	جيدة تعجبني	17	22.97
8	جيدة إذا كانت من ناحية ايجابية	03	04.06
9	لم أجربها	01	01.35
	المجموع	74	100

يمثل الجدول أعلاه تحليل محتوى السؤال رقم 22، و الذي مفاده أراء المبحوثين حول الدردشة الجماعية، فقد تفاوتت النسب بين 22.97% كأكبر نسبة (الوحدة 7) يرون أنها جيدة وتعجبهم،

مقابل 21.62% (الوحدة 6) لا يحبذونها، في حين تساوت نسبة الوحدتين 1 و 2 ب 20.27% لكل ممن يراها ممتازة وعملية، و مفيدة عند مناقشة مواضيع على مستوى الجماعة، أما الوحدة 5 فقد كانت نسبتها ضعيفة وقد قدرت ب 5.41% يرون أنها مرات ايجابية ومرات سلبية، مقابل 4.06% (الوحدة 8) جيدة إذا كانت من ناحية ايجابية، أما الوحدة 3 كانت بنسبة 2.70% وأكدت فائدتها خصوصا في الأمور العاطفية، وآخر وحدتين (4 و 9) لم تكونا ذات دلالة إحصائية وقد تمثلتا بنسبة 1.35 % الذين يرونها مناسبة للعائلة، والذين لم يجربوها على التوالي.

نستنتج من الجدول رقم 22 أن غالبية أفراد العينة يؤيدون خاصية الدردشة الجماعية المتاحة عبر الفايسبوك بنسبة 67.38% عن جمع الوحدات 1 و2 و3 و4 و7، يمكن تفسير ذلك إلى أن شباب الفايسبوك يفضلون الجماعات الافتراضية على الجماعات في الواقع الاجتماعي، فالجماعة الافتراضية تتشكل على أساس الاهتمامات و الأفكار المشتركة، بينما تتشكل الجماعة الحقيقية بحكم التقارب الجغرافي و الاحتكاك في فضاء واحد آو القرابة، و بالتالي فإن العلاقة التي تنشأ بينهم تكون حتمية، أما العلاقات الافتراضية فالفرد هو الذي يختار الأصدقاء والجماعة التي ينتمي إليها.

تكون العلاقة كذلك بين الوقت المستغرق في الدردشة على الموقع و مدى الإحساس بالألفة والانتماء إلى جماعة المدردشين أكثر من الجماعة الأولية، فكلما زادت نسبة الاستعمال للدردشة الالكترونية كلما زادت نسبة الولاء لجماعة المدردشين و الارتباط بهم أكثر من الجماعة الأولية المحيطة، حيث أن الفرد يزيد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين بشكل كبير مما يجعلهم مقربين، دون عناء التنقل لرؤيتهم لان الفايسبوك يملك خاصية دردشة فيديو.

إن النقاش الجماعي من خلال الدردشة الجماعية يسمح بمعالجة الموضوع من كل جوانبه، ويكون ثريا بالأفكار والآراء المختلفة، وهذا عكس النقاشات التي تكون بين فردين فقط، خصوصا إذا كانا على معرفة مسبقة. هذا وفق ما صرح به أفراد العينة.

جدول رقم 23، تحليل محتوى السؤال رقم 23

فئة الموضوع : الفايسبوك يكشف حقيقة تفكير أسلوب المستخدم			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	رأي خاطئ	19	27.14
2	نعم يكشف	27	38.57
3	ليس بالضرورة، هناك حسابات وهمية	20	28.57
4	إلى حد ما	04	05.72
	المجموع	70	100

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن 38.57% من محتوى إجابات المبحوثين الذين يرون ان الفايسبوك يكشف حقيقة أسلوب تفكير المستخدم (الوحدة 2)، مقابل 28.57% (الوحدة 3) ممن أشاروا انه ليس بالضرورة وذلك بسبب الحسابات الوهمية، أما الوحدة 1 قدرت ب 27.14% فصرحوا بان الفايسبوك يكشف طبيعة أسلوب المستخدم، 05.72% مثلت آخر وحدة (4) و آخر نسبة بحيث لم تكن ذات دلالة احصائية.

بما أن أغلبية أفراد العينة يعارضون الفكرة التي مفادها أن الفايسبوك يكشف حقيقة تفكير أسلوب المستخدم بنسبة 55.71% جمع الوحدتين 1 و3، يمكن تفسير ذلك أن الهوية التي تم بناؤها عن طريق الفايسبوك هي مغايرة لهوية الفرد على الواقع الاجتماعي. هناك أشخاص يستخدمون أسماء مستعارة وهو ما أكده الجدول رقم 16، وبالتالي يتمثلون على النحو الذي يريدونه وحتى على عكس ماهم عليه في الواقع.

كذلك نسبة 38.57% كانت ذات دلالة ممن يؤيدون القول الذي مفاده أن الفايسبوك يكشف حقيقة تفكير أسلوب المستخدم، فما يتعذر عليه في الواقع يقوم به في الموقع، يعبرون عن شخصيتهم بطريقة مريحة وبلا تصنع و دون قيود، و بكل أريحية، ويندمجون في أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية، من هذه الناحية يرتاح الأشخاص بصورة اكبر كلما كانوا على درجة من الشفافية والصدق في التعامل مع الآخرين،

إذا الهوية الافتراضية هي حالة بين التخفي و الوضوح، فبقدر ما يتاح للمستخدم أن يتخفى ويتستر ويصعب التعرف عليه، بقدر ما هو على درجة من الوضوح و الجلاء وهو ما يجسده النمط الثاني لتشكيل الهوية الافتراضية لعالم الاجتماع دومينيك كاردون Dominique Cardon الوضوح الغامض (الفصل الاول).

جدول رقم 24، تحليل محتوى السؤال رقم 24

فئة الاتجاه: الموقف من تغيير المستخدم للصفحة باستمرار			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	غير مستقر و ليس لديه أهداف	06	09.23
2	يحب التغيير	03	04.62
3	عديم الثقة بنفسه	04	06.15
4	لديه أسبابه	15	23.07
5	يحاول لفت الأنظار	08	12.31
6	عديم الشخصية	02	03.08
7	محتال	12	18.46
8	لا يعجبني	10	15.38
9	شئ عادي	03	04.62
10	يعجبني	02	03.08
المجموع		65	100

يبين الجدول رقم 24، تحليل محتوى السؤال رقم 24 أن نسبة 23.07% من أفراد العينة يرون أن تغيير الصفحة باستمرار يرجع إلى أسباب شخصية مثلما تشير الى ذلك الوحدة رقم 4، مقابل 18.46% (الوحدة7) صرحوا انه محتال، أما الوحدة 8 فقد مثلت 15.38% من الذين لايعجبهم هذا السلوك، مقابل 12.31% ممن يرون انه يريد لفت الأنظار(الوحدة 5)، ومقابل9.23% مثلتها الوحدة 1 مفادها انه غير مستقر، مقابل 6.15% والتي يرى أفرادها انه عديم الثقة بنفسه (الوحدة3)، أما الوحدات الأخيرة فلم تكن ذات دلالة وقد قدرت ب 4.62% لكل من الوحدتين 2 و 9 يحب التغيير و شئ عادي، و 3.08% ممن صرحوا بأنه عديم الشخصية، يعجبني مثلما جاء ذلك مع وحدتي التحليل 6 و10.

وبمجمع الوحدات 1 و3 و5 و6 و7 و8 بنسبة 79.97% تمثل ¾ من محتوى الاجابات، نستنتج أن محتوى اجابات أفراد العينة تعارض فكرة تغيير الصفحة باستمرار، ومن هنا يمكننا تفسير هذا التغيير بناء على مبدأ الهروب من الواقع والتستر على الهوية من جهة، وكذا إعطاء للشخصية الواحدة أو بالأحرى للهوية الواحدة عدة شخصيات أو هويات متعددة، باعتبار أنها تختلف عن بعضها في الملامح ولو في محدَد واحدة من محددات الهوية الافترضية، كما لا ننفي دور طبيعة الفضاء الالكتروني الافتراضي الذي يمنح قابلية التعدد والتنوع والتوسع والتغيير من دائرة المشاركة في الاستخدامات عبر الفايسبوك .

جدول رقم 25، تحليل محتوى السؤال رقم 25

فئة الموضوع : التطرق إلى التابوهات			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	شئ جيد	13	20.31
2	يعالج هذه المواضيع أحسن من وسائل الإعلام	02	03.12
3	صحيح يسمح بذلك	07	10.94
4	يناقش ويقترح الحلول	03	04.69
5	يناقش دون قيود	19	29.69
6	التابوهات تبقى كذلك لا يجب مناقشتها	05	07.81
7	يساعد على التوعية في المجتمع	04	06.25
8	شئ غير مقبول، أناس غير محترمون	05	07.81
9	نقص الوعي الثقافي	03	04.69
10	أناقش التابوهات من دون فايسبوك	03	04.69
المجموع		64	100

من خلال الجدول أعلاه أشار أفراد العينة بنسبة 29.69% (الوحدة 5) انه يسمح بالمناقشة دون قيود وكانت أكبر نسبة، مقابل 20.31% ممن صرحوا انه شئ جيد (الوحدة 1)، مقابل 10.94% (الوحدة 3) استحسنوا الفكرة (صحيح يسمح بذلك)، أما الوحدتين 6 و8 فقد تساوتا بنسبة 7.81% لكل من التابوهات تبقى كذلك لا يجب مناقشتها و شئ غير مقبول هم أناس غير محترمون، مقابل 6.25% (الوحدة7) يساعد على التوعية في المجتمع، أما الوحدات 4 و10 و11 فقد تساوت بنسبة 4.69% يناقش ويقترح الحلول، نقص الوعي الثقافي، أناقش التابوهات من دون فايسبوك، في حين آخر نسبة قدرت ب 3.12% مثلتها الوحدة 2 (يعالج هذه المواضيع أحسن من وسائل الإعلام).

نستخلص من خلال هذا الجدول وحسب محتوى اجابات أفراد العينة أنهم يؤيدون فكرة أن الفايسبوك هو منبر لعرض مواضيع التابوهات بنسبة 75%(جمع الوحدات 1 و2 و3 و4 و5 و7)، فهو يسمح بمناقشة مثل هذه المواضيع دون قيود أو التزامات كما يفرضها المجتمع الواقعي، و خاصة إدماج شرائح اجتماعية كانت محرومة من مثل هذه الأدوار المهمة كالأفراد الذين يخجلون ولا يستطيعون المواجهة آو ذوي العاهات الجسدية أو النفسية، ما يتيح إمكان اكتشاف المتميزين وذوي القدرات العالية. ان طبيعة المواضيع التي تناقش عبر موقع الفايسبوك تتفاوت من فرد إلى آخر ومن صفحة إلى أخرى، بحيث يستخدم الفايسبوك لمناقشة مواضيع معينة، متعلقة بمختلف المجالات الاجتماعية إلى غير ذلك من المواضيع الإباحية والجنسية، والمخدرات وغيرها من المواضيع التابو التي يتعذر الحديث عنها في فضاءات ووسائل أخرى في الفضاء الواقعي.

جدول رقم 26، تحليل محتوى السؤال رقم 26

فئة الموضوع : ممارسة سلوكات تتعذر في الواقع الاجتماعي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	نعم خصوصا الذين يخجلون أو الذين لايستطيعون المواجهة	16	27.12
2	يمنح الثقة لضعفاء الشخصية	02	03.39
3	يساعد في الأمور العاطفية	02	03.39
4	حسب شخصية الفرد	02	03.39
5	لا أنا ضد هذه المقولة، سلوكاتي هي نفسها على الفايسبوك	20	33.90
6	لايوجد ما يقيدني في الموقع	06	10.17
7	نعم ما يمنعه الواقع يمنحه الموقع	09	15.26
8	الفايسبوك منبر التابوهات	01	01.69
9	نقص الوعي الثقافي	01	01.69
المجموع		59	100

من هذا الجدول والذي يمثل تحليل محتوى السؤال 26، نلاحظ أعلى نسبة قدرت ب33.90% ممن صرحوا أنهم ضد هذه المقولة، سلوكاتي هي نفسها على الفايسبوك الوحدة 5، مقابل27.12% (الوحدة1) مفادها نعم خصوصا الذين يخجلون أو الذين لايستطيعون المواجهة،

أما الوحدة 7 تمثلت بنسبة 15.26 % نعم ما يمنعه الواقع يمنحه الموقع، مقابل 10.17% لايوجد ما يقيدني في الموقع(الوحدة6)، أما آخر نسب لم تكن ذات دلالة احصائية ومثلت نسبة 3.39% مع الوحدات 2،3،4 صرحوا بأنه يمنح الثقة لضعفاء الشخصية، يساعد في الأمور العاطفية، حسب شخصية الفرد على التوالي، مقابل 1.69 % للوحدتين 8 و9 (الفايسبوك منبر التابوهات، ونقص الوعي الثقافي).

يتضح من خلال هذا الجدول أن أفراد العينة يؤيدون ممارسة سلوكات على الموقع تتعذر ممارستها في الواقع الاجتماعي وبنسبة 57.63% (الوحدات 1 و3 و6 و7 و8)، فهناك تصرفات جديدة آو جريئة إن صح القول برزت تمثلاتها على الواقع الاجتماعي، فمثلا وحسب تصريحات احد أفراد العينة انه يمكنك التصريح بإعجابك لأي شخص خلف الشاشة، وسوف تتقبل ردة الفعل مهما كانت وهو مالا يمكن حدوثه في الواقع الاجتماعي. إن مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة، فتحت أفاقا جديدة لتشكيل هويات الأفراد وعاداتهم الاجتماعية، لذلك كان لهذه الثقافة تأثيرات ايجابية كانت أم سلبية في سلوكاتهم، وسواء أرادوا حدوث ذلك الأثر أم لا، إلا انه بمجرد انضمامهم الى الموقع يصبحون جزءا منه وعقدة من عقده كما ذكر Wolton David في مفهومه لشبكات التواصل الاجتماعي والذي تطرقنا إليه في الفصل الثالث (أنظر الشكل 2).

جدول رقم 27، تحليل محتوى السؤال رقم 27

فئة الاتجاه: إقامة علاقة عاطفية بين الذكور والإناث			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	لا يوجد علاقات عاطفية عبر الفايسبوك	07	09.46
2	غير صادقة	05	06.76
3	أصبحت ظاهرة العصر	25	33.78
4	تم بناء عائلات عبر الفايسبوك	10	13.51
5	أكيد جيدة لان الناس بطبعها تحب التعرف	10	13.51
6	أنا ضد هذه المقولة	08	10.81
7	شئ ايجابي ورأيناه من قبل	05	06.76
8	فئة قليلة	01	01.35
9	صحيحة لكن خطيرة	01	01.35
10	ليس بالضرورة	02	02.71
المجموع		74	100

يبين الجدول أعلاه أن المبحوثين أفادوا بان العلاقات العاطفية عبر الفايسبوك أصبحت ظاهرة العصر(الوحدة 3) بنسبة 33.78%، مقابل 13.35%لكل ممن أشاروا انه تم بناء عائلات عبر الفايسبوك (الوحدة 4) و أكيد جيدة لان الناس بطبعها تحب التعرف (الوحدة 5)، و مقابل 10.81% صرحوا على بأنهم ضدها (الوحدة 6)، في حين الوحدة 1قدرت بـ 09.46 % وتشير الى عدم وجود علاقات عاطفية عبر الفايسبوك، تساوت نسب الوحدتين 2 و7 بنسبة 06.76% لكل من غير صادقة و شئ ايجابي ورأيناه من قبل على التوالي، مقابل النسبة الضعيفة 02.71% ليس بالضرورة (الوحدة10)، أخر نسبة تجسدت في الوحدتين 8 و9 بنسبة 01.35% ممن أفادوا فئة قليلة، صحيحة لكن خطيرة على التوالي.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يؤيدون هذا الاتجاه بنسبة 67.56% جمع الوحدات 3 و4 و5 و7، بحيث يرون أن الفايسبوك هو الحلة الجديدة للعلاقات العاطفية بين الجنسين، اذ يسمح بسهولة التعرف وهو ما يتعذر أحيانا في الواقع الاجتماعي. حيث وجد الشباب الجزائريون وسيلة تساعدهم في تفادي الوقوع في الممنوع الاجتماعي، وفي هذا السياق يمكننا القول أن مصطلح التودد أصبح تقليديا لا يمكنه وصف التفاعلات الافتراضية، ومع ذلك فإنّ بروز ممارسات الغزل بين الجنسين على الفايسبوك يدفعنا إلى التفكير في كيفية تحديد وفهم القواعد الممكنة والتمثلات الملائمة التي تكمن وراء لقاءات المتواعدين فيها، وعلاوة على ذلك، دراسة الكيفية التي يفك بها الأفراد شفرات اللمحات المعروضة للشخص الأخر.

جدول 28، تحليل محتوى السؤال رقم 28

فئة الاتجاه: الموقف من خدمات الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	شئ ايجابي، عملي بالنسبة للشباب لان التلفزة الآن أصبحت مقتصرة على فئة معينة(كبار السن)	18	32.14
2	أحسن وسيلة للإعلانات بحكم سرعته	02	3.57
3	لان الفايسبوك يؤثر على الفرد أكثر من تأثير الفرد على أخيه	02	3.57
4	إذا كانت مفيدة لما لا	13	23.22
5	صحيح لكن الخدمات رديئة	05	8.93
6	أنا ضد هذه الإثارة	16	28.57
	المجموع	56	100

من الجدول أعلاه والمتمثل في تحليل محتوى السؤال رقم 28، نلاحظ أن نسبة 32.14% من أفراد العينة صرحوا انه شئ ايجابي عملي بالنسبة إلى الشباب لان التلفزة الآن أصبحت مقتصرة على فئة معينة (كبار السن) الوحدة 1، مقابل 28.57% صرحوا أنهم ضد هذه الإثارة (الوحدة 6)، في حين الوحدة 4 مثلت نسبة 23.22% ممن صرحوا إذا كانت مفيدة لما لا، مقابل 8.93% (الوحدة

5) صحيح لكن الخدمات رديئة، مقابل آخر نسبتين تمثلتا في الوحدتين 2 و3 بنسبة 3.57% أحسن وسيلة للإعلانات بحكم سرعته ولأن الفايسبوك يؤثر على الفرد أكثر من تأثير الفرد على أخيه على التوالي.

نستنتج من هذا الجدول أن أكبر نسبة (62.5%) من أفراد العينة راضون بالخدمات المقدمة من طرف الفايسبوك وهو ما تبين من مجموع الوحدات 1 و2 و3 و4 ويعتبرون هذه الميزة ايجابية بالنسبة إليهم، فمن خلال المعلومات التي يدخلها المستخدم مثل العمر والجنس وأذواق واهتمامات المستخدمين، يتم جمع هذه البيانات باعتبارها ذات أهمية مالية وإعلانية لمنصات التواصل الاجتماعي. وتقوم الشركة المالكة بعدها بعرض خدمات على هؤلاء الفاعلين بطريقة مغرية مما يجعلهم لايستطيعون مقاومة عدم الحصول على تلك الخدمة والولوج بصفة مستمرة إلى هذا الموقع (الفايسبوك). وبالتالي تكون هذه الخدمات على حسب أذواق المستخدمين. مما جعلهم راضيين على الخدمات المقدمة من طرف الفايسبوك.

جدول رقم 29، تحليل محتوى السؤال رقم 29

فئة الاتجاه: الموقف من اعتبار الفايسبوك فضاء للتعبير			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	نعم الفايسبوك فضاء للتعبير وفي كل المواضيع	38	57.57
2	نعم لكن ليس في كل المواضيع	13	19.70
3	فضاء للفضفضة فقط	02	03.03
4	يمنحك الحرية المتعذرة في الواقع	06	09.09
5	يسمح بمناقشة كل المواضيع بطلاقة	03	04.54
6	أنا ضد هذه المقولة	02	03.03
7	حرية التعبير محدودة حتى على المواقع	01	01.52
8	صحيح خصوصا في الليل	01	01.52
	المجموع	66	100

من الجدول أعلاه أشار أفراد العينة بنسبة 57.57% أن الفايسبوك فضاء للتعبير في كل المواضيع (الوحدة1)، مقابل 19.70% ممن أشاروا انه نعم لكن ليس في كل المواضيع(الوحدة 2)، وفي مقابل09.09% يمنحك الحرية المتعذرة في الواقع (الوحدة 4) ، بينما الوحدة 5 تمثلت

بنسبة 04.54% أفادوا انه يسمح بمناقشة كل المواضيع بطلاقة، أما الوحدتين 3 و 6 تساوتا بنسبة 03.03 %فضاء للفضفضة فقط وأنا ضد هذه المقولة، مقابل 01.52% كانت أدنى نسبة وقد مثلتها الوحدتين 7 و8 مع حرية التعبير محدودة حتى على المواقع و صحيح خصوصا في الليل على التوالي ولم تكونا ذات دلالة احصائية.

من خلال أعلى نسبة من الجدول الموضح أعلاه، فان أفراد العينة صرحوا أنهم يؤيدون القول الذي مفاده أن الفايسبوك فعلا فضاء للتعبير وفي كل المواضيع وهو ما بينه مجموع الوحدات 1 و4 و5 و8 بنسبة 72.72%. الفايسبوك ليس فقط وسائل بديلة للتعبير عن الرأي، أو وسيطًا يتمُّ عبره التواصل لإبلاغ الرسائل، بل عاملًا أساسيًّا من عوامل تشكيل الفضاء العام المؤثِّر في تمثلات الأفراد، والمؤثِّر أيضًا في الحياة السياسية والاجتماعية، بالمفهوم الذي وضعه يورغن هابرماس (Jürgen Habermas)[1]. كما بات هذا الموقع واقعًا افتراضيًّا للتواصل وللحراك و بأشكال مختلفة، انطلاقًا من إنتاج الخطاب والترويج له بأساليب متعددة، مرورًا بتنظيم النشاط السياسي والتعبئة له، وصولًا إلى الحراك السياسي الميداني. وهو ما أكدته نسبة الوحدة 1 بـ57.57%، حيث يعتبرون الفايسبوك نافذة حرة و منبر يسمح لهم بالتعبير عن فكرهم وتبادل الأفكار والثقافات والتي قد تتعارض مع الغير. فلا تعتيم اذا يجعل الفايسبوك أداة قوية للتعبير عن الميول والتوجهات حتى في قضايا الأمة المصيرية وهو ما تجلى فعلا في حراك الجزائر.

[1] C.f http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/11940/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%20_%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1%20%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA_.pdf?sequence=1&isAllowed=y, 02/01/2021, 02:43.

جدول 30، تحليل محتوى السؤال رقم 30

فئة الاتجاه: الموقف من السلوكات الناتجة عن الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	سلوكات مستفزة	06	08
2	سلوكات سلبية	31	41.33
3	سلوكات ايجابية	16	21.33
4	سلوكات منعدمة الحياء	08	10.67
5	كارثية متجسدة أكثر في الجيل الجديد	06	08
6	الفايسبوك ضيع الشباب	02	02.67
7	سلوكات عادية	03	04
8	الفايسبوك سلاح ذو حدين	03	04
	المجموع	75	100

يبين هذا الجدول والمتمثل في تحليل محتوى السؤال رقم 30، أن نسبة 41.33% من محتوى اجابات المبحوثين أشاروا إلى أنها سلوكات سلبية (الوحدة2)، مقابل 21.33% ممن اعتبروها سلوكات ايجابية(الوحدة3)، أما الوحدة 4 التي قدرت ب 10.67% (انعدام الحياء)، مقابل

تساوي نسبة الوحدتين 1 و5 بنسبة 08% (سلوكات مستفزة، كارثية متجسدة أكثر في الجيل الجديد)، مقابل 04 % كانت نسبة الوحدتين 7 و8 بالتساوي (سلوكات عادية، الفايسبوك سلاح ذو حدين)، اخر نسبة مثلتها الوحدة 6 وقدرت بـ 2.67% والتي أشار فيها المبحوثون الى الفايسبوك ضيع الشباب.

من خلال تصريحات أفراد العينة والتي مثلت أعلى نسبة بـ 70.67% بجمع الوحدات 1، 2، 4، 5، 6 نستنتج أنهم غير راضين عن السلوكات التي نشأت عن طريق الفايسبوك، أي أنهم معارضون لهذه السلوكات، على الرغم مما يتيحه من إمكانيات الممارسة والتمثل، إلا أن هناك أفراد فاعلون من العينة لم يستحسنوا هذا التغير الذي طرا على حياتهم وفقدانهم لقيم معينة، واستبدالها بقيم جديدة فرضتها قيود الموقع التي أدت إلى طغيان سلبيات الموقع على ايجابياته حسب تصريحات بعض المبحوثين والتي من بينها: الإدمان و فقدان المهارات الاجتماعية والتنمر الإلكتروني (الحسابات الوهمية)، كذلك انعدام الخصوصية، التعرف على عشرات الأفراد في أن واحد، خاصة وان الموقع يعد مثاليا من ناحية الترفيه وملء وقت الفراغ. كل هذه السلوكات لم تلق استحسانا لدى أفراد العينة.

جدول 31، تحليل محتوى السؤال رقم 31

فئة الموضوع : كيفية قضاء الوقت			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	التصفح	29	59.19
2	الدردشة	16	32.65
3	التعليق	04	8.16
المجموع		49	100

يشير الجدول أعلاه إلى أن أعلى نسبة قدرت ب 59.19% ممن يقومون بالتصفح(الوحدة1)، مقابل 32.65% الدردشة (الوحدة 2)، ومقابل الوحدة 3 مثلت نسبة 8.16% قضاء الوقت في التعليق وكانت أخر نسبة.

وبالرجوع إلى هذه النتائج يمكن القول ان ميل أفراد العينة إلى التصفح مرده التعرف على كل ماهو جديد سواء على الصفحات العامة أو صفحات الأصدقاء، كما أن المشاركة تكسب الفرد خبرات جديدة في واقع افتراضي لم تكن موجودة من قبل. لذلك يميل أفراد العينة اكثر الى التصفح.

جدول رقم 32، تحليل محتوى السؤال رقم 32

فئة الاتجاه : الموقف من الصفحات المتابعة من قبل الأصدقاء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	ممتازة وقيمة	17	31.48
2	مخلة بالحياء	03	05.56
3	حسب أذواقهم	03	05.56
4	تثقيفية	01	01.85
5	عادية، محترمة	16	29.63
6	غير مفيدة	07	12.96
7	لم اطلع عليها فهو انتهاك خصوصية	04	07.40
8	منها ما يعجبني	03	05.56
المجموع		54	100

من هذا الجدول يتضح أن أعلى نسبة قدرت ب 31.48% (الوحدة 1) ممتازة وقيمة، مقابل 29.63 % مفادها أنها صفحات عادية و محترمة(الوحدة5)، مقابل 12.96% (الوحدة 6) غير مفيدة، أما الوحدة 7 (لم اطلع عليها فهو انتهاك خصوصية) مثلت 07.40%، في حين تساوت

الوحدات 2 و 3 و 8 بنسبة 05.56 % أفادوا بأنها صفحات مخلة بالحياء و كل حسب ذوقه ومنها ما يعجبني ليست كلها على التوالي، أما الوحدة 4 فقد قدرت ب 01.85% تثقيفية ولم تكن ذات دلالة احصائية.

من خلال الجدول الموضح أعلاه يمكننا استنتاج أن أفراد العينة يؤيدون القول الذي مفاده أن الصفحات المتابعة من قبل أصدقائهم هي صفحات ممتازة وقيمة بنسبة 62.96% وهو مايؤكده جمع الوحدات 1، 4، 5 وأنهم استفادوا منها على حد قولهم.

يمكن تفسير ذلك أن المبحوثين ينتقون أصدقاء ذوي أذواق متنوعة ومتعددة تشمل مختلف جوانب حياتهم الاجتماعية. منها ما يكون على أساس تخصصه ومنها ما يكون على أساس الميول. وذلك من أجل تحسين مستواهم الثقافي. فالفايسبوك يُتيح لمستخدميه اختيار أصدقائهم بدقة وكذا اختيار الصفحات و المجموعات التي يمكنها أن تحقق لهم الإشباعات التي يسعون لتحقيقها من خلال استخدامهم للموقع، وهذا ما يحدد اختيارهم للمجموعات، هذا الانتماء من شأنه أن يساعدهم في توسيع شبكة العلاقات الافتراضية التي يجمعهم فيها الاهتمام المشترك، ويميل أغلبية مستخدمي الفايسبوك من أفراد العينة إلى الاشتراك في المجموعات الثقافية وكذلك بهدف التواصل ومجموعات التعارف من اجل إشباع حاجاتهم.

جدول رقم 33، تحليل محتوى السؤال رقم 33

فئة الاتجاه : الموقف من المستخدم الذي يملك أكثر من حساب على الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	غير جاد	13	20.97
2	متناقض	01	01.61
3	ضعيف الشخصية	10	16.13
4	ليس لديه شئ ليفعله	05	8.06
5	شخص لعوب	11	17.74
6	لا يعجبني	09	14.52
7	حر في شخصيته	04	6.45
8	ليحمي حسابه	02	3.23
9	شئ عادي	07	11.29
المجموع		62	100

من خلال الجدول الذي هو تحليل محتوى السؤال رقم 33، يتضح أن 20.97% من أفراد العينة يعتبرون المستخدم الذي يملك أكثر من حساب هو غير جاد(الوحدة 1)، مقابل 17.74%

(الوحدة5) شخص لعوب، مقابل 16.13% (الوحدة رقم 3) ضعيف الشخصية، أما الوحدة 6 قدرت ب 14.52% لا يعجبني، مقابل 11.29% (الوحدة9) شيء عادي، 8.06% كانت نسبة الوحدة 4 يعتبرون انه ليس لديه شئ ليفعله، مقابل 6.45% حر في شخصيته (الوحدة7)، في حين الوحدة 8 كانت نسبتها 3.23% ليحمي حسابه، وأخيرا مقابل نسبة الوحدة 2 والتي قدرت بـ 01.61% من المبحوثين الذين يرون انه متناقض.

ويمكننا تفسير هذه البيانات المتحصل عليها انطلاقا من كون أن أغلبية أفراد يؤيدون فكرة أن مستخدمى الفايسبوك الذين يملكون أكثر من صفحة هم أفراد غير جادين وهو مابينه مجموع الوحدات 1، 2، 3، 4، 5، بنسبة 64.51%، فبالنسبة إليهم حساب واحد يكفي ويفي بالغرض، أما أكثر من ذلك فصاحبه شخص لعوب وغير جدير بالثقة كما يستحسن تفاديه. وهو ما أكدته وأيدته تصريحات أفراد العينة عموما.

جدول رقم 34، تحليل محتوى السؤال رقم 34

فئة الموضوع : حساب الفايسبوك والشخصية في الواقع الاجتماعي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	نفسها	30	50
2	ليس فيها تصنع	07	11.67
3	متشابهة تقريبا	13	21.67
4	مختلفة تماما	09	15
5	منحني المساحة التي تعذرت علي في الواقع الاجتماعي	01	01.66
المجموع		60	100

يظهر من محتوى اجابات أفراد العينة 50% منها ترى أن شخصياتهم على الواقع هي نفسها على الموقع (الوحدة1)، مقابل21.67 % (الوحدة 3) التي يبدوا وأنها متشابهة تقريبا، أما الوحدة 4 فقد قدرت ب 15% حيث جاء محتواها أنها مختلفة تماما، مقابل 11.67 % (الوحدة 2) ليس فيها تصنع، وكأدنى نسبة والمقدرة ب 01.66% والتي مفادها انه (الفايسبوك) منحني المساحة التي تعذرت علي في الواقع الاجتماعي (الوحدة5).

يمكننا استخلاص أن الفايسبوك لم يؤثر في أغلب الفاعلين من أفراد العينة فهم يؤيدون هذا التطابق في الهوية، حيث أنهم لا يرون أي تغير على تمثلاتهم في الواقع الاجتماعي فقد صرحوا

أنها نفسها على الموقع، يرجع ذلك إلى يقينهم بان العالم الافتراضي الذي فرضه الفايسبوك هو عالم مرافق ومكمل للعالم الاجتماعي الواقعي ولا يوجد ما يدعوا للتستر، فالفايسبوك بالنسبة إليهم هو مجرد بيانات رقمية يتم إدخالها من اجل الولوج إلى الموقع، كما انه وجد لتسهيل التفاعلات الاجتماعية.

جدول رقم 35، تحليل محتوى السؤال رقم 35

فئة الاتجاه: الموقف من الخلوة الناتجة عن الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	غير جيدة	10	14.28
2	تساعد على الفسق	01	1.43
3	قطعت صلة الرحم	07	10
4	عادية	04	5.71
5	اكبر المشاكل	05	7.14
6	لا اعتبرها خلوة	04	5.71
7	جيدة ورائعة	16	22.86
8	تؤدي الى العزلة	10	14.28
9	خطيرة جدا	03	4.29
10	سلبية	03	4.29
11	هروب من الواقع	02	2.86
12	مريض نفسي	01	1.43
13	إذا كانت بين الآهل عادية	02	2.86
14	مضيعة للوقت	01	1.43
15	نحن ضمنها	01	1.43
المجموع		70	100

يبين الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 22.86% من المبحوثين أفادوا أن الخلوة الناتجة عن الفايسبوك جيدة ورائعة (الوحدة7)، مقابل 14.28% للوحدتين 1 و 8 ممن يرون أنها غير جيدة، تؤدي إلى العزلة على التوالي. مقابل الوحدة 3 بنسبة 10% (قطعت صلة الرحم)، مقابل 7.14% ممن صرحوا بأنها أكبر المشاكل(الوحدة5)، أما الوحدتين 4 و 6 فقد تساوتا بنسبة 5.71% (عادية، لا اعتبرها خلوة)، مقابل 4.29% لكل من الوحدتين 9 و10 حيث صرح المبحوثون أنها خطيرة و سلبية، أما الوحدتين 11 و 13 فقد تساوتا أيضا بنسبة 2.86% (هروب من الواقع، إذا كانت بين الأهل عادية)، مقابل 1.43% للوحدات(2 و 12و 14و 15) والتي أفاد محتوى اجابات أفرادها أنها تساعد على الفسق، مريض نفسي، مضيعة للوقت، نحن ضمنها على التوالي والتي لم تكن ذات دلالة احصائية.

من خلال تحليل محتوى السؤال رقم 35 نستنتج أن أفراد العينة يعارضون الخلوة الناتجة عن الفايسبوك وهو ما يدل عليه جمع الوحدات 1 و2 و3 و5 و8 و9 و10 و11 و12 و14 بمجموع 61.42%، حيث تبرر اجابات المبحوثين ذلك بكون الدردشة الالكترونية لها متعة خاصة و تنقلهم إلى عالم أخر افتراضي، مغاير تماما للواقع الحقيقي، و بالتالي فهم يبتعدون عن هذا الواقع مما قطع صلة الرحم وادى بهم إلى العزلة، و هذا بسبب المتعة التي يجدونها في المحادثة الالكترونية، و التي تجعلهم يقضون أوقاتا كثيرة دون أن يشعروا، على حساب الوقت الذي كانوا يقضونه مع الأهل والأصدقاء، ذلك أنهم يلبون حاجيات متنوعة، وهذا ما يؤدي بهم إلى الإحساس العزلة عن محيطهم الاجتماعي.

جدول رقم 36، تحليل محتوى السؤال رقم 36

فئة الاتجاه: الموقف من اعتبار الفايسبوك فضاء لإقامة علاقات مهنية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	ليس لدي علاقات مهنية عبر الفايسبوك	19	34.54
2	جيدة مفيدة	25	45.45
3	علاقات كاذبة غير جدية	05	9.09
4	العلاقات الفعلية تكون وجها لوجه	02	3.64
5	توجد الجدية و توجد الغير جدية	02	3.64
6	مفيدة إلى حد ما	01	1.82
7	عادية	01	1.82
المجموع		55	100

يبين الجدول أعلاه أن الوحدة2 كانت ذات أعلى نسبة و المقدرة ب 45.45% صرحت بان علاقاتهم المهنية جيدة و مفيدة، مقابل 34.54% ليس لهم علاقات مهنية(الوحدة1)، مقابل 9.09% (الوحدة3) علاقات كاذبة غير جدية، أما الوحدتين 4 و5 فقد تساوتا بنسبة 3.64 % واللتان تريان العلاقات الفعلية تكون وجها لوجه و توجد الجدية و توجد الغير جدية على التوالي،

واخر نسبة والتي لم تكن ذات دلالة قدرت ب 1.82% تساوت بين الوحدتين 6 و7 واللتين تريان أنها مفيدة إلى حد ما و عادية على التوالي.

نستخلص من خلال الجدول أعلاه أن المبحوثين أفراد العينة يؤيدون العلاقات المهنية عبر الفايسبوك وهو ما دلت عليه أعلى نسبة 45.45%، حيث قام الفايسبوك بتسهيل المعاملات المهنية حيث انه وعبر الفايسبوك كانت هناك فرص عمل للعديد من المبحوثين، كما أنهم يتشاورون حول مواضيع مهنية في أي وقت دون إزعاج بعضهم البعض وذلك بارسال رسائل نصية على الميسنجر الذي هو الجزء المسؤول عن الرسائل في موقع الفايسبوك.

جدول رقم 37، تحليل محتوى السؤال رقم 37

فئة الاتجاه : الموقف من الحرية المتاحة عبر الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	مبالغ فيها	13	24.08
2	جيدة تعجبني	12	22.22
3	لاتوجد حرية عبر الفايسبوك	02	3.70
4	لا تعجبني	06	11.11
5	أدت إلى ضياع الشباب	02	3.70
6	مرات ايجابية ومرات سلبية	06	11.11
7	عادية	04	07.41
8	نسبية بحكم بروتوكول الفايسبوك	01	1.85
9	جيدة لكن في حدود	07	12.97
10	حرية مقيدة ليست مطلقة	01	1.85
المجموع		54	100

من هذا الجدول أشار المبحوثون إلى أن الحرية على موقع الفايسبوك مبالغ فيها (الوحدة 1) بنسبة 24.07% كأعلى نسبة، مقابل 22.22% من أفراد العينة الذين أشاروا إلى أنها جيدة وتعجبهم (الوحدة2)، مقابل 12.97% الوحدة 9 جيدة لكن في حدود، أما الوحدتين 4 و 6 تساوتا بنسبة 11%(لا تعجبني، مرات ايجابية ومرات سلبية)، مقابل 7.41% (الوحدة7) يرونها ذات حرية عادية، أما 3.70% كانت نسبة الوحدتين 3 و5 (لا توجد حرية عبر الفايسبوك و أدت إلى ضياع الشباب) على التوالي، مقابل أدنى نسبة قدرت ب 1.85% ممثلة بالوحدتين 8 و 10 (نسبية بحكم بروتوكول الفايسبوك، ليست مطلقة) على التوالي.

نستنتج أنه ومن خلال تصريحات المبحوثين أعلى نسبة كانت معارضة لهذه الحرية المتاحة عبر الفايسبوك وبنسبة 38.89% وهو ما دل عليه جمع الوحدات 1 و4 و5. فالنقاش الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى هجوم الفاعلين واندفاعهم على بعضهم البعض هو ما يفسر عدم استحباب هذه الحرية لدى أفراد العينة. ان الفايسبوك سمح ببداية تحرر الفرد، من خلال احتكار المعلومات، أو صبغها بصبغة خاصة تخدم جهات معينة كما أن التدفق الحر للمعلومات والأفكار بشكل متزايد في العالم الافتراضي بغض النظر عن مصادرها له دلالة واحدة مفادها أن الحكومات أو أي جهة أخرى لم تعد تهديدا للحد من الحريات. فالفرصة للمشاركة متاحة أمام الجميع.

جدول رقم 38، تحليل محتوى السؤال رقم 38

فئة الوسائل: الحاجات التي تلبيها عبر الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	التواصل و تكوين صداقات	12	20.34
2	حاجات عاطفية	11	18.64
3	سياسية	06	10.17
4	تثقيفية	18	30.51
5	ترفيهية	08	13.56
6	مهنية	03	5.08
7	لاشئ	01	1.70
المجموع		59	100

يبين الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من محتوى اجابات أفراد العينة أشارت إلى امكانية تلبية حاجات تثقيفية عبر الموقع بنسبة 30.51% الوحدة 4، مقابل نسبة 20.34% (الوحدة1) التواصل و تكوين صداقات، أما الوحدة 2 قدرت ب 18.64% فتخص امكانية حاجات عاطفية، مقابل 13.56% للحاجات الترفيهية (الوحدة 5)، مقابل 10.17% للحاجات السياسية (الوحدة3)، مقابل

الحاجات المهنية والتي قدرت ب 5.08%(الوحدة6)، أما آخر نسبة (وآخر وحدة7) تمثلت ب1.70% ممن صرحوا أنهم لم يلبوا أي شيء .

نستنتج من ذلك أن هناك من الأفراد الذين يستخدمون الفايسبوك لأغراض تثقيفية وهو ما دلت عليه أعلى نسبة والمقدرة ب 30.51% وتمثل تقريبا ثلث محتوى اجابات أفراد العينة، واكتساب مهارات جديدة في التواصل مع الغير وكانت ذات دلالة فهي ثاني أعلى نسبة، اذا ان أفراد العينة يجعلون من الفايسبوك وسيلة للتواصل والانفتاح على ثقافات الغير، من اجل تكوين رأس مال ثقافي، فالآن أصبح بالإمكان الحصول على أي معلومة نريدها وفي مختلف المجالات.

إن موقع "الفايسبوك" يُتيح لمستخدميه اختيار أصدقائهم بدقة وكذا اختيار الصفحات و المجموعات التي يمكنها أن تحقق لهم الإشباعات التي يسعون لتحقيقها من خلال استخدامهم للموقع، وهذا ما يحدد اختيارهم للمجموعات، هذا الانتماء من شأنه أن يساعدهم في توسيع شبكة العلاقات الافتراضية التي يجمعهم فيها الاهتمام المشترك ويميل حوالي ثلث مستخدمي "الفايسبوك" من أفراد العينة إلى الاشتراك في المجموعات الثقافية، وذلك بهدف رفع المستوى الثقافي وكذا محاولة الاندماج فيها(المجموعات) عبر الموقع بهدف زيادة رصيدهم الثقافي.

جدول رقم 39، تحليل محتوى السؤال رقم 39

فئة الاتجاه: الموقف من العلاقات العاطفية عبر الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	لا أحبذها	07	12.96
2	لاتوجد	02	3.70
3	العلاقات الحقيقية تكون وجها لوجه	02	3.70
4	هناك علاقات صادقة نجحت	18	33.33
5	علاقات عابرة	08	14.82
6	فاشلة نادرا ما تنجح	03	5.56
7	رائعة	05	09.26
8	تافهة	03	05.56
9	جيدة إذا كانت مبنية على أساس الثقة	06	11.11
المجموع		54	100

أفاد المبحوثون من محتوى اجاباتهم عن السؤال 39 أن 33.33% (الوحدة4) يرون أن هناك علاقات صادقة نجحت، مقابل 14.82%(الوحدة5) يعتبرونها علاقات عابرة، أما الوحدة1 قدرت

ب12.96% (لا أحبذها)، مقابل 11.11% جيدة إذا كانت مبنية على أساس الثقة(الوحدة9)، في حين أن 09.26% (الوحدة7) يرونها رائعة، مقابل الوحدتين 6 و 8 فقد تساوتا بنسبة5.56 %(فاشلة نادرا ما تنجح و ممن يرونها تافهة) على التوالي، مقابل تساوي آخر وحدتين 2 و3 بنسبة 3.70%(لاتوجد، و العلاقات الحقيقية تكون وجها لوجه).

نستنتج من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يؤيدون العلاقات العاطفية التي تنشأ عن طريق الفايسبوك بنسبة 44.44% كأعلى نسبة وهو ما دل عليه جمع الوحدتين 4 و9. سمح هذا الموقع بسهولة التعارف بين الجنسين، حيث أدى الى التعرف على فرد أو عدة أفراد في آن واحد ومن منزلك. الفايسبوك لا يمحو كل شيء، بل يضيف عالما جديدا من العلاقات يتجسد التغيير الرئيسي في فصل التعارف والذي يبدأ بإجراء الاتصال، ثم مسالة الثقة حيث أنه لا يثق في الطرف الآخر الذي يدردش معه بشكل كاف، و الذي يبقى مجهولا وافتراضيا قبل كل شيء، و بالتالي لا يمكن أن يقدم له كل بياناته الشخصية، إلا أنه بعد أن تتوطد العلاقة . يتعرف كل منهما على الآخر، و هناك من قال إن هذه الاتصالات آنية و قد لا تدوم، خاصة وان الشائع اليوم في مواقع التواصل أن الأشخاص يقدمون هوية مستعارة، و بالتالي يعتبر المبحوثون أن الطرف الآخر كذلك يتعامل بهوية مستعارة، و هذا ما يدفعهما إلى تجنب تقديم معلومات صحيحة عن شخصيتم، و معاملتهم بالمثل. كما أن الكثير من الاتصالات التي تجرى تكون لهدف ترفيهي، و بالتالي فالأفراد يحاولون قدر الإمكان أن لا يتعرف عليهم الآخرون، لكن سرعان ما تتطور هذه العلاقات وتغير هدفها ويبدأ كل طرف في الكشف عن هويته. إن الصورة هي التي تلعب بشعور الانجذاب أو على العكس. حتى إذا مررت بالصورة أو مرحلة كاميرا الويب، يمكن للواقع أن يقلب كل شيء رأسًا على عقب في لحظة. فاللقاء هو الاضطرار إلى الالتزام أو الانسحاب من العلاقة.

جدول40، تحليل محتوى السؤال رقم 40

فئة الموضوع : تطور علاقات الفايسبوك إلى الالتقاء وجها لوجه			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	نعم التقيت بهم	23	52.27
2	لا الافتراضي يبقى افتراضي	17	38.63
3	أصبحت من البديهيات	02	4.55
4	ليس دائما	02	4.55
المجموع		44	100

من هذا الجدول يتبين لنا أن أعلى نسبة في محتوى اجابات أفراد العينة فاقت النصف قدرت ب 52.27% الذين أفادوا بأنهم التقوا بأصدقائهم على الفايسبوك وجها لوجه (الوحدة 1)، مقابل 38.63% ممن أشاروا إلى أن الافتراضي يبقى افتراضي الوحدة 2، أما الوحدتين 3 و4 فقد قدرتا ب 4.55% فتشيران الى كون أن هذه العلاقات من خلال جمع أصبحت من البديهيات و ليس دائما على التوالي.

من خلال إجابات المبحوثين والمتمثلة بأعلى نسبة 56.82% والتي تجاوزت النصف(الوحدتين 1 و3) نلاحظ أنهم من مؤيدي تطوير العلاقات من الفايسبوك إلى الواقع الاجتماعي. من هنا نستنتج بأنَ معظم العلاقات التي تتم عبر الفيسبوك هي ليست علاقات افتراضية داخل الفضاء الافتراضي

تحويها تلك الوسيلة فقط، و إنَما لها جانب من الواقع والتي تتمثل في علاقات فعلية واقعية، وهذا ما يوضح انعكاس العلاقات من الواقع إلى الافتراضي و العكس بحكم أنه ليس بالضرورة أن تحافظ على نفس الشكل باختلاف طبيعة كل فضاء. اذا ما يمكن استخلاصه أن هناك إعادة إنتاج علاقات الفايسبوك في الواقع.

جدول رقم 41، تحليل محتوى السؤال رقم 41

فئة الاتجاه: الموقف من المنشورات السياسية عبر الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	ذات مصداقية تعبر عن الواقع	13	21.31
2	جيدة وسريعة	16	26.23
3	غير صادقة	04	6.56
4	نشر الفتنة والفضائح	04	6.56
5	لا أبالي بها	13	21.31
6	أحسن من التلفزة في مناقشة الأوضاع السياسية	01	1.64
7	لا تعجبني	02	3.27
8	ليست كلها صادقة	06	9.84
9	تعلمنا	01	1.64
10	يجب الحذر منها	01	1.64
المجموع		61	100

من الجدول أعلاه والذي يمثل تحليل محتوى السؤال رقم 41، نجد انه و بنسبة26.23% من محتوى اجابات أفراد العينة يرونها جيدة وسريعة(الوحدة2)، مقابل 21.31 % لكل من الوحدتين 1 و 5 (ذات مصداقية تعبر عن الواقع، لا أبالي بها)، مقابل 9.84 % ليست كلها صادقة (الوحدة8)، أما الوحدتين 3 و4 فقد تساوتا بنسبة 6.56% غير صادقة و نشر الفتنة والفضائح على التوالي ، مقابل نسبة 3.27% أفادوا لا تعجبهم (الوحدة7) وأخيرا مقابل1.64 % لكل من الوحدات 6، 9، 10 (أحسن من التلفزة في مناقشة الأوضاع السياسية، تعلمنا، يجب الحذر منها، على التوالي ولم تكن ذات دلالة.

نستنتج أن نصف محتوى اجابات أفراد العينة يؤيدون المنشورات السياسية عبر الفايسبوك بنسبة 50.82% من خلال جمع الوحدات 1 و2 و6 و9، حيث عبروا بشكل ايجابي عنها خصوصا أن هذه الدراسة تزامنت مع الحراك في الجزائر وبالتالي كان الفايسبوك الفضاء أو المنبر الذي يستخدمه الأفراد للتعبير عن أرائهم السياسية وكذا الاطلاع عما يحدث في وقته، فالفايسبوك كان المنبر الرئيسي والأول في نقل الحراك على المباشر من خلال خاصية البث المباشر التي يتيحها. حيث سمح بزيادة مساحة الفضاء العام، الفايسبوك يلعب دوراً ايجابيا في دعم وتأطير الرأي العام وإثراء الجدل السياسي والاجتماعي في المجتمع وهو ما أيده المبحوثين.

جدول رقم42، تحليل محتوى السؤال رقم 42

فئة الاتجاه: الموقف من المعلومات والأخبار المتحصل عليها من الفايسبوك			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	غير صادقة أفضل التلفزة	08	17.02
2	صادقة نوعا ما	06	12.77
3	جيدة من حيث نشر الحدث أثناء وقوعه	12	25.53
4	في مرات موثوقة	14	29.79
5	كلها كاذبة	02	4.25
6	أحسن من القنوات التلفزيونية	05	10.64
المجموع		47	100

من هذا الجدول يتبين أن 29.79 % من محتوى اجابات المبحوثين أفادت أن المعلومات تكون في مرات موثوقة (الوحدة4)، مقابل25.53 % (الوحدة3) جيدة من حيث نشر الحدث أثناء وقوعه، أما الوحدة 1 فقد مثلت 17.02 % وتعتبرها غير صادقة وأفضل التلفزة، في حين12.77 % كانت نسبة الوحدة 2 التي مفادها صادقة نوعا ما، مقابل10.64 % ممن يرونها أحسن من القنوات التلفزيونية (الوحدة6)، مقابل آخر وحدة فقد كانت ب 4.25 % كلها كاذبة (الوحدة5).

يتضح من خلال أعلى نسبة 42.56% والتي بينتها جمع الوحدتين 2 و4. تشير الى أن المعلومات المتحصل عليها عن طريق الفايسبوك ليست دائما موثوقة. ولكنها تبقى مصادر غير موثوقة للأخبار لأنها فضاءات افتراضية وإمكانية اختراق الصفحات من طرف آخر ممكن. كل فرد نشط متفاعل على الموقع يمكنه مشاركة أي خبر يريد بالرغم من عدم التأكد من المصدر وهو احد مميزات الموقع. فسهولة الحصول على المعلومة ومشاركتها في نفس اللحظة، المعلومات الموثوقة تكون صادرة عن صفحات رسمية أو صفحات متابعة منذ زمن تميزت بالمصداقية، وإلا فان هناك صفحات وهمية تنشر لمجرد النشر وأيضا أفراد فاعلون ناشطون بحسابات وهمية لا تهمهم صحة المعلومة. أو يمكن نشر المعلومة على سبيل المزاح مما يجعل صحة المعلومة ومصداقيتها نسبية وهو ما صرح به أفراد العينة.

جدول رقم 43، تحليل محتوى السؤال 43

فئة الاتجاه : الموقف من تأثير الفابسبوك على الصعيد الشخصي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
1	التخلف	01	1.54
2	لم يؤثر في	23	30.77
3	ضياع الوقت	11	16.92
4	أثر في سلبا	10	15.38
5	زاد من معلوماتي	06	9.23
6	قوقعني في عالم محدد المعالم	04	6.15
7	أصبح جزء من حياتنا	06	9.23
8	لم يؤثر بي كثيرا	03	4.62
9	هروب من الواقع	02	3.08
10	أعطاني جرأة	01	1.54
11	الإدمان	01	1.54
المجموع		65	100

من خلال آخر جدول و الذي يمثل تحليل محتوى السؤال رقم 43، يتضح أن 30.77% من محتوى اجابات أفراد العينة أشارت إلى أن موقع الفايسبوك لم يؤثر فيهم(الوحدة2)، مقابل 16.92 % ممن يرون انه ضيع وقتهم (الوحدة3)، أما الوحدة 4 فقد قدرت ب 15.38% ممن يرون أن تأثيره فيهم كان سلبيا، مقابل الوحدتين 5 و7 فقد مثلتا نسبة 9.23 % زاد من معلوماتي و أصبح جزء من حياتنا على التوالي، أما الوحدة 6 فقد قدرت ب 6.15% قوقعني في عالم محدد المعالم، مقابل 4.62% لم يؤثر في كثيرا (الوحدة8)، مقابل الوحدة 9 والتي مثلت نسبة 3.08 % هروب من الواقع، بينما 1.54 % كانت آخر نسبة ولم تكن ذات دلالة احصائية وقد تساوت بين الوحدات 1 و 10 و 11 (التخلف، أعطاني جرأة، الإدمان) على التوالي.

نستنتج أن أفراد العينة يعارضون الموقف الذي ينص على أن موقع الفايسبوك لم يؤثر فيهم، حيث أن أعلى نسبة والمقدرة ب 43.07% بجمع الوحدات 3 و4 و6 و9 و11 تنص على أن الفايسبوك أثر في أفراد العينة لكن سلبيا سواء من حيث ضياع الوقت أو الهروب من الواقع أو التقوقع في عالم افتراضي، أو حتى الإدمان حسب تصريحات المبحوثين أفراد العينة، فهم غير راضون عن تخليهم عن بعض القيم المجتمعية السائدة في المجتمع الجزائري، هذا ما أدى إلى حدوث تأثيرات مختلفة في سلوكيات الشباب الجزائريين وأفكارهم من خلال تخليهم عن العديد من القيم والممارسات الاجتماعية، واستبدالها بممارسات وقيم أخرى مستمدة من الفايسبوك تحت شعار الحداثة، الحضارة والتي يغلب عليها طابع الإغراء، كالعلاقات العاطفية (الجدول رقم 39)، العزلة أو كما وصفها أفراد العينة التقوقع والإدمان والذي يؤدي إلى ظاهرة الفردانية وهو ما أكده الجدول رقم 13 حيث أن أغلبية أفراد العينة يقضون أكثر من 10ساعات في اليوم على موقع الفايسبوك. وغيرها من السلوكيات والممارسات التي أدت إلى إهمال الواجبات والالتزامات في الواقع الاجتماعي من طرف

الشباب الجزائريين أفراد العينة. كل هذه التأثيرات رغم حدوثها لم تلق استحباب المبحوثين رغم اعترافهم بها.

3. التفسير السوسيولوجي للمعطيات الميدانية

1.3. الاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى

يرى الشباب الجزائريون أن الفرص التي توفرها الرقمنة بصفة عامة والفايسبوك بصفة خاصة سينتج عن مفهوم جديد للهوية يتمتع بقدر أكبر من المرونة. مما يسمح بالتمثل على أي نحو يشاءون ليتجاوزوا بذلك كل ما هو ممنوع اجتماعيا.

فمن خلال تحليل محتوى الجدول رقم 16 تبين أن اتجاه محتوى اجابات أفراد العينة أنهم لا يمانعون في استخدام اسم مستعار بنسبة 66.66% وكانت ذات دلالة عالية، إن استخدام اسم مستعار كقناع للفرد قد يساعد في التعبير عن هوية الفرد بصورة اكبر، لشعور الفرد بمسؤولية خفيفة وابتعاده عن الوقوع في روتين الواجبات والقواعد الاجتماعية، فيختار المشاركون أقنعتهم، ويندمجون في أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية. وربما في هذه الناحية تحديدا يستفيد الأفراد بصورة اكبر، كلما كانوا على درجة من الشفافية والصدق في التعامل مع الآخرين. بحيث يتمثلون من خلال إعادة صياغة سلوكاتهم في التفاعلات الاجتماعية التي تربط بين العناصر العاطفية والعقلية والاجتماعية إضافة إلى المعارف والخطاب والاتصال.

كذلك من خلال تحليل محتوى الجدول رقم 20 والذي مفاده أن الفايسبوك متنفس من الضغوطات الاجتماعية، كانت أعلى نسبة لمحتوى اجابات المبحوثين تقدر بـ 48.52% حيث أكدت صحة ذلك، وبالتالي سمح هذا الموقع عن طريق مستخدميه من إنشاء صفحة، ملف تعريف ومشاركة

المعلومات والصور ومقاطع الفيديو مع شبكتهم. مشاركة المساحات التي تتميز بفائدتها (شخصية، مهنية، اجتماعات ...) وشعارها وجماهيرها. فالفايسبوك يسمح بالحفاظ على الروابط، ولكن أيضًا لإنشاء روابط جديدة وبالتالي يتمثلون حسب ما يرغبون فيه. يسمح الفايسبوك للأفراد الأكثر خجلًا بالتعبير عن أنفسهم، ويعطي انطباعًا لهم بأنهم جزء من المجتمع، وأنهم يتمتعون بحرية التعبير. وبالتالي فهم على الموقع يتمثلون ما يشاؤون ويتخلصون من الضغوطات الاجتماعية والانتقادات الممارسة ضدهم في الواقع الاجتماعي.

من خلال تحليل محتوى الجدول رقم 25 الذي ينص على انه عبر موقع الفايسبوك يمكن التطرق للتابوهات. أعلى نسبة أكدت انه وعبر الموقع يمكن مناقشة المواضيع دون قيود مثلما جاء مع اتجاه محتوى اجابات المبحوثين التي قدرت بـ 75%، لكون الخطوط الحمراء والتابوهات المفروضة في مجتمعنا عديدة ومتنوعة، حيث تقيد حرية الفاعل الاجتماعي، هذا الموقع أعطى جرأة واضحة في مناقشة مواضيع كانت ممنوعة سابقا، وعند التطرق إليها في الصحافة أو التلفزيون يتم مناقشتها بتحفظ، حيث تتوضح فيها خصوصية الفايسبوك الذي يتطرق لجوانب اجتماعية لم يسلط الضوء عليها من قبل، فمن خلاله تفقد بعض المسائل طابعها التابو، بسبب أجوبة الأفراد التي لا تخلو من الاستعراض الثقافي، والتي يبدو من خلالها أن الشباب الجزائريين المستخدمين لموقع الفايسبوك منفتحين لمناقشة التابوهات، وكأن المواضيع المطروحة ليست كذلك (تابوهات) في المجتمع. بحيث يتكلمون بحرية وصدق أكبر عندما يعلمون أن وجوههم لن تظهر. بعد أن أتاح الموقع إنتاج أفكار و حوارات وتبادلات محظورة اجتماعيا والتواصل مع الآخر كهويات نشطة متلقية ومؤثرة، تتجسد في صورة المستخدم المتخفي الذي ما زال مرتبطا بإكراهات السياقين الثقافي والاجتماعي، اللذين يحملان الضوابط والقيم التي تحكم المجتمع، فيستخدم الكثير من الشباب

الموقع بأسماء وهويات مستعارة أحيانا ومزيفة ومغالطة أحيانا أخرى، وذلك لتجنب الظهور بهوياتهم في الواقع الاجتماعي التي يحتمل أن تعرضهم لمضايقات اجتماعية عدة.

أيضا من خلال تحليل محتوى الجدول رقم 27 والذي مفاده أن الفايسبوك يسمح باقامة علاقات عاطفية بين الذكور والإناث، ظاهرة العصر، كانت ذات دلالة وبنسبة 67.56%، والتي وجدناها كمتنفس لكسر حاجز العزلة بين الشباب، فالعلاقات العاطفية تعتبر من السلوكات والممارسات الممنوعة في مجتمعنا الذي تضبطه الأطر الدينية والمجتمعية الصارمة، وجدت هذه الفئة متنفسا آخر لها وفضاء حر لم يسبق له مثيل، فعوضت تلك اللقاءات العاطفية المباشرة بلقاءات مثيلة لها، لكن على الموقع، حيث مارس الشباب الجزائريون الحب الافتراضي وتمثلاته، فاستطاع العديد منهم من المحادثة على موقع الفايسبوك على غرار المسنجر، وهذا ما دفع بهم للانعزال الموضعي داخل الأسر لممارسة الاتصالات الافتراضية. والملاحظ في ذلك يمكن للشاب أو الفتاة إقامة أكثر من علاقة وفي أن واحد والتي تعتبر تمثلات فردية ترجع إلى الوعي الفردي لكل واحد.

إن العلاقات العاطفية لم تكن على هذا النحو من السرعة والجرأة من قبل في المجتمع الجزائري، بل كانت محظورة اجتماعيا وبالتالي كانت تتم بتكتم. الآن على موقع الفايسبوك يتم التصريح بها وحتى مشاركة صور للثنائي في بعض الأحيان. هذا الموقع هو الذي أوضح الطبيعة المتناقضة لهوية الشباب الجزائريين محل الدراسة في الواقع الاجتماعي، وحقيقة تمثله بطريقة تختلف عن المعايير القياسية المتداولة في المجتمع الجزائري بطريقة أو بأخرى. ان الوضوح شرط أساسي من اجل الانتساب الى مجتمع متسامح، يتسنى فيه التمثل على طبيعتهم دون الاختباء في الحيز الخاص أو الخوف من الممنوع الاجتماعي. فالهوية الافتراضية وعلى وجه الخصوص هوية الشاشة

المدرجة في إطار التبادلات في المجتمعات الافتراضية، فهي توفر استجابة متزامنة (دردشة) أو غير متزامنة (منتدى). إن تمثلات الهوية الافتراضية للشباب الجزائريين موجودة فقط في مساحة مستمرة من المعاملات والتبادل بين الصورة التي يكونها الفاعل لنفسه والصورة التي يعكسها الآخرون له. فهي تشرف بصفة إراديـة على تنشئة نفسها، من خـلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تُكوِّن مجالا لعرض وتبادل قيم ومعان ودلالات متنوعة، فهي نتاج أنساق ثقافية متباينة، الأمر الذي يجعلها عرضة لرهانات وعمليات تفاوض آنية، قد تعطيها دلالات مغايرة بحسب قدرتها على دعم الأطر والعناصر الأساسية المشكلة لها في الواقع الاجتماعي، والقدرة على الانفلات من آليات الهيمنة(الممنوع الاجتماعي) التي تكون عرضة لها في الفضاء الواقعي.

إن اكتساب الهوية يساعد إذن على الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع، كما أنه يؤسس للاختلاف في الوقت نفسه، والأهم في عملية اكتساب الهوية هو إقامة ما يمكن تسميته بالحدود الناتجة عن اتفاق بين الحد الذي تعتقد الجماعة بأنها وضعته لنفسها وبين الحد الذي يريد الآخرون وضعه لها والحفاظ عليه، غير أن الحدود التي تضعها الهويات الافتراضية تشكل جدارا قويا بين الفرد وبين أقرب الأفراد إليه، أي أفراد الأسرة والأقارب بل حتى الأفراد الذين يتفاعل معهم يوميا، إنها هوية ذات حدود قوية. فالشباب الجزائريون أفراد العينة يتفاعلون من خلال قضايا متعددة ومتنوعة تتخطى الممنوع اجتماعيا، لكن لكل منهم عالمه الافتراضي الخاص به، و بناء عليه فان الهويات الافتراضية قد نجحت بشكل كبير في بناء روابط بديلة عن تلك الموجودة في الواقع الاجتماعي، والتي سمحت للفاعلين بتجاوز الممنوع الاجتماعي.

2.3. الاستنتاج الخاص بالفرضية الثانية

يعتبر الفايسبوك فضاءا للتعبير وفي كل المواضيع وهذا ما أكده تحليل محتوى الجدول رقم 29 بنسبة 72.72%، حيث أن أفراد العينة وجدوا في موقع الفايسبوك مساحة للتعبير ونافذة حرة، فقد

سهل التواصل وفتح آفاقا جديدة لتمثل هوياتهم الافتراضية. حيث أصبح هذا الموقع فضاءا عاماً للحوار والمناقشة حول قضايا متنوعة لها أصداء مختلفة، سياسياً وإجتماعياً وأي قرارات سياسية أو مجتمعية قد تؤثر في الفرد آنيا أو مُستقبلياً. لقد سمح الفايسبوك للفاعلين من إبداء ارائهم مهما كانت حول كل ما يريدون مناقشته دون قيود، على عكس ماهو موجود في الواقع الاجتماعي. ففي هذا الفضاء تزيد قيمة المشاركة في المجتمعات التي تكون حرية التعبير والتجمع محدودة أو محظورة فيها. وموقع الفايسبوك يعتبر كبديل للفضاء العام، وسيؤدي إلى إضافة نوعيه في المجتمعات الديمقراطية من خلال توفير حيز للتعبير في مختلف المواضيع، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة. إذ أوقف هذا الموقع احتكار صناعة الرسالة لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية هائلة.

كذلك بين تحليل محتوى الجدول رقم 33 والذي مفاده أن المستخدم الذي يملك أكثر من حساب على الفايسبوك هو مستخدم غير جاد بنسبة 64.51%، أي أن هذا الشاب يحاول إشباع رغبات من خلال تنقله بين هويات مختلفة هو من أنشأها، حيث يتمثل كيفما يشاء ويتقمص الدور الذي يريده من خلال هوياته الافتراضية التي أنشأها، فيتقمصها في بيئات متعددة الاستخدام. في هذه الحالة يسعى الفرد إلى التلاعب عن طريق هويته التي يستخدمها مما يدفع بالمتفاعلين معه على التعامل معه على أساس أن هذه الهوية الفنتازمية هي هويته الفعلية. مثلا المتفاعل هي امرأة لكنها تتمثل بهوية رجل، أو مراهق يتمثل ويقدم نفسه على أساس انه راشد، الخ. فالفايسبوك منح للأفراد إمكانية تجريب أشكال مختلفة للهويات الافتراضية وتقمصها، وهذا التمثل لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أصبحت الهوية الافتراضية هوية مقبولة ومعترف بها ضمن العلاقة التفاعلية مع المستخدمين الآخرين مع الأخذ بعين الاعتبار أن هؤلاء المستخدمين قد يكونون هم الآخرين عبارة عن هويات فنتازمية.

أيضا استحسن الشباب الجزائريون أفراد العينة الخلوة الناتجة عن الفايسبوك، بحيث صرحوا أنها جيدة ورائعة بنسبة 61.42% وذلك من خلال الجدول رقم 35. فالهوية الافتراضية لها متعة خاصة و تنقلهم إلى عالم آخر افتراضي، مغاير تماما للواقع الحقيقي، و بالتالي فهم يبتعدون عن هذا الواقع، حيث يتملكهم شعور بأنهم لا ينتمون إليه، وهذا بسبب المتعة التي يجدونها في المحادثة الالكترونية.

أما تحليل محتوى الجدول رقم 37 والذي ينص على أن الحرية المتاحة عبر الفايسبوك مبالغ فيها وقد كانت نسبته 38.89% كأعلى نسبة وكانت تمثل أكثر من ثلث محتوى الاجابات عن هذا السؤال الخاص بالحرية المتاحة عبر الفايسبوك. فالفايسبوك ومن خلال سهولة التعديل على صفحاته، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكر خاص وبالتالي حرية تعبير عن رأي أو فكر أو معتقدات والتي قد تتعارض مع الغير، لأن الموقع مفتوح أمام الجميع. فلا تعتيم على الآراء، مما جعل الفايسبوك أداة للتعبير عن الميول والتوجهات الشخصية اتجاه قضايا الأمة المصيرية.

من خلال تحليل محتوى الجدول رقم 38، يتفاعل الشباب الجزائريون عبر الفايسبوك من أجل تلبية حاجات تثقيفية وقد دلت عليه النسبة 30.51% والتي مثلت حوالي ثلث محتوى اجابات أفراد العينة، فالمستخدمون لموقع الفايسبوك يقومون بإشباع رغبات تثقيفية و تواصلية من خلاله، كالانفتاح على ثقافة الغير مما سمح للفاعلين من الولوج إلى مجتمعات أخرى مختلفة عن مجتمعنا الجزائري في كل الجوانب سواء في مجال السينما أو الرياضة أو الطب أو الموضة... والقيام بالمقارنة، وكل هذا إما عن طريق صفحات مختصة في مجال ما عبر الفايسبوك وهي كثيرة أو عن طريق صداقات من تلك المجتمعات.

أصبحت تتشكل بفضل هذا الموقع فضاءات تواصلية عديدة، نتحدث عن طريق الدردشة، من دون حدود ومن دون تاريخ، ونتعامل مع هذا الموقع باعتباره فضاءا ذو شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسه. يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى.

كذلك صرح أفراد العينة أن هناك علاقات عاطفية عبر الفايسبوك نجحت، علاقات صادقة وهذا ما تبين من خلال تحليل محتوى الجدول رقم 39 بنسبة 44.44%، فالفايسبوك لا يمحو الواقع الاجتماعي بل يضيف عالما جديدا لديه مميزاته منها ما برز في العلاقات العاطفية بين الشباب الجزائريين. وعلى الرغم من أن الرغبة في اقامة علاقة عاطفية موجودة، يسعى كلا الجنسين للتعارف، وبالتالي يضعون ضغطًا أقل على أنفسهم. لذلك هم أكثر أصالة ويتركونها(العلاقة) بسهولة أكبر. ولكن لكي تولد قصة، ولكي تنجح، عليك أن تعرف كيف تتركها. باختصار يعتبر الفايسبوك طريقة جديدة في تطوير علاقة رومانسية دائمة للشباب الجزائريين أفراد العينة.

فعملية التواصل التي تتم عبر الفايسبوك تجعل من الممكن الانغماس في العلاقة العاطفية مع الروابط القوية من خلال تعريض الهوية الافتراضية للآخرين، لكنها أيضًا تفتح روابط جديدة تؤدي الى تكثيف العلاقات القديمة. لذلك ، بفضل عملية التواصل ، يتم بناء العملية العلائقية. هذا يعطي الأفراد فرصة لتقييم الروابط. في المرحلة الأولى إظهار مدى تواجدهم عن طريق نشر منشورات بشكل منتظم لإظهار أنهم منفتحون على الاجتماع. ثم تأتي المرحلة الثانية وهي المرحلة الانتقالية. حيث ينشئ الفاعلون هويات جديدة مع بعضهم البعض. ووفقًا لذلك، هذه هي اللحظة المناسبة أيضًا للاتفاق على طقوسهم وعاداتهم حتى لا يزعجوا بعضهم البعض. عندما يتم تأسيس هذا الانسجام، يكون التواصل من الخارج(خارج الموقع) ممكنًا. أخيرا مرحلة طقوس العبور وتسيير الهويات الافتراضية، يتوصل طرفا العلاقة إلى الانسجام في الاتصال بهذا التدريج لأنه

قد يكون سببًا للنزاع أو الخلاف. وهو ما يؤدي إلى نسبية نجاح هاته العلاقة حسب ما صرح به بعض المبحوثين.

أما تحليل محتوى الجدول رقم 41، والذي مفاده أن المنشورات السياسية المتداولة عبر الفايسبوك هي منشورات جيدة وسريعة قدرت نسبتها ب 50.82% وقد مثلت النصف محتوى اجابات أفراد العينة، وهذا ما أثبته الشباب الجزائريون أثناء حراك 22 فيفري 2019، حيث لعب الفايسبوك دورا هاما في نقل أحداث المسيرات من بدايتها إلى نهايتها عن طريق تقنية البث المباشر المتوفرة على موقع الفايسبوك ونشر الفيديوهات، حيث نقلوا الأحداث بالصورة والصوت التي وظفت في التأثير في مختلف شرائح الشعب الجزائري، مثلا صفحة الحراك الشعبي من أجل الجزائر تضم 174 369 متابع (جانفي 2021)، وهي صفحة من بين العديد من الصفحات فقط.

استعمل الشباب الجزائريون الفايسبوك كفضاء للدردشة وبناء علاقات اجتماعية مختلفة، وكذلك كفضاء يؤسس عن طريقه لخريطة سيرورة شعب بأكمله، وفضاء يحمل في طياته آمال شعب وطموحاته المستقبلية من خلال طرح القضايا السياسية ومعالجتها، وتكوين مواقف واتجاهات حاسمة لتغيير واقع معاش يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها، فالفايسبوك ساهم في عملية الحشد الجماهيري بالجزائر ونزول الناس إلى الشارع والالتفاف حول قضية مهمة تحكم مصير أمة ألا وهي تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتحسينها.

4.الاستنتاج العام

بعدما قمنا بعرض النتائج التي حصلنا عليها من الدراسة الميدانية ومحاولة قراءتها سوسيولوجيا، نحاول فيما ياتي القيام بنوع من الحوصلة العامة من خلال العودة إلى الأهداف التي هيكلت دراستنا هذه، من خلال تساؤلات اشكالية بحثنا وفرضيتي الدراسة.

فإذا عدنا إلى ما نصت عليه فرضيتي بحثنا، فيمكننا أن نقول أننا توصلنا مع نتائج دراستنا الميدانية انطلاقا من الفرضية الاولى التي نصت على ما يأتي: يؤدي تبني هوية افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائريين إلى تكون وعي لديهم بإمكانية تجاوز الممنوع الاجتماعي، فالفايسبوك أعطى مساحة للشباب الجزائريين محل الدراسة من اجل التمثل كيفما يشاؤن متجاوزا بذلك اكراهات المجتمع الواقعي. كما أنه يسمح لجوء الشباب الجزائريين إلى اعتماد هوية افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تكون تمثلات لديهم حول إشباع رغبات متعددة تعذر عليهم إشباعها في الواقع الاجتماعي هذا ما جعلهم يتمثلون وفق هذه الرغبات المتنوعة. فالمفهوم الهيكلي للهوية الافتراضية هو التمثل الاجتماعي المكون من مخططات تفاعلية مختلفة، تعتمد على بنية تنظيمية أعمق. ان تمثل الشباب الجزائريون أفراد العينة تجاوز حدود المكان والزمان في حركة الفضاء الافتراضي، هذا الأخير أتاح للمبحوث إطارا كبيرا وواسعا يحتوي على اطر فرعية كثيرة، فهناك الإطار الذاتي للهوية و هناك إطار الجماعة أو المجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه، والإطار الثقافي الطبيعي الذي ينطلق منه الفرد الافتراضي، إضافة إلى الجانب الأوسع الكوني الجديد الذي يمكن للفرد الافتراضي أن يتحرر من خلاله، وينطلق بكل إمكاناته وطاقاته التمثلية الافتراضية و لكل هذه الأطر المذكورة خواص تحدد هوية ما لهؤلاء المبحوثين، فضلا عن أن أي من هذه الأطر يمكن تزييفها وتغييرها من قبل الفرد نفسه أو من قبل اختراق خارجي عن إرادة الفرد المعني. سواء اعتبرنا الهوية الافتراضية دربًا من الميول الاستعراضية أو شكلًا من أشكال التنوع الإبداعي، يبقى التساؤل هذا قائمًا: إلى أي مدى يتسنى تمثلها بحرية على الفايسبوك؟ تلك الطريقة التي نسعى إلى تقديم وتصوير أنفسنا بها متروكة لتقديرنا الشخصي كسابق عهدها (كما هو في الواقع الاجتماعي).

أثبتت هذه الدراسة العلاقة المتلازمة بين التمثلات الاجتماعية والهوية الافتراضية حيث تدخل هذه التمثلات في السيرورات المشكلة للهوية الافتراضية. وذلك من خلال إضفاء علامة مميزة لهذه الأخيرة ثم تعديل آلياتها، حتى يتسنى تبرير وتوقع شكل العلاقات والسلوكيات المناسبة أثناء التفاعل مع الفاعلين، ثم استعمالها كأداة لتأكيد هوية المجموعة. تتحكم هذه التمثلات في عمليات المقارنة والتشابه والفروق التي هي عمليات ذهنية أساسية تحقق الانتماء إلى مجتمع ذو هوية افتراضية، بحيث تسمح للأفراد بالتصرف والتواصل في الواقع. تشرح مكوناتها وخصائصها الممارسة أو يتم استنتاجها منها، يتواصل المبحوثون على أساس الوقائع التي لها تمثلات أي من خلال البيانات التي تضفي الطابع الرسمي على تمثل الواقع والتي تقيم صلة بين هذا التمثل والموضوع الممثل. ترتبط التمثلات ارتباطًا وثيقًا بالهويات الافتراضية للجهات الفاعلة للمجموعات بتنظيم تفاعلاتها وتمظهراتها. إن فهم وتطوير الأنشطة الخاصة بالتواصل عبر الموقع يؤدي إلى إنتاج تمثلات جديدة لذلك وجب فهمها على أنها عملية حركية في التطور فيما يتعلق بالسياقات المختلفة.

تسمح الهوية الافتراضية لأفراد العينة من الشباب الجزائريين بتحديد التمثلات ووصفها، هذه الأخيرة يمكن قبولها كمبادئ تولد مواقف مرتبطة بإدخالات محددة إلى مجموعة من الهويات الافتراضية. يمكن تفسير التمثلات المميزة للهوية الافتراضية على أنها تطبيق لمبادئ تنظيم مشتركة. إن الأمر يتعلق بإعادة تشكيل مجالات المواقف المختلفة وتحديد المبادئ المنظمة التي تدل عليها، لأنها تسمح لنا بإظهار أن التمثلات الاجتماعية تنظم أيضًا مبادئ الاختلافات بين الممارسات الفردية على الموقع، من الممكن تصنيف الأفراد وفقًا لدرجة تمثلات هوياتهم الافتراضية، فتفسير تمثلات الهوية الافتراضية يجعل من الممكن تحديد مجموعات العناصر التي تشكل فهرسًا، نوعًا من

الملخص الدلالي وإلقاء الضوء على المبادئ المنظمة للتمثلات والتي تبرز عن طريق الهوية الافتراضية.

نجح موقع الفايسبوك في تلبية حاجات العديد من المستخدمين أفراد العينة على تنوعها، فهو يعتبر مكانا افتراضيا يلبي حاجات مجموعات عديدة من المستخدمين المبحوثين، وبالتالي أدى إلى إيجاد مجتمع يتميز أغلب أفراده بأنهم غير قادرين على إيجاد حاجاتهم خارج بيئة المواقع الاجتماعية، وهو ما يحيلنا إلى الدور الذي يلعبه موقع الفايسبوك في جعل المستخدمين من الشباب الجزائريين أفراد العينة متعلقين بالتواصل الافتراضي وبناء علاقات افتراضية حتى مع عائلاتهم، أصدقائهم وزملائهم من شأنه أن ينعكس على التواصل في الواقع الاجتماعي وبالتالي تغلب سيطرة العلاقات من النمط الافتراضي على نظيرتها من النمط الواقعي، ومع استمرار قضاء المزيد من الوقت على الموقع من الطبيعي أنهم يخصصون وقتا بؤدي الى انعكاس التفاعل الاجتماعي الافتراضي للمبحوثين عن انسحابهم من التفاعل في الواقع الاجتماعي فهناك بعض من المبحوثين في هذه الدراسة يقيمون علاقات افتراضية لنجاحها في إيجاد نوع من الحميمية.

إن الهوية الافتراضية أصبحت جزءًا من هويتنا منذ فترة طويلة، لم تعد شيئًا يمكننا أو يتعين علينا أن نحمي أنفسنا منه، ولكن ينبغي لنا أن نستوعبها بنفس الأسلوب الذي تعين علينا إتباعه من أجل استيعاب أنماط السلوك. بقدر صعوبة تلك المهمة، إلا أنه ليس لدينا اختيار آخر عدا مواجهة الأمر. ولكن أيؤدي هذا الانتقال بين الهويات الافتراضية (التمثل) في نهاية الأمر إلى اعتبار الهوية في الواقع الاجتماعي مجرد هوية أخرى متاحة في مستودع نماذج الهويات المختلفة؟ إننا ننتهج وضعية تغيير الهويات منذ فترة طويلة في واقع الأمر. وأن الهويات الافتراضية من خلال تمثلاتها الجديدة ستعمل على استمرار هذا الاتجاه.

حاولنا أن نبين كيف كشفت هذه الرؤى النظرية العلاقة بين التمثل والهوية الافتراضية، حيث تتدخل هياكل هذه الأخيرة في تعبئة تمثلات معينة، حتى في بنائها أو تحولها. فما يتيحه الفايسبوك للتعبير عنه لا يمكن للواقع أن يتيحه، فأثناء إنجاز هذه الدراسة لاحظنا وجود أساليب جديدة في التفاعل والتواصل بين المستخدمين، فمثلا أثناء تواصلهم مع أصدقائهم مباشرة في الواقع الاجتماعي يعبرون عن إعجابهم بشيء ما بقولهم J'aime وهي من بين الخدمات التي يوفرها الموقع التي تمكن المستخدم من الضغط عليها في حال إعجابه بمنشور ما أو بتعليق، كما انه أدى استخدام الفايسبوك بتطبيقاته الواسعة إلى نشوء لغة جديدة تواصلية أهم ما يميزها الاختصار وتوظيف الرمز أكثر، وهذا بارز بصفة كبيرة في الوسط الشبابي فمثلا يتم استخدام رقم 3 بدل حرف العين وتوظف الكثير من الإيماءات الدالة على تفاعل المستخدم مع غيره، بل وتم استخدام الحروف الفرنسية للكتابة الدالة على العربية فكما تنطق الكلمة باللغة العربية تترجم لحروف الفرنسية. وبهذا نجد تزايدا ملحوظا في سيطرة العديد من التمثلات الافتراضية حتى على التفاعل في الواقع الاجتماعي حيث أصبحت تتخلل هذا الأخير بعض المصطلحات الخاصة بموقع الفايسبوك وهو ما يثبت سيطرة هذا الموقع على مستخدميه الأمر الذي من شأنه أن يخلق فعلا نمطا جديدا من التعامل ويكون مرتبط أساسا بمستخدمي الموقع، فاستخدامه الذي يمنح الأفراد خدمة إضافة عدد كبير جدا من الأصدقاء الذين تجمعهم علاقات قرابة أو صداقة حقيقية أو زمالة دراسة أو عمل أو قد تجمعهم اهتمامات مشتركة، يجعل في كثير من الأحيان هذه العلاقات تتحول مع مرور الوقت إلى علاقات واقعية قد تجمعها مصالح مشتركة أو قد يكون الهدف منها الفضول في التعرف على هذا الشخص الافتراضي واقعيا، وبالتالي فإن التفاعل والتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بنمطها الافتراضي قد ساهم كثيرا في توسيع العلاقات الاجتماعية وذلك من خلال تحويلها إلى واقعية حيث أصبح المستخدمون من الشباب الجزائريين المبحوثين يميلون إلى قضاء

وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالمهم الواقعي الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية.

إن إطلالة الفرد على الواقع الافتراضي في هذه الوضعية لا تتم إلا عبر معدات إلكترونية تتلاعب بالأبعاد الفيزيائية والاجتماعية للواقع الحقيقي، هذا الفرد الذي تخلص من الإكراهات والتابوهات وكل ماهو ممنوع اجتماعيا أكثر فأكثر. في الفضاء المادي أصبح في علاقة تبعية للمعدات الاتصالية في تمثله للواقع، إلى درجة أن أقل الأعطال التي قد تصيب هذه الأجهزة، وتمنعها من أداء وظائفها، تمثل كارثة وجودية بالنسبة إليه.

يعطي الفايسبوك الفرصة للأفراد للتواصل والتفاعل مع أصدقاء الأصدقاء، توسيع شبكة الاتصال الخاصة بهم في ثوان وهو ما يتعذر عليه في الواقع الاجتماعي. وهو ما ينطوي عليه من أطر مستحدثة تتجاوز للإطار الفيزيقي المكاني والاتصال المباشر، يعد هذا في الأصل ضرورة تواصلية داخل المجتمع الافتراضي القائم. لا يميز تمثل المستخدم كما يظهر افتراضيًا فردًا عن آخر الحد الأدنى من المعلومات هو الاسم المستعار، وهو ليس معيارًا مميزًا بدرجة كافية لتحديد هوية الفرد، حيث أن العديد من المستخدمين لديهم نفس الاسم المستعار، فهو وسيلة تسمح للشباب الجزائريون أفراد العينة من التمثل بكيفية تسمح لهم من إشباع رغبات وحاجات متعددة متنوعة والتي كانت أهمها تثقيفية وسياسية وحتى عاطفية، تعذر عليهم إشباعها في الواقع الاجتماعي مما جعلهم يلجأون إلى واقع آخر مواز يتمتع بهامش من الحرية ولو لم تكن مستحبة من طرفهم، لكنها مكنتهم من تجريب هويتهم وتمثلهم كيفما يريدون، حيث يكتسبون شخصية مميزة من حيث قوتها: كلما زاد عدد العلامات التي يحتويها ملف تعريف المستخدم، كلما زاد التمثل المميز. تضع المحادثات عبر

الفايسبوك المستخدم في جهاز اتصال يكون في مركزه وحده، في مواجهة المساحة المحصورة فعليًا في حواف الشاشة والتي تسكنها تمثلات متعددة للأفراد.

تتيح الهوية الافتراضية للمستخدم (المبحوث) فرصة التمثل بمختلف أنواع الهويات بشتى خلفياتها الاجتماعية، العرقية، الثقافية وهو ما يتعذر عليه في الواقع الاجتماعي. ترتبط التمثلات ارتباطًا وثيقًا بهويات الجهات الفاعلة المدرجة في سياقات معينة، فالتمثلات هي الأنظمة الحقيقية لتفسير الهوية الافتراضية وهي أنماط محددة من معرفة الواقع التي تسمح للأفراد بالتصرف. فهي ثقافة تدريب حقيقية قائمة على القدرة في الانتقال من مواقف إلى أخرى من خلال لعبة إزالة السياق أو إعادة السياق بغض النظر عما هو ممنوع اجتماعيا. تمثلات الهوية الافتراضية في ضوء سياقات مفتوحة، قد تسقط فيها الكثير من الحواجز الشخصية التي قد تهدر خصوصيتها، وبخاصة إذا لم يلتزم أطراف التواصل بالتحكم في عملية برمجة الحساب الشخصي، وفق مقاييس تقنية محددة تضمن خصوصية الهوية الافتراضية وتتيح لها المشاركة في الفاعليات الافتراضية المختلفة.

إن إعادة بناء الهوية عبر الفايسبوك تفسر الأسباب الجوهرية للأشخاص لإعادة بناء هوياتهم الافتراضية عند التفاعل مع الآخرين عبر الفايسبوك. يتم التعرف على الهويات الافتراضية الجديدة من خلال تمثلاتها، ويستخدم الأفراد الفاعلين مجموعات مختلفة لإعادة بناء الهويات الافتراضية لتلبية احتياجاتهم المختلفة في الموقع. على سبيل المثال، بالنسبة إلى الأشخاص الذين يختارون إعادة بناء الهوية بسبب الغرور، يتم تقديم المزيد من " التمثل المثالي" عند إعادة بناء هويتهم الافتراضية. فالأفراد يعيدون بناء هوياتهم الافتراضية للوصول إلى شبكات اجتماعية جديدة باستخدام الهوية الافتراضية التي يعاد بناؤها، يمكن للفرد تكوين صداقات جديدة في الشبكة

الاجتماعية الجديدة، وبالتالي زيادة رأس ماله الاجتماعي. وبالتالي رسم صورة أكثر اكتمالاً لإعادة بناء الهوية الافتراضية في مجتمعات الشبكات الاجتماعية.

إن بناء الهويات الافتراضية للشباب الجزائريين المبحوثين، مخرج للتملص من الممنوع الاجتماعي كما تعتبر سعيا يهدف إلى ملء الفراغ الذي يعيشه الفرد بين تصوره المبالغ فيه لنفسه (النموذج الذي تسعى الهوية أن تكونه) واستبطانه لوضعه الطبيعي (الهوية كما يعيشها). فعوض أن يكون اليأس بديلا عن تحقيق هذا النموذج (أن يكون الفرد نفسه)، فإن المستخدم المبحوث للموقع سيتمكّن وبالقليل من الاستثمارات والجهد، من إنشاء هوية أكثر تناغما وتماثلا مع رغباته وحاجاته المتعددة والمتنوعة، وذلك من خلال آلية الهويات الافتراضية هذه الأخيرة لا تجد مرجعيتها بطبيعة الحال في الواقع الاجتماعي، بل في الواقع الذي تنشئه لنفسها.

خاتمة

يمكننا أن نقول في ختام هذه الدراسة والإسهام المتواضع حول موضوع لايزال يحاط بكثير من الغموض في المجتمع الجزائري، أن الهويات الافتراضية عن طريق تمثلاتها هي السبيل الوحيد للوصول أو المساهمة في عمليات التبادل على الفايسبوك. هذا العالم الافتراضي وأفراده الذين يعيشون حياة ثانية هناك من خلال هوياتهم الافتراضية التي تم تنشئتها بواسطة اندماج الفرد والآلة، حيث تم تغيير الطريقة التي نبني بها هوياتنا وكيف نتمثل للآخرين عن طريق الوسائل الرقمية، فالفرد حر في التعديل وفقًا لتفضيلاته وحاجاته. أثر هذا المظهر الافتراضي تأثيرًا كبيرًا من جانب المستخدمين، بدا لنا بالأحرى أنه تم إدراج الهوية الافتراضية كاستمرارية للهوية في العالم الواقعي من أجل تحديد علاقة الفرد بعالمه الافتراضي.

تمثل الهوية الافتراضية نواة الفايسبوك. لقد تبين لنا ومن خلال هذه الدراسة أنها تنشأ من البحث إما عن تحسين الهوية في الواقع الاجتماعي وذلك من اجل إشباع حاجات ورغبات متعددة أهمها تكوين رأس مال ثقافي وحاجات سياسية وحتى عاطفية، أو التمايز عنها من خلال تجنب الممنوع الاجتماعي، والتجريب بين عدة أنماط (هويات)، أو من خلال تغييرات جذرية بشكل دائم. فالهوية من خلال تمثلها هي في الأساس ناقل من عالم واقعي مادي إلى عالم افتراضي، حيث يقوم الأفراد المبحوثين من الشباب الجزائريين بتطوير علاقاتهم أو إنشاء علاقات جديدة، فيبدعون في تمثلاتهم من أجل الجذب، والتي تصبح عنصرًا رئيسيًا أثناء المناقشات والاجتماعات. فكثير من الأحيان تتمظهر الهوية الافتراضية بشكل تمنح الأفراد الفرصة لتجاوز حدودهم الشخصية واختبار جوانب مختلفة من شخصيتهم توصف بأنها امتداد لهوية المستخدم في الواقع الاجتماعي.

من خلال تحليل عملية تمثل الهوية الافتراضية التي تتجسد في الفايسبوك تبين أن العالم الافتراضي يقدم مجتمعا آخر حيث لا يمكن قياس إمكانيات تجربة الهوية، تفترض الأخذ بعين الاعتبار للبيانات الشخصية التي يصرح بها للمستخدم على الصفحة من الاسم، السن،... الآثار التي يخلفها على الصفحة والتي تعكس اهتماماته وانتماءاته المهنية والعلمية وعلاقاته وأنشطته وكذا منشوراته على الصفحة، والتي تعكس مواقفه وحدود هويته الافتراضية وما يميزها عن الآخرين. وعلى العموم، فإن استعراض هذه التمثلات للهوية الافتراضية يتأثر بعدة عوامل، كدرجة اندماج المستخدم في المجموعات الافتراضية ذات الاهتمام المشترك، وتيرة استخدامه للصفحة، ومعدل تردده اليومي عليها، على اعتبار أنه كلما زاد حضور المستخدم، زادت حاجته إلى عرض هويته، وتبادل المعلومات مع المجموعات ذات الاهتمام المشترك.

إن أحد أهم الزوايا التي يجب البحث فيها هو الفضاء الثالث، حيث يتماثل ويتداخل الفضاء العام الملموس (الأمكنة) مع الفضاء الافتراضي، حيث أن هذا الفايسبوك يؤسس لحياة خارج جدران البيت والعمل والأماكن العامة.

قائـــــمة المـــراجـــع

المراجع باللغة العربية

المراجع باللغة العربية

1. انجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006.
2. حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، الجزائر، دار هومة، 2009.
3. الدليمي عبد الرزاق محمد، *الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية*، عمان، دار وائل،2011
4. رحومة علي محمد، *الانترنيت و المنظومة التكنو- اجتماعية بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنيت و نمذجة منظومتها الاجتماعية*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
5. رحومة علي محمد، *علم الاجتماع الآلي*، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008.
6. سبعون سعيد، *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع*، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012.
7. طيبي عماري، *الهوية و التحول الاجتماعي، التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر من منظور العلوم الاجتماعية*، الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، 2018
8. عباس صادق، *الإعلام. الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات*، عمان، الشروق، ،2008
9. أنطوني غيدنز، *علم الاجتماع*. ترجمة وتقديم فايز الصياغ. الطبعة الرابعة، بيروت. المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان. 2005.

10.قتلوني مصعب حسام الدين ، *مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير*، شركة المطبوعات، بيروت،2014.

11.مزريتش بن، *قصة فيس بوك، ثورة وثروة*, ترجمة الهلالي، وائل محمود محمد، القاهرة, الدار المصرية اللبنانية، 2011.

12.المقدادي غسان يوسف، ثورة الشبكات الإجتماعية، الطبعة الاولى، دار النفائس، عمان، 2013.

المجلات والدوريات:

1. بايوسف مسعودة،« الهوية الافتراضية، الخصائص والأبعاد: دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية»، الجزائر، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد6، جامعة ورقلة،2011.
2. بميمون كلثوم، « تصور و ممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الالكتروني و الممارسة الواقعية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" باتنة نموذجا»، *دراسات في التنمية و المجتمع*، المجلد2، رقم 2.
3. الدبيسي عبد الكريم على، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، *في دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية*، المجلد40، العدد1 ،2013.
4. زمان صفاء، «الشبكات الاجتماعية، تعريفها تأثيرها وأنواعها»، *مجلة المهندسين الكويتية*، العدد 113، أكتوبر 2011.

5. عناد مبارك بشرى، «التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية»، *مجلة الفتح*، العدد 51، جوان 2012، جامعة ديالى، التربية الأساسية ، العراق.

6. عوض حسني، *أثر استخدام الفايسبوك على تقدير الذات لدى فئة الشباب في محافظة طولكرم*، *صحيفة القدس*، 06 ماي 2012.

7. غمشي الزهرة، «الهوية الافتراضية بين الذات الأصيلة و الذات الزائفة: قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية»، *مجلة باحثون*، العدد الأول، مارس 2017.

المعاجم والقواميس

1. بدوي أحمد زكي، معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية*، الطبعة الثانية، بيروت، مكتبة لبنان، 1993.

2. غيث محمد عاطف ، *قاموس علم الإجتماع*، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2002.

الرسائل الأكاديمية

1. أبو زيد طاهر حسن، *دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية*، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية، 2012.

2. بركات نوال، *انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية*، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2016.

3. برنيس نعيمة، *الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت في عصر ثورة المعلومات، دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري*، رسالة ماجستير، قسنطينة، جامعة منتوري ، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010.

4. تومي الخنساء، *دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي*، رسالة دكتوراه، بسكرة جامعة محمد خيضر، قسم العلوم الاجتماعية، 2017.

5. حسين ليلى، *إتجاهات الطلبة نحو إستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي*، مذكرة ماستر، بسكرة جامعة محمد خيضر ، قسم علم الاجتماع، 2015.

6. خالدي محمد، *تمثلات السلطة التنظيمية لدى عمال الصناعة بالجزائر، دراسة ميدانية بمؤسسة مانطال لصناعة الأغطية بمدينة تلمسان*، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، 2006.

7. روابحي خيرة، *ثقافة الانترنيت، دراسة ميدانية لاستعمالات الشبكة بمدينة تيهرت*، رسالة ماجستير، جامعة وهران، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، 2010.

8. سبعون سعيد، *تصورات الشباب الجزائري للجنسانية*، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، قسم علم الاجتماع، 2006.

9. قدور نورة، *أزمة الهُويّة في المجتمعات الليبرالية«يورغن هابرماس» نموذجًا*، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، قسم علم الاجتماع، 2017.

10.قويدري بشاوي مليكة، *تمثل صورة الذات وصورة الأخر في العلاقة العلاجية*، دراسة ميدانية على عينة من مرضى المستشفى الجامعي لمدينة وهران، رسالة دكتوراه، جامعة وهران السانيا، قسم علم النفس والتربية والأرطوفونيا، 2014.

11.كسيرة أسمهان، *الشباب الجزائري والهوية الافتراضية دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك*، أطروحة دكتوراه، مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2018.

12.لضياف سهيلة، المدونات الإلكترونية في الجزائر، *دراسة في الاستخدامات والإشباعات*، رسالة ماجستير، باتنة، جامعة الحاج لخضر، 2009.

13.مراكشي مريم، *استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين*، رسالة ماجستير، بسكرة، جامعة محمد خيضر ، قسم علم النفس، 2014

14.المنصور محمد، *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين*، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذجا، رسالة ماجستير، الدنمارك، قسم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة ، 2012.

مواقع انترنيت:

1. https://www.google.com/search?q=عدد+مستخدمي+الفيسبوك+في+العالم+2017&client=opera&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=0ahUKEwjiqLfXnuzZAhVIaRQKHUogAxUQ_AUICigB&biw=1366&bih=592#imgrc=iMFKhbqzHtZnIM:14/03/2018,18 :57

2. https://www.facebook.com/notes/habib-sociologue/قراءة-في-مفهوم-التمثل-الاجتماعي/1033616506722876/,2018/02/18,10:15.,

3. الصادق رابح ، *الانترنت كفضاء مستحدث لتَشَكُّل الذات*

https://elibrary.mediu.edu.my/books/2015/MEDIU19755.pdf,27/11/2019, 01 :20.

4. نبيح أمينة، *التجمعات الافتراضية في الجزائر المدينة التي لاتنام*-http://argelina.org/wp-content/uploads/Comunidades-virtuales-argelia.pdf,07/12/2019, 22 :51.

5. http://mawdoo3.com/تعريف_شبكات_التواصل_الاجتماعي، 2018/03/12، 15:07

6. https://ar.wikipedia.org/wiki/لينكد_إن, 11/04/2018,01:43 ,

7. http://arabrcrc.org/getattachment/7e0c947e-ae6f-405d-a745-9ca2c589cec1/شبكات-التواصل-الاجتماعي.aspx, 11/04/2018,01:43.

8. هاروني رضوان، مفهوم التمثلات الاجتماعية في الجزائر، موقع علم النفس المعرفي ، الأربعاء مارس 02 2011 D8/com.aranthrops.www.

En langue étrangère

En langue étrangère

Ouvrages :

1. Abric Jean-Claude, « L'étude expérimentale des représentations sociales» in Denise Jodelet (dir.), *Les représentations sociales*, Paris , PUF, 1989.
2. Abric Jean-Claude, *Pratiques sociales et représentations*, psychologie sociale, Parid, PUF, 1994.
3. Durkheim Emile, *Les règles de la méthode sociologique*, 22 éd, Paris, PUF, 1986.
4. Durkheim Émile, *Sociologie et philosophie*, Paris, PUF, 1967
5. Fischer Gustave Nicolas, *Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale*, Presses de l'université de Montréal, Dunod, 1987.
6. Jenkins Richard, *Social identity*, Fourth edition, London, Rutledge, 2014.
7. Jodelet Denise, *Les représentations sociales . Un domaine en expansion*, Paris, PUF,1989,
8. Jodelet Denise, Les représentations sociales "Un domaine en expansion», in Serge Moscovici , la *Psychologie sociale*, Paris, Presses universitaires de France 1989.
9. Jodelet Denise, *Représentations sociales, phénomènes concepts et théorie*, Paris, PUF, 1993.
10. Jodelet Denise, *Représentations sociale, phénomènes, concepts et théorie*. In Serge Moscovici, *Psychologie sociale*, Paris, PUF, 1984.
11. Herzlich Claudine, *introduction a la psychologie sociale*, sous la direction de Serge Moscovici, tome 1, Paris, Larousse, 1972.
12. Herzlich Claudine, *Santé, maladie: analyse d'une représentation sociales*, Paris, Mouton , 1969.
13. Lallemand Suzanne , «L'interdit en anthropologie sociale», in Zohra Guerraoui et Odile Reveyrand-Coulon (direction), France, *Pourquoi l'interdit ?*, Collection «Petite enfance et parentalité», 2006.

14. Mannoni Pierre, *Les représentations sociales* , Paris, PUF, Collection «Que Sais- Je ?»,1998
15. Mannoni Pierre, *Les représentations sociales*, Sixième édition mise à jour, paris, PUF, «Que Sais- Je ?», 2016.
16. Moscovici Serge, *Introduction à la psychologie sociale*, tome I: *Les phénomènes de base*, Paris, Larousse, 1972.
17. Mucchielli Alex, *L'identité*, Paris, PUF, 1986.
18. Rowell Rebecca, *Youtube, The Company and Its Founders*, UK, Essential Library, 2011.
19. Sainsaulieu Renaud, *L'identité au travail*, Presses de la Fondation nationale des sciences politiques, Paris, 1979.
20. Tap Pierre, *Identités collectives et changements sociaux*, Paris, Privat, 1980.

Revues et périodiques:

1. Azam Farah Bidjari, «Attitude and Social Representation», *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, vol. 30, 2011
2. Bellin Jeffrey, «Facebook, twitter, and the uncertain future of present sense impressions», in *University of Pennsylvania Law Review*,Vol.160, 2012.
3. Chorfi Mohamed Séghir et al., «*La représentation sociale: un concept au carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie*», l'université Mentouri, Constantine, 2002.
4. Danah m. boyd, Nicole B. Ellison , «Social Network Sites : Definition, History and Scholarship», in *Journal of computer Mediated Communication*, vol. 13, n° 1, 2010.
5. Dholakiaa Utpal M, Bagozzia Richard P , Klein Pearo Lisa, « A social influence model of consumer participation in network- and small-group-based virtual communities», in *International journal of research in marketing*, n°21,2004.
6. Diaz-Ortiz,Claire, «Twitter for Good: Change the World One Tweet at a Time », USA, *Jossey-Bass* , August 30, 2011

7. Dominique Cardon, «Le design de la visibilité. Un essai de cartographie du web 2.0», in *Réseaux*, n°152, juin 2008.
8. Donath Judith, Boyd Danah, «Public displays of connection», in *BT Technology Journal*, volume 22, n° 4, October 2004.
9. F. Abdullah. Al-Daboubi, *«* The Impact of Social Networking Sites on Applied Science University Students *», in International Journal of Humanities and Social Science*, Vol. 4 , n°10(1), August 2014.
10. Georges Fanny, « L'identité numérique sous emprise culturelle, de l'expression de soi à sa standardisation», in *Les Cahiers du numérique*, vol 7, n° 1, 2011
11. Harrison Richard and Thomas Michael**, «** Identity in Online Communities, Social Networking Sites and Language Learning**»**, *in International Journal of Emerging Technologies & Society*,vol.7, n°2,2009.
12. Höijer Birgitta, «Social Representations, theory a new theory for media research», *Nordicom review*, vol 32, n2, 2011, p.p. 4-5. Available online at 10.1515/nor-2017-0109.
13. Koles Bernadett, Nagy Peter,« Virtual Customers behind Avatars: The Relationship between Virtual Identity and Virtual Consumption in Second Life», *Journal of Theoretical and Applied Electronic Commerce Research*, université de Talca, Chili, vol7, n° 2, August 2012. Available online at10.4067/S0718-18762012000200009.
14. Lo Monaco Grégory, Lheureux Florent, «Représentations sociale, théorie du noyau central et méthodes d'étude *», in Revue Electronique de Psychologie Sociale*, APSU, 2007
15. Ouchiha Tahar ,« Les réseaux sociaux et la participation politique en Algérie , analyse de la campagne de boycottage des législatives de mai 2017 à travers Facebook», *Communication*, Vol 35, n 2, 2018.
16. Rateau Patrick, Lo Monaco Gregory, «La théorie des représentations sociales, orientations conceptuelles, champs d'applications et méthodes», in *CES Psicología*, vol. 6, n° 1, janvier-juin, 2013.

Dictionnaires. Encyclopédie

1. Bloch Henriette et autres, *Grand dictionnaire de Psychologie*, Paris, Larousse, 1993.
2. Danesi Marcel, *Dictionary of media and communications*, M.E. Sharpe, New York, 2009.
3. *Dictionnaire de sociologie*, Paris, Albin Michel, 2007.
4. Gilles Ferréol: *Dictionnaire de sociologie*, 2eme éd, Paris, Armand Colin, 1995.

Travaux académiques (thèses)

1. Chaulet Johann, *La confiance médiatisée, La confiance et sa gestion au sein des communications médiatisées*, thèse de doctorat, Paris, université Toulouse le Mirail, département de sociologie, 2007.
2. Chebira Wahiba, *Représentations et attitudes des instituteurs à propos de l'enseignement du français dès la 3 ème année primaire en Algérie*, mémoire de magister, Constantine, université Mentouri, département de langue et littérature françaises, Algérie, 2009.
3. Chrysovalantis Papathanasiou, *représentations sociales et construction de la responsabilité dans le contexte du vih le cas de la Grèce*, thèse de doctorat, Paris, Université d' Aix marseille1, département de psychologie, 2011.
4. De Carlos Philippe, *Le savoir historique à l'épreuve des représentations sociales: l'exemple de la Préhistoire et de Cro-Magnon chez les élèves de cycle3*, thèse de doctorat en science d'éducation, École doctorale Droit et Sciences Humaines Cergy-Pontoise, France, 2015

5. Gervais Lysange, *Les représentations sociales de l'éducation à la citoyenneté d'enseignants du deuxième cycle du primaire de la grande région de montréal*, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en éducation, sciences de l'éducation, 2009.
6. Hidjeb Madjid, *Les représentations socioprofessionnelles des ouvriers dans le cadre du management organisationnel*, mémoire de magister, université de bejaia , Département de sociologie, 2011.
7. Lalancette Mireille, *Représentations sociales et opérations discursives en politique, enjeux de spectacularisation***,** thèse de l'obtention du grade de Philosophiæ Doctor en communication , université de Montréal, Département de communication, 2009.
8. Raffin Ophélie, *La construction d'une identité virtuelle au sein d'un métavers: l'avatar dans second life*, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise, université du Québec à Montréal, département de communication, 2011.
9. Sarr Moussa, *La représentation du sida dans les publications institutionnelles internationales: fonctions et rôles de la représentation du sida dans la définition des stratégies de prévention en direction de 1'Afrique*, département de communication, mémoire présenté pour l'obtention du grade de maître ès arts (M.A.), université de laval, Montreal, 1997
10. Zammar Nisrine, *Réseaux sociaux numériques : essai de catégorisation et cartographie des controverses*, thèse de doctorat, université européenne de Bretagne, Rennes2, France, Ecole doctorale (sciences humaines et sociales), 2012.

Site web

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/ يوتيوب, 11/04/2018,01:43.

2. http://socialonline.over-blog.com/2016/01/les-réseaux-sociaux-et-son-histoire.html,12/02/2018,23:24
3. http://www.ibda3world.com–youtube,11/04/2018,01:43
4. https://fr.wikipedia.org/wiki/YouTube,13/03/2018,00:17
5. https://www.britannica.com/technology/social-network#ref1073275, 24/02/2020, 20:08.
6. http://ssrn.com/abstract=1535141,07/02/2018,00:13
7. https://en.wikipedia.org/wiki/Ryze, 24/02/2020, 20 :33
8. https://c-marketing.eu/du-web-1-0-au-web-4-0/, 24/02/2020, 20 :33
9. https://www.preferendum.fr/blog/web-1.0-2.0-3.0-l%C3%A9volution-dinternet-et-son-impact-sur-le-marketing-digital, 24/02/2020, 20 :50
10. https://www.reseau-canope.fr/savoirscdi/cdi-outil-pedagogique/reflexion/les-reseaux-sociaux-au-cdi/typologie-des-reseaux-sociaux.html,14/03/2018,16:00.
11. https://www.facebook.com/sociolooooooooogy/posts/681535281919290, 18/02/2018,10 :15.
12. https://i0.wp.com/www.techwd.com/wd/wpcontent/uploads/2012/12/2iracmp.jpg,12/04/2018,02:02
13. [1] http://wiki.univ-paris5.fr/wiki/R%C3%A9seau_social#Des_droit_.C3.A0_respecter, 14/03/2018,18 :35.
14. https://www.goethe.de/ins/eg/ar/kul/mag/20640532.html 22/07/2017, 01:11.
15. .http://glabs-consulting.fr/histoire-des-reseaux-sociaux/,12/02/2018, 15 :56.
16. https://www.crunchbase.com/organization/facebook,14/03/2018,17:22.

17. https://dkhlak.com/facts-about-linkedin/, 11/04/2018,01:43

18. Georges Fanny, «De l'identité numérique aux éternités numérique » sixième Université d'automne des RAMM Les nouvelles technologies, 7 octobre 2013, https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01576152/document, 04/12/2019, 21 :29.
19. Georges Fanny, «Pratiques informationnelles et identités numériques», https://journals.openedition.org/edc/2226, 04/12/2019, 22 :30

20. Jaz hee-jeong Choi, Living *in Cyworld: Contextualising Cy-Ties in South Korea*, http://trainingshare.com/pdfs/jaz_c_cyworld_ch.pdf, 04/12/2019, 01 :16.
21. https://pierremerckle.fr/2011/02/sociologie-des-reseaux-sociaux/, 25/02/2021, 16:54.
22. https://lesmondesnumeriques.wordpress.com/2017/02/15/les-fausses-identites-sur-internet/?fbclid=IwAR3kG1RGfDqOAQRsAEHTiYmXJAeX_DpLTjCohzGAdj08Bi7ZRp2hDoouKZw, 21/10/2017,00:19.
23. https://maze.fr/2016/11/identite-numerique-un-autre-soi/, 21/10/2017,00:19.
24. Schnapper Dominique, *Qu'est-ce que l'intégration ?* https://www.cairn.info/revue-la-revue-lacanienne-2007-2-page-97.htm, 17/11/2019, 01 :50
25. https://www.alukah.net/culture/0/104547/,14/03/2019,00:47.
26. https://en.wikipedia.org/wiki/Classmates.com, 24/02/2020, 18 :56.
27. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/9034/1/S1909.pdf,11/03/2019, 22:30.
28. https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=29078,11/03/2019,22:30.
29. http://sociomaroc.blogspot.com/2016/10/blog-post.html,14/03/2019,01:23
30. http://www.pierretap.com/pdfs/30.pdf,14/03/2019,00:47.
31. http://asl.univ-montp3.fr/e41slym/U4DSLY1_Consignes_Examen_Interaction%20NIXON_Les_representations, 12/11/2018, 19 :42

32. http://ancien.serpsy.org/formation_debat/mariodile_5.html, 09/02/2021, 00 :36

33. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/8475/1/S1802.pdf, 02/01/2021, 21 :04

34. HTTP://WWW.ALYASEER :NET/VB/SHOWTHREAD.PHP ?=177, 12/03/2018, 15:09.

35. https://fr.wikipedia.org/wiki/Interdit_(anthropologie)#En_anthropologie..., 16/12/2019, 22 :04.

36. www.astf.net/sro/sro4/third%2520scop,16/05/2017, 18:48.

37. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=558031, 21/01/2021, 22:24.

38. http://www.wekipedia.com/TERM/V/virtual_identity.html, 20/04/2017, 23: 58

39. https://lesdangersdelidentitenumerique.wordpress.com/2014/12/21/quest-ce-que-lidentite-numerique/#more-11, 25/11/2019, 00 :00.

40. https://www.google.com/search?q=Peter+Steiner+(1993)&hl=fr&tbm=isch&source=iu&ictx=1&fir=cYRw4P8Pl0BoKM%253A%252C8Bom0w227YA3_M%252C_&vet=1&usg=AI4_-kQdlmb8qqFQpx3W9c-A3-o2ekSLOg&sa=X&ved=2ahUKEwjc87zJ_YPmAhXD6eAKHQt1A2cQ9QEwAHoECAkQBg#imgrc=cYRw4P8Pl0BoKM: 14/03/2019,01:23.

41. Fanny George, L’identité numérique dans le web 2.0, https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01575199/document 16/03/2018, 01 :34.

42. http://argelina.org/wp-content/uploads/Comunidades-virtuales-argelia.pdf, 25/11/2019, 00 :00.

43. https://www.arab-cio.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A/,16/05/2020, 18:48.

44. 1https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1#:~:text=%D8%AF%D8%AE%D9%84%D8%AA%20%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA%20%D8%A3%D9%88%D9%84%20%D9%85%D8%B1%D8%A9,%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%D8%8C%20%D8%A8%D9%8A%D8%AF%20%D8%A3%D9%86%20%D9%87%D8%B0%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%8524/02/2021, 23:33
45. https://www.dzairdaily.com/algerie-chiffres-reseaux-sociaux-2020/, 24/02/2021, 22:50.
46. https://www.entreprises-magazine.com/etude-reseaux-sociaux-en-algerie/, 25/02/2021, 22: 07.
47. https://www.google.com/search?q=statistique+d%27utilisateurs+reseau+sociaux+en+algerie+2020&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwjjuLaF54XvAhW-UBUIHcOXAgAQ_AUoAnoECAcQBA&biw=1366&bih=657#imgrc=eCdnwkIgwWedoM, 25/02/2021, 22 :21.
48. http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/11940/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%20_%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1%20%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%20%D8%A7

%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA_.pdf?sequence=1&isAllowed=y, 02/01/2021, 02:43.

49. https://jilrc.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7/, 07/01/2021, 21 :33
50. Cf.https://fr.wikipedia.org/wiki/Repr%C3%A9sentation_sociale#:~:text=Les%20repr%C3%A9sentations%20sont%20le%20produit,le%20fonctionnement%20des%20repr%C3%A9sentations%20sociales, ^?/01/2021, 00:53.

مـــلاحـــــــق

جامعة لونيسي علي ملحق1

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

قسم العلوم الاجتماعية.

إعداد الطالبة : إشراف الأستاذ :

كرمية خديجة سبعون سعيد

مقابلة علمية مع مستخدمي الفايسبوك.

في إطار إعداد دكتوراه تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة حول تمثلات الهوية الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة سوسيولوجية على عينة من الشباب الجزائريين ، نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال الإجابة عن أسئلة هذه المقابلة، وان المعلومات التي سوف تقدموها لنا سيتم استعمالها لأغراض علمية دون غيرها، شاكرين سلفا تعاونكم معنا .

ملاحظة : يرجى استخدام آلة تسجيل أثناء المقابلة .

2018-2017

البيانات الشخصية :

1. الجنس :
2. السن :
3. المستوى التعليمي :
4. المهنة :
5. مكان الإقامة :
6. مهنة الأب :
7. الحالة العائلية :
8. نوع السكن :
9. عدد الغرف :
10. هل لديك غرفة بمفردك ؟ ☐

مع إخوتك ؟ ☐

أخر حدد ؟

11 . ماهي مدة انتسابك إلى الفايسبوك ؟

12. ما هي الوسيلة التي تستخدمها للاتصال بالفايسبوك ؟

أسئلة الفرضية الأولى

13. ماهو الوقت الذي تقضيه في تصفح الفايسبوك ؟

14. لماذا تفضل استخدام الفايسبوك تحديدا ؟

15. في رأيك ماهي أفضل الأوقات لتصفح الفايسبوك؟

16. ما رأيك في استخدام اسم مستعار ؟

17. مارايك في تقمص المستخدم لأدوار شخصيات عبر الفايسبوك ؟

18. كيف تختار أصدقاؤك عبر موقع الفايسبوك ؟

19. لو أردت تصنيفهم، ماذا يمكنك أن تقول ؟

20. ما رأيك في القول الذي يعتبر الفايسبوك بمثابة متنفس عن " الضغوطات" الاجتماعية ؟

21. ما رأيك في أخلاقيات أو قواعد التعامل المفروضة من قبل إدارة الفايسبوك ؟

22. ما رأيك في خاصية الدردشة الجماعية المتاحة عبر الفايسبوك ؟

23. ما رأيك في القول الذي مفاده إن حساب الفايسبوك يكشف حقيقة أسلوب تفكير المستخدم؟

24. ما رأيك في المستخدم الذي يقوم بتغيير صفحته عبر الفايسبوك باستمرار ؟

25. ما رأيك في فكرة انه عبر حساب الفايسبوك يمكن طرح أو التطرق إلى المواضيع المقيدة اجتماعيا (التابوهات) ؟

26. ما رأيك في القول الذي يعتبر أن الفايسبوك يسمح لك بممارسة سلوكات تتعذر عليك في الواقع الاجتماعي ؟

27. ما رأيك في فكرة أن الفايسبوك يسح بإمكانية إقامة علاقات عاطفية بين الذكور و الإناث؟

28. ما رأيك في الترويج لخدمات عبر حساب الفايسبوك بشكل يضفي عليها نوع من الإثارة ؟

أسئلة الفرضية الثانية :

29. ما رأيك في اعتبار الفايسبوك فضاء للتعبير عن الرأي بكل صراحة في كل المواضيع ؟

30. ما رأيك في السلوكات الناتجة عن الفايسبوك ؟

31. كيف تقضي وقتك على الفايسبوك ؟

- التصفح ☐

- الدردشة ☐

- التعليق

32. ما رأيك في طبيعة الصفحات التي يتابعها أصدقاؤك ؟

33. ما رأيك في المستخدم الذي يملك أكثر من حساب على الفايسبوك ؟

34. مارايك في حسابك على الفايسبوك و شخصيتك في الواقع الاجتماعي ؟

35. ما رأيك في الخلوة التي تنتج عن التواصل عبر الفايسبوك ؟

36. ما رأيك في العلاقات المهنية التي يتم إقامتها عبر الفايسبوك ؟

37. ما رأيك في الحرية المتاحة عبر هذا الموقع ؟

38. في رأيك ما هي الحاجات التي تلبيها من خلال استخدامك للفايسبوك ؟

39. ما رأيك في العلاقات العاطفية عبر الفايسبوك؟

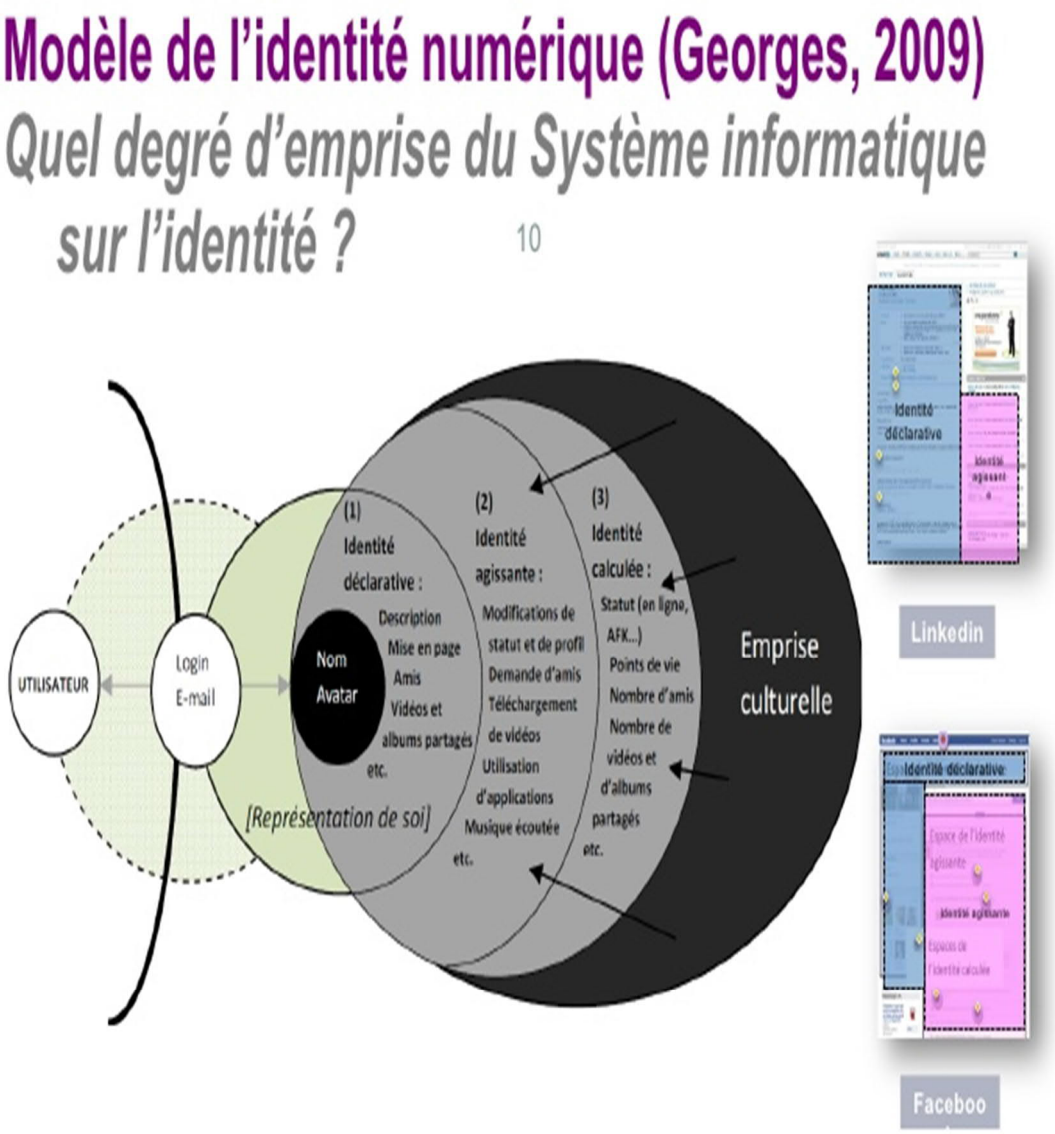
40. طبيعة العلاقات عبر الفايسبوك دفعك للإلتقاء بهم وجها لوجه ؟

41. ما رأيك في المنشورات السياسية التي يتم تداولها عبر الفايسبوك ؟

42. ما رأيك في المعلومات و الأخبار المتحصل عليها عن طريق الفايسبوك ؟

43. ما رأيك في تأثير عبر الفايسبوك على الصعيد الشخصي ؟

ملحق2


Modèle de l'identité numérique (Georges, 2009)
Quel degré d'emprise du Système informatique sur l'identité ?
10
UTILISATEUR
Login
E-mail
Nom
Avatar
(1)
Identité déclarative :
Description
Mise en page
Amis
Vidéos et albums partagés
etc.
[Représentation de soi]
(2)
Identité agissante :
Modifications de statut et de profil
Demande d'amis
Téléchargement de vidéos
Utilisation d'applications
Musique écoutée
etc.
(3)
Identité calculée :
Statut (en ligne, AFK...)
Points de vie
Nombre d'amis
Nombre de vidéos et d'albums partagés
etc.
Emprise culturelle
Identité déclarative
Linkedin
Identité déclarative
Faceboo

ملحق3

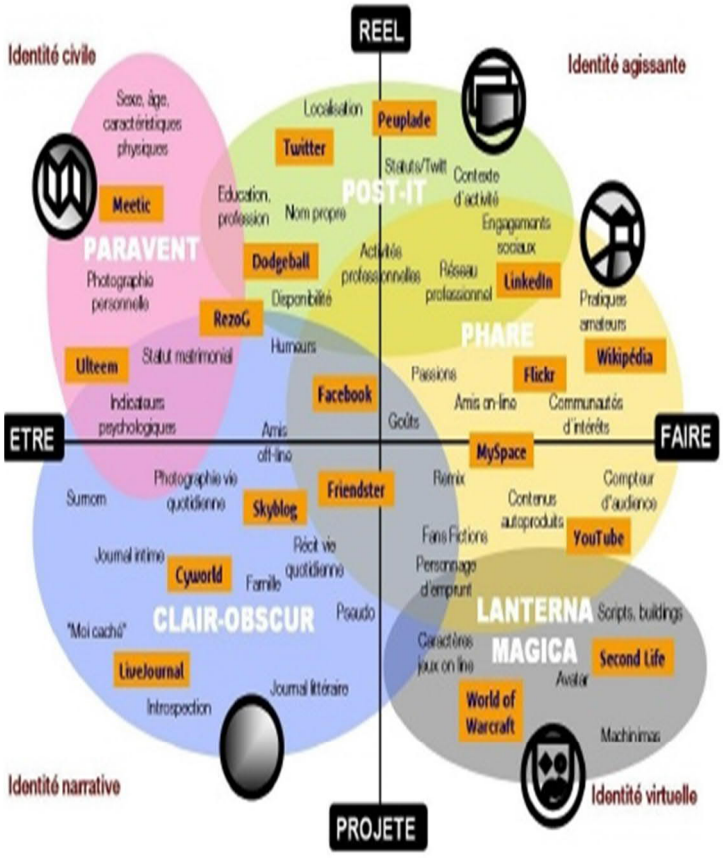


Une lanterne magique (la Lanterna magica)

ملحق4

Les réseaux sociaux numériques

5 formats de visibilité numérique
selon Dominique Cardon (Orange Labs)



- **Le paravent:** les participants restent cachés derrière un moteur de recherche
- **Le clair-obscur:** les participants dévoilent leur intimité à un réseau social de proches
- **Le phare:** les participants sont facilement accessibles et rendent leur identité visible
- **Le post-it:** les participants rendent leur disponibilité visible; lien avec la géolocalisation
- **La lanterna magica:** les participants prennent la forme d'avatars

DE distance-expert
BP 50434 - 60617 La Croix St Ouen Cedex - France
Tél : +33 6 82 18 39 66 -Courriel : nts@distance-expert.com

Copyright Distance Expert™ 2008
Tous droits réservés - All rights reserved

ملحق5


IDENTITÉ
Réputation
ce que l'on dit sur moi
Opinion
ce que je pense
Expression
ce que je dis
Savoir
ce que je sais
Réseau
qui je connais
Hobbies
ce que j'aime
Certification
qui peut certifier de mon identité
Coordonnées
comment et où on peut me joindre
Publication
ce que je partage
Avatar
comment je me montre
Achat
ce que j'achète
Profession
quel est mon métier et où je travaille
NUMÉRIQUE

ملحق6


La grippe A(H1N1) relance le débat sur la vaccination. Le ministre...
GRAT GRAT
ZZZ
Appelskype:
« Garçon docteur, t'as vu c'est génial la webcam ! »

ملحق7

- **ترتيب الدول العربية من حيث أعداد مستخدمي الفيسبوك** – 2017

- مصر أكثر من 33 مليون مستخدم، وهو ما يشكل 37% من السكان.
- السعودية أكثر من 18 مليون مستخدم. 58% من السكان.
- الجزائر أكثر من 16 مليون مستخدم. 43% من السكان.
- العراق أكثر من 13 مليون مستخدم. 40% من السكان.
- المغرب أكثر من 12 مليون مستخدم. 38% من السكان.
- الإمارات أكثر من 8 مليون مستخدم. 94% من السكان.
- سوريا أكثر من 6 مليون مستخدم. 37% من السكان.
- تونس أكثر من 5 مليون مستخدم. 55% من السكان.
- الأردن أكثر من 4 مليون مستخدم. 66% من السكان.
- السودان أكثر من 3 مليون مستخدم. 8% من السكان.
- ليبيا أكثر من 2 مليون مستخدم. 49% من السكان.
- الكويت أكثر من 2 مليون مستخدم. 71% من السكان.
- لبنان أكثر من 2 مليون مستخدم. 56% من السكان.
- قطر أكثر من 2 مليون مستخدم. 95% من السكان.
- اليمن أكثر من 2 مليون مستخدم. 8% من السكان.
- عمان أقل من مليون مستخدم. 41% من السكان.
- فلسطين أقل من مليون مستخدم. 34% من السكان.
- البحرين أقل من مليون مستخدم. 73% من السكان.

- جيبوتي أقل من مليون مستخدم. 20% من السكان.
- موريتانيا أقل من مليون مستخدم. 11% من السكان.
- جزر القمر أقل من مليون مستخدم. 9% من السكان.
- الصومال أقل من مليون مستخدم. 8% من السكان[1] .

[1] https://weedoo.tech/2017-العربية-البلدان-في-بوك-فيس-احصائيات/, 14/03/2018,18 :35.

Summary :

This thesis focuses on the problem of virtual identity practices among Algerian youth through the social networking site Facebook. Through this study, we address their representations in a sample of Algerian youth who use this site, and on this basis we tried to find out the perceptions resulting from this use and the determining factors for that. Features of the formation of the virtual identity on Facebook refer us to the reality of identity in the social reality under the light of the new technology and the emergence of another virtual identity that allows young Algerians members of the sample to practice what they were unable to in social reality and meet various desires and needs as it enables them to expand the circle of their relationships across the site in its various forms, whether New relationships or an extension of the social reality, so the respondents, through their virtual identities, seek to fill the void in which they live in the social reality, as they represent different types of identities with various backgrounds that allow them to act and communicate, as it is a real training culture that has the ability to move from one situation to another. This study demonstrated the correlation between social representations and virtual identity, as these representations enter the processes that form the virtual identity that seek to jump over the prohibitions of identity in social reality. Facebook gave the young Algerians of the sample new connotations, broader than local spaces, which are distinguished by its effects on their attitudes and representations.